AL YAMAMAH مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية



NO. 2761
01 يونية 2023م
12 ذو القعدة 1444 هـ

الشيخ محمد العبودي..
العالم الموسوعي.

أ.د.أحمد الضبيب..
يروي قصة كتابه الأول.



الحسابات البنكية..
لا يزال الاختراق مستمرا.


كود خصم
من دوت على المتاجر الكبرى

RIYADH
DOT دوت

QUESTION & ANSWER
Q & A
COSMETICS
-PARIS-

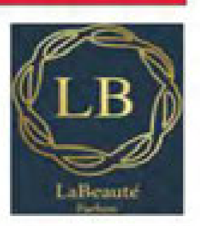


كنوز
اليمامة

جاهز
Jahez

نمشي
NAMSHI

نايس ون
NICE ONE

العربية للعود
Arabian Oud

LB
LaBeauté

BEYYAK
بياك

ناتشورال
تاتش


V-KOOL ڤي.كول

SHEIN
شي إن


amazon


مرسول
MRSOOL

La Beauté
de L'amour

السيف غاليري
Alsaif Gallery

سيفي

HUNGER
STATION

سيارة

درعه
DERAAH

iHerb

نفحات الطيب
NAFHAT ALTEEB

Ziebart
الأولى عالميا في العناية بالسيارات

DOT.SA.COM

الفهرس





نعيد طرح موضوع اختراق الحسابات البنكية مرة أخرى كموضوع غلاف وسنظل نواصل التأكيد على أهمية هذا الأمر وخطورته في نفس الوقت وكلنا أمل أن تهب الجهات المعنية لمحاصرته والقضاء عليه حماية لمقدرات الناس ومدخراتهم.
فيما هو ثقافي محلي ننشر تغطية لاحتفاء قيصرية الكتاب بمعالي أ.د. أحمد بن محمد الضبيب في برنامجها الثري "الكتاب الأول" وظروف إعداد ونشر وتوزيع كتابه الأول .
وفي تحقيقاتنا الخارجية نستكمل مع القراء الكرام حكاية بحر آرال الذي جف أو يكاد بسبب عبث الإنسان.
في "وجوه غائبة" نعرض لسيرة الأديب الراحل عبدالله نور الذي يعتبر من رواد التجديد في أطروحاته النقدية ومقالاته التي كان يكتبها لليمامة ولصحف أخرى ومما يؤسف له أن يرحل هذا الأديب فجأة قبل أن يتسنى له جمع وطبع إرثه الأدبي .
في الحوار نستضيف الشاعر (العراقي-العماني) عبدالرزاق الربيعي للحديث عن أجواء ديوانه الأخير (ننام ويحرسنا ليل أمس) .
في ديواننا ننشر قصائد للشاعر القدير (الحاضر الغائب) عبدالمحسن حليت كتبها في ذكرى الأديب الراحل محمد صادق دياب ، وللشاعرين عيد الحجيلي وعبدالعزيز الحكمي.
في صفحات الحدث الثقافي ننشر على امتداد عشر صفحات تغطيتنا لمعرض الكتاب في المدينة المنورة.



المحررون



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2761



CONTENTS
في هذا العدد



المشرف على التحرير
عبدالـلـه حمد الصيخـان
alsaykhan@yamamahmag.com

هاتف : 2996200
فاكس: 4871082

سعر المجلة : 5 ريالات
الاشتراك السنوي:
300 ريال للأفراد شاملاً الضريبة.
500 ريال للقطاعات الحكومية وتضاف الضريبة.
تودع في حساب البنك العربي رقم (آيبان دولي):
sa 4530400108005547390011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة-
info@yamamahmag.com
للاشتراك اتصل على الرقم المجاني: 8004320000

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452
هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888
بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا:
www.alyamamahonline.com
تويتـر:
@yamamahMAG

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com



MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) -
TELEX: 201664 JAREDA S.J. P.O. BOX 6737
RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الوطن

المـوافقة على التقويم الدراسي للعام 1445 هـ..

مجلس الوزراء: الدولة حريصة على تنويع الاقتصاد وتحسين البيئة الاستثمارية.

واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -، الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء، أمس، في قصر السلام بجدة.

وفي مستهل الجلسة، اطلّع مجلس الوزراء على فحوى الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين وصاحب السمو الملكي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظهما الله -، من فخامة رئيس جمهورية القمر المتحدة.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ سلمان بن يوسف الدوسري، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية عقب الجلسة، أن المجلس تناول مجمل أعمال الدولة في الأيام الماضية، لاسيما ما يتصل بتعزيز أواصر العلاقات بين المملكة وعدد من الدول الشقيقة والصديقة على المستويين الثنائي ومتعدد الأطراف في مختلف الصعد.

وأشاد مجلس الوزراء في هذا السياق، بمخرجات الدورة (الخامسة) لمجلس التنسيق السعودي - العراقي التي عقدت في محافظة جدة، وما شهدته من التوقيع على مذكرات تفاهم في عدد من المجالات، والتأكيد على عزم البلدين الشقيقين رفع وتيرة تعاونهما؛ بما يحقق المصالح المشتركة، ويعزز أمن واستقرار المنطقة ويدفع بعجلة التنمية.

وتطرق المجلس، إلى ما اشتملت عليه مشاركة المملكة في الدورة (السادسة والسبعين) لجمعية الصحة العالمية في جنيف، من إبراز جهودها في الحد من مهددات الصحة العامة عالمياً، وإيجاد الحلول في التأهب للجوائح والاستجابة لها، وابتكار برامج تعزز الاستدامة الصحية للإنسان.

ونوّه مجلس الوزراء، بالخطى المتسارعة للمملكة نحو مواجهة التغيّر المناخي ودفع الحلول الخضراء والمستدامة بحزمة مبادرات ستسهم - بمشيئة الله - في تقليل الانبعاثات الكربونية، ومنها بناء أكبر مصنع لإنتاج الهيدروجين الأخضر في العالم بنيوم؛ مستهدفة تلبية الطلب المتزايد على الطاقة عالميًا، وتعزيز دورها الريادي في تطوير مصادر طاقة جديدة وبديلة.

وبين معاليه أن المجلس أكد حرص الدولة على تطوير وتنويع اقتصاد المملكة وتحسين البيئة الاستثمارية، مشيداً في هذا الصدد بما شهده منتدى الاستثمار في المناطق الاقتصادية الخاصة الذي عقد في الرياض، من توقيع اتفاقيات ومنح تراخيص لبدء أعمال هذه المناطق مما يعكس النقلة النوعية للاقتصاد السعودي وتنافسيته ويبرز الفرص الواعدة الجديدة الجاذبة للاستثمارات المباشرة إليه.

وتابع مجلس الوزراء، مستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية وخاصة الوضع في السودان ومسار محادثات جدة، وما أثمرت عنه من اتفاقات حول وقف إطلاق النار قصير الأمد والترتيبات الإنسانية، في ظل جهود المملكة الهادفة إلى دعم الحلول السياسية في هذا البلد الشقيق وتقريب وجهات النظر بين طرفي النزاع.

واطلّع المجلس، على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، من بينها موضوعات اشترك مجلس الشورى في دراستها، كما اطَّلع على ما انـتهى إليه كل من مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية، ومجلس الشؤون السياسية والأمنية، واللجنة العامة لمجلس الوزراء، وهيئة الخبراء بمجلس الوزراء في شأنها.

قرارات المجلس

وقد انتهى المجلس إلى ما يلي:

أولاً:
تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البولندي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة الجمهورية البولندية للتعاون في مجال الطاقة.

ثانياً:
تفويض صاحب السمو الملكي وزير الطاقة - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البرتغالي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة جمهورية البرتغال للتعاون في مجالات الطاقة.

ثالثاً:
تفويض معالي وزير الإعلام - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب التركي في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإعلامي بين وزارة الإعلام في المملكة العربية



السعودية ودائرة الاتصالات في رئاسة الجمهورية التركية.

رابعاً:
تفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجهات النظيرة في كل من جمهورية نيجيريا الاتحادية، وجمهورية غانا، والجمهورية الإسلامية الموريتانية، في شأن مشروعات مذكرات تفاهم للتعاون في مجال الإعلام المرئي والمسموع بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في المملكة العربية السعودية والجهات النظيرة لها في تلك الدول.

خامساً:
تفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المصري، والجانب التشادي، والجانب البحريني، والجانب القطري، في شأن مشروعات مذكرات تفاهم بين الهيئة العامة للإعلام المرئي والمسموع في المملكة العربية السعودية والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في جمهورية مصر، والهيئة الوطنية للإعلام السمعي والبصري في جمهورية تشاد، ووزارة شؤون الإعلام في مملكة البحرين، والمؤسسة القطرية للإعلام في دولة قطر.

سادساً:
تفويض معالي رئيس مجلس إدارة هيئة تنمية البحث والتطوير والابتكار - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين حكومة المملكة العربية السعودية وحكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وإيرلندا الشمالية للتعاون في مجال البحث والتطوير والابتكار.

سابعاً:
تفويض معالي وزير النقل والخدمات اللوجستية رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للنقل - أو من ينيبه - بالتباحث مع الجانب المصري في شأن مشروع اتفاقية بين الهيئة العامة للنقل في المملكة العربية السعودية وهيئة قناة السويس في جمهورية مصر العربية للتعاون في مجال تطوير عبور سفن النزهة وسفن الشحن عبر قناة السويس.

ثامناً:
الموافقة على سياسة تنمية الطفولة المبكرة، والموافقة - من حيث المبدأ - على الإطار الموحد الشامل لتقييم القدرة المالية والثروة للأفراد والأسر.

تاسعاً:
الموافقة على التقويم الدراسي للعام 1445هـ (2023 / 2024م)، والموافقة على القواعد المنظمة للتقويم الدراسي.

عاشراً:
تجديد عضوية الأستاذ الدكتور/ عبدالعزيز بن محمد السعيد، والأستاذ الدكتور/ أحمد بن حمد الفرحان، والدكتور/ ثبيت بن سفر الشهراني، من المختصين وذوي الخبرة في مجلس إدارة المركز الوطني لتنمية الغطاء النباتي ومكافحة التصحر.

الترقيات
حادي عشر:
الموافقة على ترقيات للمرتبتين (الخامسة عشرة) و(الرابعة عشرة) وذلك على النحو التالي:
- ترقية سعود بن إبراهيم بن فيصل العثمان إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية هيلة بنت محمد بن حمد المكيرش إلى وظيفة (مستشار أول أعمال) بالمرتبة (الخامسة عشرة) بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.
- ترقية عبدالعزيز بن محمد بن عبدالعزيز النويصر إلى وظيفة (مستشار أمني) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الداخلية.
- ترقية صالح بن حسن بن غيثان آل صيفي القرني إلى وظيفة (مدير عام) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الصحة.
- ترقية عبدالله بن حمد بن محمد المنيع إلى وظيفة (مستشار هندسة معمارية) بالمرتبة (الرابعة عشرة) بوزارة الصحة.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقريران سنويان لصندوق التنمية الزراعية، وصندوق تنمية الموارد البشرية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

قطاع الاستثمار تجاوز للمرة الأولى التريليون ريال بنسبة نمو 31 %..

المملكة تقدّم تخفيضات ضريبية «عشرين عاماً» للمستثمرين.



الرياض

أكد وزير المالية محمد الجدعان توفير حوافز ضريبية متنوعة لمستثمري المناطق الاقتصادية في المملكة، وقال الجدعان خلال جلسة ضمن منتدى الاستثمار في المناطق الاقتصادية الخاصة في السعودية والذي انطلقت أعماله أمس بالرياض: إننا سنقوم بعمل تخفيضات ضريبية لمدة عشرين عاما حتى يستطيع المستثمرون التخطيط للمدى الطويل.

وأضاف: إننا سنوفر كذلك إعفاءات دائمة من ضريبة التأمينات الاجتماعية لصاحب العمل، وإعفاء دائم من ضريبة القيمة المضافة للمعاملات بين الشركات في المنطقة الاقتصادية وبين الشركات في مختلف المناطق الاقتصادية، وتابع: سنوفر حوافز لاستقطاب الكفاءات وإعفاءات من مختلف الرسوم المتعلقة بجلب الكفاءات.

وأشار الجدعان: إن المملكة هي الدولة الوحيدة التي حصلت خلال العام الحالي على 3 تصنيفات إيجابية من وكالات التصنيف الثلاثة.

وأوضح الجدعان أن رحلة رؤية السعودية 2030 والتي بدأت قبل 7 سنوات تمضي في الطريق الصحيح، حيث تشهد السعودية نمواً وزخماً بالإضافة إلى ثقة القطاع الخاص، مبيناً أن المناطق الاقتصادية تُكمل كل ذلك، والهدف منها تسريع النجاح الذي تم تحقيقه، والتأكد من استكمال النمو وحصد عدد من الفرص التي تم بناؤها، بالإضافة إلى الاستفادة من حركة سلاسل القيمة العالمية.

من جهته تناولت كلمة وزير الاستثمار خالد الفالح، خلال افتتاحه المنتدى كيفية دعم المناطق الاقتصادية الخاصة لقدرات المملكة، وتعظيم استفادتها من الاتفاقيات الاقتصادية والإقليمية والدولية، وقال الفالح: إن المناطق الاقتصادية الخاصة تعتبر حجر الزاوية لكل من الاستراتيجية الوطنية للاستثمار والاستراتيجية الوطنية للصناعة والاستراتيجية الوطنية للنقل، وأشار الفالح إلى أن المملكة تستهدف أن تكون من ضمن الأمم الأولى اقتصاديا، مبينا أنها حققت نتائج إيجابية منذ بدء تنويع الاقتصاد بعيدا عن الاعتماد على النفط، وأضاف: إن المؤشرات الأولية توضح أن عوائد القطاع غير النفطي مستمرة في تحقيق النمو، مشيرا: إلى أن المناطق الاقتصادية الخاصة ستساعد في التحول والانتقال إلى الابتكار وتعزيز القدرات على جذب الشركات العالمية إلى المملكة وتعزيز القدرات الوطنية في القطاع غير النفطي وإيجاد قيمة ضخمة للمستثمرين.

وذكر أن الجيل الجديد من المناطق الاقتصادية الخاصة يُستخدم لجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة بشكل انتقائي وسلاسل الإمداد المستهدفة، وقال: إن المؤشرات الأولية تشير إلى أن عائدات الاقتصاد غير النفطي مستمرة بنفس وتيرة النمو التي كانت في عام 2022.

وبين أن تكوين رأس المال في الاقتصاد السعودي يتم بقيادة القطاع الخاص، وليس بقيادة المشروعات الحكومية مثلما كان الوضع سابقاً. موضحاً أن قطاع الاستثمار بالمملكة تجاوز للمرة الأولى التريليون ريال بنسبة نمو 31 ٪، وتابع: المملكة تسعى من وراء المناطق الاقتصادية الخاصة، إلى خلق بيئة ابتكار وتطوير لتلعب دورا هاما في جذب الاستثمارات الأجنبية وتعظيم فرص الصناعات للمملكة.

وأضاف الفالح: إن المناطق الاقتصادية الخاصة سيتم إكمالها لتكون بالقرب من الموانئ والمطارات، وواصل: ستتيح المناطق الاقتصادية للمستثمرين عقد الشراكات، كما ستعزز الابتكار وقدرات المملكة على جذب الشركات العالمية للمملكة وتعزيز القدرات الوطنية في القطاع غير النفطي، كما أشار إلى أن برنامج المقرات الإقليمية الذي يتيح للشركات العالمية مزايا متعددة عند إنشاء مقراتها بالرياض.

مبيناً أن المناطق الاقتصادية الخاصة الجديدة في المملكة «محورية» لحاضرها ومستقبلها كوجهة

استثمارية عالمية، وستخلق فرصا لنمو مستدام للأعمال، وأضاف الفالح أن المملكة تهدف أن نكون من ضمن الأمم الأولى اقتصاديا، مشيرًا إلى أن معدل البطالة تراجع أمام نسبة النمو المرتفعة في المملكة.

من جانب آخر أعلن وزير الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية أحمد الراجحي أن أحد الحوافز التي تقدمها المناطق الاقتصادية الخاصة في السعودية، هي الإعفاء من متطلبات السعودة، وقال الراجحي خلال جلسة ضمن منتدى الاستثمار في المناطق الاقتصادية الخاصة في المملكة: إن طبيعة المناطق الاقتصادية الخاصة التي تم الإعلان عنها أمس، الهدف منها هو جذب الشركات العالمية في بعض الصناعات بمراحلها الأولى، وتريد الانتقال إلى المملكة، وأضاف: أنه لهذا السبب قمنا بتصميم الحوافز من خلال حزم مخصصة، وذلك بعد دراسة متأنية للغاية للمعايير العالمية والإقليمية للتأكد من أن هذه الحوافز تنافسية ومرنة في نظر المستثمرين العالميين.

وشهد المنتدى الإعلان عن حصول 4 مناطق اقتصادية على التراخيص الرسمية منها أول منطقة اقتصادية خاصة للحوسبة السحابية والمعلوماتية، والاعلان عن الترخيص لإطلاق المنطقة الاقتصادية الخاصة بمدينة الملك عبدالله الاقتصادية، والمنطقة الاقتصادية الخاصة برأس الخير، والمنطقة الاقتصادية الخاصة بجازان، وتعد المنطقة الاقتصادية الخاصة الافتراضية للحوسبة السحابية جزءاً من مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض. وتتضمن استثناءات ضريبية تتماشى مع مبدأ تجنب الازدواج الضريبي لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية وتتوافق مع النماذج التشغيلية الخاصة بمزودي خدمات الاتصالات، وسيتم إعفاء الموظفين الوافدين في المنطقة من الرسوم المفروضة على مرافقيهم، وتتميز بتكلفة منخفضة لتوصيل المنشآت بالشبكة الكهربائية بسعر تنافسي لإمدادات الكهرباء للشركات بواقع 0.05 دولار أميركي/كيلو وات ساعة، وتتضمن توفير خدمات فعالة في مجال الحوسبة السحابية ضمن المنطقة مع إمكانية بناء مراكز البيانات وتشغيلها من أي مكان في المملكة، وعدة مزايا للمناطق الاقتصادية الخاصة، تتضمن تخفيضات في ضريبة الدخل على الشركات، وإعفاءات من ضريبة الاستقطاع، وتأجيل الرسوم الجمركية على البضائع الداخلة إلى المناطق الاقتصادية الخاصة، والإعفاء من المقابل المالي للعاملين ومرافقيهم في المناطق الاقتصادية الخاصة، وتتضمن إعفاءات من ضريبة القيمة المضافة، بحسب القطاع أو النشاط التجاري، بالإضافة إلى لوائح تنظيمية مرنة وداعمة للأعمال بشأن استقدام العمالة الأجنبية.

رأي اليمامة



اختراق وتهكير الحسابات الالكترونية.

العالم الافتراضي ليس سوى صورة معبّرة عن العالم الواقعي، وما يجري في الواقع من مخاطر يجري بصورة مماثلة في عالم الشبكة العنكبوتية. هذا الأمر جعل العديد من شركات التقنية تتخذ إجراءات أكثر تعقيداً مما تتخذه البنوك من إجراءات أمنية على الأرض.

في هذا العالم الافتراضي، وكما على أرض الواقع، هناك مجرمون خطرون ومحترفون أيضاً. بعضهم يكون هدفه الاستيلاء على الأموال من خلال استخدام التقنية، وبعضهم له أهداف أكثر خطورة، تتمثل في الرغبة في الوصول إلى معلومات حساسة لأغراض استخبارية، أو غايات تخريبية. فعلياً.. فإن كل ما في العالم الواقعي من جرائم موجود كما هو في العالم الافتراضي، فضلاً عن العديد من الجرائم الجديدة التي اختص بها العالم الافتراضي، ولا تمارس إلا في دهاليزه.

قبل أكثر من اثني عشر عاماً تعرضت المملكة لهجوم سيبراني استهدف شركة النفط العملاقة أرامكو، ومنذ ذلك الحين، بدأت المملكة تتخذ إجراءات كبرى وجادة لحماية منظومة الأمن السيبراني، إلى درجة أنها أدرجت – ضمن سياساتها التعليمية – مسارات للتعلم والتخصص في هذا المجال. كذلك بدأت المملكة في الاهتمام الفعلي بهذا العالم الافتراضي كأنه واقعي، فأقرّت نظام الجرائم المعلوماتية الذي ينص على تجريم الدخول غير المشروع للمواقع الالكترونية، أو ممارسة التهكير بكل أشكاله وصوره، وبعقوبات مغلظة تصل إلى السجن لسنوات، بالإضافة إلى الغرامات التي تصل لملايين الريالات.

منظومة الأمن السيبراني في أي دولة مؤشر لجدّية تلك الدولة في حرصها على فرض الأمن بكل أشكاله على أراضيها، وفي فضائها الافتراضي كذلك، وما تقوم به المملكة اليوم من الاهتمام العالي جداً، ومن أعلى سلطة قيادية فيها، بكل تفاصيل الأمن السيبراني، إنما هو دلالة على الجدية في المضي في إحداث تنمية شاملة في البلاد تحيط بها منظومة أمنية جيدة من كل الجهات.

اليمامة

متابعات



من مليون شجرة..

مزارع جيزان تنتج ستين ألف طن مانجو سنوياً.

كتب /محمد يامي

تتميز منطقة جازان بتنوع تضاريسها، وخصوبة أراضيها؛ إذ تمتلك مساحات شاسعة تقدر بنحو (٢٠٨٨٠٦٠٨) دونم؛ مما زاد من تنوع المحاصيل الزراعية. ساعد في ذلك وجود العديد من الأودية، والسدود، والمدرجات الزراعية التي أسهمت بشكل كبير في اخضرار الأراضي الزراعية، وزراعة آلاف الأشجار في المنطقة؛ لزيادة المحصول في مختلف أنواع الخضروات، والحبوب، والفواكه الاستوائية؛ الأمر الذي جعلها سلة غذاء المملكة، كما أطلق عليها.

وفي هذه الأيام تعيش جازان عرسها السنوي الزراعي، بعد أن عاشت عرسها البحري في مهرجان صيد سمك الحريد، وأعراسها الجبلية في مهرجاني: البن، والعسل، ومهرجانها الشتوي (جازان الفل.. مشتى الكل)، وغيرها من المهرجانات، وها هي تحتفي بمهرجان المانجو والفواكه الاستوائية.

(مليون شجرة مانجو تشكل غابات خضراء بين المزارع والحقول)

تصل أعداد أشجار المانجو في المنطقة إلى قرابة المليون شجرة، تنتج أكثر من ستين ألف طن سنوياً، وأكثر من أربعين صنفاً من أجود أصناف المانجو لذيذة المذاق، أشهرها: الزبدة، والهندي، والجلين، والتومي، والسنسليشن، والكيت، والكنت وغيرها، كما اشتهر الآن نوع (اللانجرا) الذي يحظى بإقبال كبير على شرائه.

ودشن أمير منطقة جازان صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز، وبحضور سمو نائبه صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبد العزيز بن محمد بن عبدالعزيز فعاليات المهرجان في محافظة صبيا للسنة الثانية على التوالي؛ باعتبارها تمتلك أكثر المزارع التي تنتج سيدة الفواكه وغيرها؛ وذلك لتميزها بموقعها الاستراتيجي؛ باعتبارها أكبر محافظات المنطقة، فضلاً عن أهميتها





كمحافظة تجارية واقتصادية؛ حيث انطلق المهرجان تحت شعار (منقانا غير فيها خير)، وذلك بحديقة الملك فهد في جادة صبيا؛ إذ تَجوَلَ سمو الأمير، و نائبه، والحضور في خيمة المانجو.

(ثلاثة وخمسون مزارعاً يعرضون أصناف المانجو في المهرجان)

وسط مشاعر الفرح والبهجة أبدى المزارعون سعادتهم وهم يعرضون أجود أنواع المانجو والفواكه الاستوائية الأخرى، مِن الباباي، والموز، والتين، والجوافة، وغيرها من خيرات جازان، فيما اطلع سمو أمير جازان ونائبه والحضور على مشاركة الجهات الحكومية والأهلية، وما تقدمه أركانها من معروضات لتعريف زوار المهرجان، كما تضمنت جولة سموه الوقوف على مشاركة هيئة تطوير المناطق الجبلية، وغرفة جازان، وتعليم صبيا، وجمعية الفُل والنباتات العطرية، والشؤون الصحية، والأسر المنتجة، وعدد من الجهات من القطاعين: الحكومي، والخاص. كما تجول سموه ونائبه في العديد من الأركان والأجنحة الشعبية والتراثية، ومنها مجلس (عوض) الذي يعرف زوار المهرجان على شخصية المهندس الزراعي عوض طاهر سلام، وإسهاماته، وجهوده كأول من أدخل زراعة المانجو في جازان في عام 1982ميلادية.

ودعماً وتشجيعاً للشباب والشابات زار سموه وسمو نائِبِهِ حاضناتِ روّاد الأعمال التي أطلقتها بلدية محافظة صبيا تزامناً مع المهرجان، وتضم 4 حاضناتٍ رئيسة، تشمل 71 منفذًا من منافذ البيع؛ بهدف الانخراط في سوق العمل، و إيجاد فرص عمل للشباب والفتيات. حضرَ انطلاق الفعاليات معالي رئيس جامعة جازان الدكتور مرعي بن حسين القحطاني، ووكيلُ إمارةِ منطقة جازان الدكتور عبدالله بن محمد الصّقر، ومدير عام البيئة والمياه والزراعة بجازان المهندس محمد آل عطيف، وأمين منطقة جازان المهندس يحيى بن جابر الغزواني، وعدد من المسؤولين.

وخلال الجولة استمع الأمير محمد بن ناصر إلى شرح من محافظ صبيا الدكتور سلطان بن عجمي بن منيخر عن المهرجان الذي يُنظّمُهُ فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمنطقة، بالتعاون مع بلدية صبيا، وعدد من الجهات، والتي تهدف إلى استثمار إمكانات المنطقة الزراعية، ودعم المزارعين لتحقيق التنمية المستدامة في النواحي الزراعية.

أهالي صبيا يبتهجون بالمانجو في حضرة أمير التنمية

في حفل بهيج شرف الأمير محمد بن ناصر بن عبد العزيز أمير منطقة جازان، والأمير محمد بن عبدالعزيز بن محمد نائب أمير منطقة جازان، الحفل الذي أقامه أهالي محافظة صبيا، ابتهاجاً بزيارة سموه للمحافظة ورعايته لمهرجان المانجو، وذلك بقاعة لا ماركيز للاحتفالات بالمحافظة.

وخلال الحفل ألقيت كلمة الأهالي، ألقاها نيابة عنهم عضو مجلس الشورى الدكتور فيصل بن علي الطميحي، عبر فيها عن ابتهاج الجميع



بزيارة أمير المنطقة، وتدشين فعاليات مهرجان المانجو، وتلمس احتياجات المواطنين والمقيمين بالمحافظة، وأشاد في كلمته بالنجاحات التي حققها مهرجان المانجو والفواكه الاستوائية خلال السنوات الماضية في التعريف بالمانجو و المنتجات الزراعية الاستوائية التي تشتهر بها المحافظة، والتي يأتي في مقدمتها المانجو، والتين، والجوافة، والباباي، مشيرًا إلى ما يجده المزارعون من دعم واهتمام من القيادة الرشيدة، وما يقدمه فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمنطقة في مجالات التوعية والإرشاد الزراعي.

كما ألقيت قصيدة شعرية للشاعر الدكتور إبراهيم هجري. فيما ألقى مدير فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بالمنطقة محمد بن علي آل عطيف كلمة أكد فيها أهمية مهرجان المانجو والفواكه الاستوائية الذي يحظى باهتمام ودعم سمو أمير منطقة جازان، في التعريف بالإنتاج الزراعي للمنطقة، واستثمار الإمكانات الزراعية المتوفرة بها. ومنوهاً بما تقدمه الوزارة من دعم لمزارعي الفاكهة عن طريق التنمية الريفية المستدامة لقطاع الفاكهة على منصة ريف، ولافتاً إلى أنه بلغ إجمالي عدد الطلبات بالمنطقة 4624 طلبًا، تشجيعًا منها للمزارعين بما يمكنهم من بذل المزيد من العطاء والإنتاجية والإسهام في إرساء دعائم التنمية الزراعية.

إلى ذلك صدح ابن جازان الفنان القدير محمد عمر بأوبريت "صبيا وعد وموعد " من ألحانه، وكلمات الشاعر أحمد حجريني، بمصاحبة فرقة الفنون الشعبية، وزهرات حلم جازان بقيادة وتدريب الأستاذة خديجة ناجع، وإخراج مسرحي للأستاذ أحمد السبعي، والذي جاء في عدة لوحات جاء من كلمات

اللوحة الأولى:
منذ مولدها وهي حلوة وصبية
من عيون المزن ريانة وفتية
وفاتنة بين الحقول
عطرها فواح من فل الردايم
من حلاها تنتسب للحسن دايم
صبيا يا أرض البساتين البهية
وموطن الأمجاد والناس الوفية

مشاهدات من المهرجان:

• شهد المهرجان كثافة في أعداد في الزائرين رغم قصر مدة المهرجان، حيث تخطى قرابة السبعين ألف زائر من داخل المملكة وخارجها، بحسب ما ذكر المتحدث الرسمي للمهرجان الأستاذ يحي أبو طالب.
• زار السفير التايلندي دام بونتام والوفد المرافق له مقر المهرجان، واطلع على أقسام وأجنحة المهرجان، معرباً عن سعادته بما شاهده من معروضات، كما شهد المهرجان زيارة وفدٍ إماراتي من رجال الأعمال، كذلك زار المهرجان وكيل وزارة الاعلام لشؤون التلفزيون سابقاً الدكتور علي النجعي، ووكيل إمارة جازان المساعد سابقاً الدكتور عبدالرحمن ناشب، والعديد من الشخصيات، ورجال الأعمال ومشاهير السوشل ميديا.
• أبدى عدد من رواد ورائدات الأعمال من الشباب والفتيات مشاعر السعادة في الانخراط في سوق العمل، ونجاح مشاريعهم، وتحويل مسار تسويق المانجو إلى صناعات تحويلية في الآيسكريم والمخلل وغيرها.



بات خطرًا كبيرًا يؤرق العالم بأسره:

اختراق وتهكير المواقع والحسابات والإيميلات.. من المستفيد؟.

أ. بيان زهران: هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات تقدم الدعم والمساندة الفنية للجهات الأمنية المختصة لكشف هوية الهاكر

المشاركون في القضية:

- أ.د. أسامة أحمد أبو النجا:
أستاذ علوم الحاسبات بجامعة الملك عبد العزيز.
- د. ضياء الدين السلمان:
أستاذ مساعد في الأمن السيبراني بجامعة دار الحكمة.
- أ. زامل شبيب الركاض:
محامي.
- أ. علاء عدنان يماني:
محامي.
- م. أحمد محمد جميل كوثر:
متخصص في الاقتصاد الرقمي والاستثمار. رئيس شركة أبراج الخليج المحدودة.
- أ. فهد بن عبداللّه محبوب:
المحامي والمستشار القانوني.
- أ. بيان زهران:
محامية وكاتبة.

إعداد: سامي التتر

باتــت مخاطــر الاختراق الإلكتروني أو ما يعرف بـ «التهكير» واقعًا صعبًا فرضه التطور الهائل في عالم التقنية والتواصل بين الناس من خــلال منصات التواصل الاجتماعي، ولذلك فقد ســارعت الدول والحكومات للتصدي لتلك المخاطر التي تقوض الأمن وتســبب الكوارث الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، بسن قوانين وأنظمة تجرم أفعال الاختراق والتهكير وتحفظ حقوق الناس وأمنهم على معلوماتهم وبياناتهم، وقد صدر نظام مكافحة الجرائم المعلوماتية بموجب مرسوم ملكي عام 1428هـ للمساعدة على تحقيق الأمن المعلوماتي، وحفظ الحقوق المترتبة على الاســتخدام المشــروع للحاسبات الآلية والشــبكات المعلوماتية، ولحماية المصلحة العامة والأخلاق والآداب العامة، وحماية الاقتصاد الوطني، حيث تضمن النظام عقوبات رادعة بحق مرتكبي الجرائم المعلوماتية.



وبحسب نظام الجرائم المعلوماتية فإن هيئة التحقيق والادعاء العام تتولى التحقيق والادعاء في الجرائم المعلوماتية، فيما تتولى هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات تقديم الدعم والمساندة الفنية للجهات الأمنية المختصة خلال مراحل ضبط هذه الجرائم والتحقيق فيها وأثناء المحاكمة.

الجرائم المعلوماتية والاختراق أو التهكير كانت محور قضيتنا التي استضفنا فيها عددًا من الخبراء والمختصين والقانونيين الذين سألناهم عن كيفية حماية مواقعنا وإيميلاتنا وحساباتنا الشخصية في وسائل التواصل الاجتماعي من أخطار الاختراق والتهكير، وكيفية التعامل مع مرتكبي هذه الجرائم المعلوماتية، والإجراءات التي يجب اتباعها لضمان حقوق الجميع، فكانت الحصيلة التالية.

تحسين المهارات التقنية هو الحل

في البدء تحدث د. ضياء الدين السلمان مؤكدًا أن القراصنة لا يهاجمون عشوائيًا فهم استراتيجيون للغاية، ويهاجمون بناءً على عملية قرصنة لها أهداف محددة.

ويوضح: «يأتي كل هجوم بثلاثة مكونات رئيسية، وهي الدافع والأسلوب للهجوم ونقطة الضعف، وهناك العديد من الدوافع أو الأهداف مثل تعطيل استمرارية العمل، وسرقة المعلومات، والتلاعب بالبيانات، وإلحاق خسائر مالية بالمستهدف، والإضرار بسمعته، والانتقام، والمطالبة بفدية، وبمجرد تحديد الدافع، سيحاول المخترق (الهاكر) العثور على نقطة ضعف حول المستهدف، بعد ذلك، يستخدم طريقة أو أسلوبًا يمكنه من استغلال نقطة الضعف المحددة لتحقيق الهدف».

ويضيف د. السلمان: «على سبيل المثال، دعونا نلقي نظرة على حالة حديثة جدًا حدثت العام الماضي، وهي اختراق حدث في شركة أوبر لأنظمة الكمبيوتر الخاصة بها، حيث ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن المتسلل يبلغ من العمر 18 عامًا، وكان يعمل على مهاراته في مجال الأمن السيبراني لعدة سنوات، وقد اخترق أنظمة أوبر لأن «لديها أمانًا ضعيفًا». هنا نستنتج أن الدافع وراء الهاكر هو مجرد ممارسة مهاراته في الأمن السيبراني أو تحسينها. بعد ذلك، الهاكر حدد نقطة الضعف كما ورد في المقال أنه كان في شركة أوبر (ضعف في الحماية). بالإضافة إلى ذلك، قال المخترق لصحيفة «نيويورك تايمز» إنه أرسل رسالة نصية إلى أحد العاملين في أوبر مدعيًا أنه أحد موظفي تكنولوجيا المعلومات في الشركة، استطاع من خلالها إقناع العامل بتسليم كلمة مرور تسمح له بالوصول إلى أنظمة شركة أوبر، وهي تقنية تُعرف باسم انتحال الهوية، وهي نوع من هجمات الهندسة الاجتماعية. هنا يأتي الأسلوب للهجوم وقد استخدمها الهكر بسبب وجود ضعف في الحماية لدى الشركة».

وعما يجب فعله لحماية مواقعنا الإلكترونية وحساباتنا، يقول د. السلمان: «يجب علينا زيادة الوعي بالأمن السيبراني نظريًا وعمليًا. نظريًا، من خلال تقديم عروض تقديمية يمكنها توعية مجتمعنا بالمفاهيم الأساسية وراء القرصنة. وعمليًا، من خلال عقد ورش عمل يمكن أن تحسن المهارات التقنية، فالبشر هم الحلقة الأضعف في الأمن السيبراني، لذلك، يجب أن نستثمر في التعليم، وورش العمل، والفعاليات، والمؤتمرات، وأنا فخور جدًا ببلدي الحبيب، حيث احتلت المملكة العربية السعودية المرتبة الثانية عالميًا في مؤشر الأمن السيبراني ضمن الكتاب السنوي للتنافسية لعام 2022، ونحن كمواطنين مخلصين يجب أن نعمل معًا لتحقيق المركز الأول عالميًا في مؤشر الأمن السيبراني».

إجراءات للتصدي لهجمات الهاكرز

من جهته، قال أ.د. أسامة أحمد أبو النجا إن ظهور فيروس كورونا المستجد أدى إلى إحداث تغيرات جذرية في سلوكيات البشر العملية والاجتماعية على كوكب الأرض قاطبة، ومن أهمها تغيير سلوكيات وأساليب العمل، والتسوق، والتواصل بين الناس، حيث تم استبدال/ تطوير الطرق التقليدية بطرق تعتمد على التقنية (الحواسيب، شبكات الحواسيب، الإنترنت)، مما أدى إلى زيادة في أعداد مستخدمي الإنترنت، وأعداد تطبيقات وبرامج الحواسيب ومعدل استخدام الفرد اليومي للإنترنت.

وأضاف د. أبو النجا: «ذلك بطبيعة الحال زاد من شهية الهاكرز لزيادة اختراقاتهم وهجماتهم الإلكترونية، مهددين بذلك الأمن السيبراني العالمي، خاصة أن هذه الزيادة في معدل الاستخدام وأعداد المستخدمين والتطبيقات والبرامج (خاصة المستجدة) عادة ما تؤدي إلى إظهار الثغرات الأمنية (إن وجدت) وزيادة احتمالية نجاح الهجمات. ولم يقتصر تهديد الهاكرز للمستخدمين العاديين فقط، بل تجاوزهم إلى الشركات الكبرى وحكومات الدول. وهناك العديد من الدفاعات التي يجب أن تقوم بها الدول والشركات (خاصة شركات التقنية) ومستخدمي الإنترنت للتصدي لهذه الاختراقات، حيث تقوم الدول بالتعامل

بجديــة للحد من هذه الهجمات من خلال المراكز والهيئـات المتخصصة في مجال الأمــن الســيبراني (علــى ســبيل المثال، الهيئــة الوطنيــة للأمــن الســيبراني في المملكــة العربية الســعودية)، كما تقوم شــركات التقنية بتطوير وتحديث النسخ وتعزيز أمن برامجها بشكل مستمر».

وتابع: «من المؤكــد أن هناك دورًا مهمًا للمستخدم في التصدي لهجمات الهاكرز مــن خــلال إجراءات عــدة منهــا: تحديث نسخ البرمجيات المستخدمة ومتصفحات الإنترنت ونظم تشــغيل الحاسوب، وعدم الدخول على مواقع غير معروفة (وخاصة التي تتطلب معلومات شــخصية ومالية)، والتعامل بحذر مع الرســائل التســويقية التي تصل للمســتخدم، ســواء عن طريق الرســائل النصيــة أو الإيميل أو وســائل التواصــل الاجتماعــي، ويفضــل دائمًــا

وتابع: «لكل نوع من الحماية برتوكولات تفصيليــة توضح كيف تتــم الحماية على مســتويات عاليــة، وطبقًــا لمواصفــات عالمية، وبواســطة برامج حماية ومراقبة وأجهــزة متخصصــة وأشــخاص مدربين بكفاءة عالية لتطبيق هذه البروتوكولات التــي تؤمــن الحماية للجميع مــن أخطار الاختراق والتهكير».

الاختراق الإلكتروني قلق عالمي متزايد

وأكد أ. زامل شــبيب الــركاض أن جرائم الاختــراق الإلكترونيــة تشــكل نوعًــا من القلق المتزايد نتيجة الاعتماد الكبير على الوسائل الإلكترونية في الحياة المعاصرة بشــكل عام، ســواء في مواقــع التواصل الاجتماعي أو غيرها من مختلف المجالات التجارية والأعمال والخدمات، وتعد جرائم الاختراق الإلكترونية للمواقع والحســابات والملفــات والمعلومــات الســرية مــن

يختلــف قــوةً وضعفًــا بالنظر إلــى قوة أو ســهولة اختراقه أو تزويره، وقد ســن المنظم نظامًا خاصًا للجرائم المعلوماتية التي تقع عن طريق الشــبكة الإلكترونية والحســابات الرقمية، وذلــك لأن اختراق الحساب يخرجه عن ملك صاحبه ويدخله فــي ملــك المختــرق!. والدليــل الرقمي الرسمي يعتبر حجة (نظامًا)، ومن يطعن بعدم صحتــه فيلزمه إثبات عدم الصحة، والدليــل الرقمــي العادي وغير الرســمي يجــوز الطعن فيه، ومن يتمســك بصحة الدليــل الرقمــي العــادي فيلزمــه إثبات صحته، لذلك يجب ثبوت الإدانة بالوصف الجرمي للفعل الموجــب للعقوبة بكافة وســائل الإثبات اســتنادًا للمــادة (3) من نظام الإجراءات الجزائية على أنه (لا يجوز توقيع عقوبة جزائية على أي شــخص، إلا بعد ثبــوت إدانته بأمر محظور شــرعًا أو



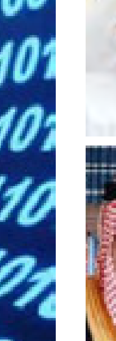
د. ضياء الدين السلمان:
المخترقون لهم دوافع عديدة ومريبة والتوعية بالأمن السيبراني ضرورة



أ.د أسامة أبو النجا:
الحكومات والشركات تصدت لهجمات الهاكرز والدور الأهم على المستخدمين



م. أحمد كوثر:
بروتوكولات الحماية يجب أن يطبقها أشخاص مدربون بكفاءة عالية لتأمين الجميع من أخطار الاختراق





الولــوج علــى المواقــع الإلكترونيــة التي تســتخدم بروتوكول نقل البيانات الآمن (https) دون بروتوكــول نقــل البيانــات العادي (http)».

أشكال عدة لحماية المواقع والحسابات الشخصية

بدوره، أوضح م. أحمد محمد جميل كوثر أن هنــاك عدة أشــكال لحمايــة المواقع والحسابات الشــخصية من خطر التهكير والاختراق، وهي: حماية المبنى والخدمات المحيطة به، وحمايــة الأجهزة والخوادم، وحماية أنظمة التشغيل، وحماية البرامج وقواعــد البيانــات، وحمايــة المعلومات الشــخصية والخصوصية، وحماية شــبكة الاتصــالات الخارجية والداخليــة، وحماية وصــلات الإنترنــت، وحمايــة أســماء المستخدمين وكلمات السر.

أخطــر الجرائم التي تهــدد الأمن الدولي والاقتصــادي والاجتماعــي والشــخصي والمالي وانتهاك حق الخصوصية، وتعتبر من الجرائم الصعبــة العابرة للقارات فلا تعتــرف بالحــدود الجغرافيــة فضلًا عن ســرعة اختفاء الجريمــة والأدلة وصعوبة الوصول للجناة.

وأكمل: «المواقع والحســابات الإلكترونية والوســائط الرقمية عرضــة للاختــراق والســطو والتهكير والتعديــل، وبإمكان أي شــخص أن يقوم باختراقها والوصول إليهــا والإرسال منها، وهذا أمــر معلوم للكافــة، لذلــك أكد القــرار الصــادر من الهيئــة العامة للمحكمــة العليا رقم (34) وتاريــخ 1439/04/24هــ المتضمــن (أن الدليــل الرقمي حجة معتبــرة في الاثبات متى سلم من العوارض). والدليل الرقمي

نظامًا بعد محاكمة تُجْرى وفقًا للمقتضى الشرعي)، مقروء مع نص المادة (14) من نظام مكافحة جرائم المعلوماتية (تتولى هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات وفقًا لاختصاصهــا تقديم الدعم والمســاندة الفنيــة للجهــات الأمنيــة المختصة خلال مراحل ضبط هذه الجرائم والتحقيق فيها وأثناء المحاكمة)».

ويواصل د. الــركاض حديثه قائلًا: «نظرًا للتطورات التقنية المتسارعة والتعقيدات البرمجيــة العاليــة لا تزال هنالك نســبة كبيــرة مــن الاختراقــات الإلكترونيــة لم تكتشــف بعد، وهذه الجرائم عادة يقوم بها أشــخاص محترفون متخصصون في نظم المعلومات والبرمجيات، أو مخربون وتكــون الدوافــع شــخصية أو تجارية أو عســكرية أو سياسية، ويســتخدم أولئك

المخترقـون وسـائل مختلفة للسـيطرة على جـدران الحماية أو مهاجمة خادمات الملفات العامة، للحصول على معلومات أو ملفات سرية، ويتطلب القانون لإثبات الإدانـة بجرائـم الاختراقـات الإلكترونية المتجددة توفـر إمكانيات تقنية متطورة وكفـاءات فنيـة عالية وخبـرات قانونية مؤهلـة، وذلـك تبعًـا لتطـور الجرائـم المعلوماتية والأدلة الرقمية الإلكترونية، وسـهولة اختـراق الحمايـة الخاصـة بالاتصالات وأمن البيانات والاعتداء على عمليات الحماية.

ويختتم: «نخلـص إلى أن الصعوبات التي تعترض إثبات جريمـة الاختراق تبدأ من صعوبـة الجريمة وتطورها وتعذر تتبع الأدلة الماديـة العابرة للحدود الجغرافية وسـرعة اختفائهـا، وحداثـة التجربـة القانونيـة فـي ملاحقـة تطـور الجريمة ووسـائلها وعـدم كفايـة الأدلـة من جهة أخـرى، ويبقـى تغليـظ العقوبات التي قد تصل إلى السـجن (10) سـنوات والغرامـة إلـى (5) ملايين ريـال، وزيادة الوعي بخطـورة هذه الجريمـة وضرورة حمايـة الأشـخاص والشـركات الصغيرة والمتوسـطة لبياناتهـم ومعلوماتهـم وخصوصياتهم، وإقامـة دورات تدريبية مجانيـة، وتوفيـر برامج حمايـة وطنية، مطلبًـا اسـتراتيجيًا لتقليـل المخاطـرة وحماية الوطن والمواطن».

طرق الإبلاغ عن الجرائم المعلوماتية

وأشـاد أ. علاء عدنان يمانـي بالقوانين التـي سـنتها حكومتنـا الرشـيدة والتي تكفـل أمن واسـتقرار الوطن، وسـلامة ورفاهيـة المواطن، ومـن ضمنها نظام مكافحـة الجرائـم المعلوماتيـة، الـذي يهدف إلى المسـاعدة على تحقيق الأمن المعلوماتـي، وحفـظ الحقـوق المترتبة علـى الاسـتخدام المشـروع للحاسـبات الآلية والشـبكات المعلوماتيـة، وحماية المصلحة العامة والأخلاق والآداب العامة، إضافةً إلى حماية الاقتصاد الوطني.

وأضـاف: «نظـام الجرائـم المعلوماتية جـرّم مجموعة من الأفعـال التي تُرتكب باسـتخدام الحاسـب الآلـي أو الأجهـزة الإلكترونيـة التـي يحتـوي علـى نظـام معالجة البيانات، أو تخزينها، أو إرسالها، أو اسـتقبالها، أو تصفحهـا، ومن ضمن تلك الأفعال التي جرّمها القانون: الدخول غير المشـروع (أو ما يعرف بالتهكير) إلى موقـع إلكترونـي، أو الدخـول إلى موقع إلكتروني لتغيير تصاميم هذا الموقع، أو إتلافه، أو تعديله، أو شـغل عنوانه. وقد قرر النظام عقوبة السجن لمن يقوم بهذا الفعل لمـدة لا تزيد عن سـنة، وبغرامة لا تزيد على خمسـمائة ألـف ريـال أو بإحـدى هاتيـن العقوبتيـن. كمـا جـرم المنظـم الدخول غير المشـروع بطريقـة متعمدة إلى حاسـب آلـي، أو موقع إلكترونـي، أو نظـام معلوماتـي، أو شـبكة حاسـبات آليـة غيـر مصرح لذلك الشخص بالدخـول إليها، لإلغاء بيانـات خاصـة، أو حذفهـا، أو تدميرهـا، أو تسريبها، أو إتلافها أو تغييرهـا، أو إعـادة نشـرها. وعقوبـة هذا الجريمـة هي السـجن مدة لا تزيـد على أربع سـنوات، وبغرامـة لا تزيد على ثلاثة ملايين ريال، أو بإحدى هاتين العقوبتين».

أ. زامل الركاض:
صعوبة الجرائم الإلكترونية تكمن في سرعة اختفاء الجريمة والأدلة وصعوبة الوصول للجناة

أ. علاء يماني:
القوانين كفلت أمن الجميع ونصت على عقوبات رادعة للمخترقين

أ. عبدالله محبوب:
هناك حق خاص وحق عام في نظام الجرائم المعلوماتية

وتابـع: «رغبة من المنظم في التشـديد علـى مرتكبـي هـذه الجرائـم فقد نص النظام على معاقبة من شـرع في القيام بأي من الجرائم المنصوص عليها في هذا النظـام بما لا يتجاوز نصـف الحد الأعلى للعقوبـة المقررة، كما نص على معاقبة من حرّض غيره، أو ساعده، أو اتفق معه على ارتكاب أيٍّ مـن الجرائم المنصوص عليها في هذا النظام؛ إذا وقعت الجريمة بناء على هذا التحريض، أو المساعدة، أو الاتفاق، بما لا يتجاوز الحد الأعلى للعقوبة المقررة لها، ويعاقب بما لا يتجاوز نصف الحد الأعلى للعقوبـة المقررة لها إذا لم تقـع الجريمة الأصليـة. ونظـرًا لطبيعة هـذه الجرائـم، فقد أناط النظـام بهيئة الاتصـالات وتقنيـة المعلومـات تقديم الدعم الفني والمسـاندة للجهات الأمنية المختصة لمسـاعدتها في ضبـط الجناة والتحقيق معهم. أما بالنسـبة عن الإبلاغ عن هذه الجرائم فيكون بعدة طرق، من ضمنها تقديم شكوى في مراكز الشرطة، أو عـن طريـق تطبيق كلنا أمـن، أو عن طريق تطبيق أبشر».

تطبيق (كلنا أمن) أو بلاغ من الشرطة

وتطـرق أ. فهد بن عبـدالله محبوب إلى كيفيـة محاسـبة الشـخص أو مـن قام باختراق الحسـابات، فقال: «يجب تقديم بـلاغ في تطبيـق (كلنا أمـن)، أو التقدم إلى أقرب قسـم شـرطة وتقديـم البلاغ له، ويتم بعده رفـع المعاملة إلى النيابة العامـة، فـإذا كان مـن قـام بالتهكيـر لأي حسـاب داخل المملكة يتـم إحضاره وبعدهـا يتـم إحالـة القضيـة للمحكمة الجزائيـة، علمًا أنه يوجد حقين في قضايا الجرائم المعلوماتيـة: هما حق عام وحق خـاص، فالحق العـام هو حـق المجتمع، والحق الخـاص يرفع فيه دعـوى يطالب فيهـا صاحـب الحسـاب المختـرق بحقه وتنظرها جميعًا المحكمة الجزائية ويطبق ضـد المتهم فـي الحق العـام العقوبات الواردة في نظام الجرائم المعلوماتية».

عقوبات رادعة وآلية واضحة

مـن جانبهـا، أوضحـت المحاميـة بيان زهران أنه يجب الإجابة على سؤالين قبل أن يأخذ ضحيـة الاختراق الإلكتروني حقه بقوة القانون، وهما: مقاضاة الأشـخاص أو الجهـات، والآليـة التـي تبـدأ بهـا إجـراءات التبليغ عن جريمـة من الجرائم المعلوماتية.

وتابعت: «إذا كان الشـخص معروفًا لدى المشـتكي أو المجني عليه فـي الجريمة الإلكترونية فيتم توجيه الاتهام مباشـرة لـه، أما فـي حال عـدم معرفـة مرتكب الجريمـة وهذا ما يغلـب وقوعه حيث إن الهاكر يتخفـى ولا تظهر بياناته وهويته الصحيحـة، فقد عالـج النظـام ذلك في المادة الرابعة عشـر من نظـام مكافحة الجرائـم المعلوماتية، حيث أسـند لهيئة الاتصـالات وتقنيـة المعلومـات وفقًـا لاختصاصهـا، تقديم الدعم والمسـاندة الفنيـة للجهـات الأمنيـة المختصة خلال مراحل ضبط هذه الجرائم والتحقيق فيها وكذلك أثناء المحاكمة».

وأكملـت: «أمـا عـن الآليـة والإجـراءات المتعلقـة بهذا النوع مـن الجرائم فيبدأ فيها البلاغ من أقرب مركز شـرطة أو عبر تطبيـق (كلنا أمن)، ثم تحـال إلى النيابة للتحقيق، ومن ثم إلى المحاكمة، وتختلف العقوبـات المقـررة وفقًا لنـوع الجريمة المعلوماتيـة المرتكبـة، فالعقوبـات النظامية قد تصل إلى سجن عشر سنوات وغرامة خمسة ملايين ريال».

أعـــلام



كتاب الأمثال مخطوطة وحيدة في مكتبة في أسبانيا عثر عليها المحقق كتبت بخط جميل في القرن السادس..

أ.د. أحمد الضبيب يروي قصة كتابه الأول: كنت أخاف على الفصحى من العامية التي أخاف عليها الآن من الأجنبية.

كتبت سارة الرشيدان

استضافت قيصرية الكتاب ضمن فعالية (الكتاب الأول القصة الكاملة) محاضرة لمعالي الأستاذ الدكتور أحمد بن محمد الضبيب حول كتابه الأول «الأمثال لأبي الفيد السدوسي»
وذلك مساء يوم الثلاثاء الموافق 2023/5/23 في مقر مكتبة الرشد .
قال الدكتور عبدالله العساف الذي أدار الحوار في تقديم المؤلف أنه أستاذ وباحث في اللغة العربية يوليها عناية خاصة، و كان له مسار علمي حافل وربما كان للنشأة والتكوين سبب في ذلك فقد تنقل بين مدن عربية وغيرها، وكلها أثرت في مسيرته العلمية ،كما أن حياته مليئة بالأوليات، فهو أول رئيس لقسم اللغة العربية في جامعة الملك سعود، وهو أول عميد للمكتبات، وهو أول أمين لجائزة الملك فيصل .

بعد ذلك دعا العساف الدكتور الضبيب للحديث وكان مما ذكره بعد شكر الأستاذ أحمد الحمدان أن موضوع الكتاب الأول في حد ذاته موضوع شيق وجميل، لأن كل مؤلف له قصة مختلفة مع كتابه، ولا شك أن التقاط بعض هذه القصة وروايتها من قبل المؤلف يكون لها الكثير من المتعة والفائدة أيضا.

بعد ذلك شكر الحضور وبدأ حديثه عن قصة الكتاب و الظروف التي أدت إلى للتفكير فيه، واختياره، أو اختيار موضوعه وهو هذا الكتاب «كتاب الأمثال لأبي فيد السدوسي»

وقصة الكتاب بدأت عندما ذهب إلى بريطانيا للدراسة في مرحلة الدكتوراه، حاملا معه فكرة اختارها من عدة أفكار لأطروحة الدكتوراه وكان قد مهد لها بالقراءة والبحث وهي البحث في الأمثال العربية بشكل عام، لأن الأمثال بالذات لم

يكن أحد يتطرق إليها إلا القليل جدا؛ ونـدرة المصـادر التي لـم يكن قد صدر منها شـيء كثير في الستينات الميلاديـة، وما صـدر منها، لم يكن محققا، وإنمـا كان مطبوعا طبعات غير معتمدة وغير موثقة.

وذكـر المحاضر أن الأمثـال العربية، سـواء كانت القديمـة أو الحديثة أو المعاصـرة هي بحر كبيـر من جميع الألـوان، مـن الصـور الاجتماعيـة ومن الأسـاليب والأنماط الأسـلوبية المختلفـة، وغيـره وفيهـا كثير من الجذب للباحث في ذلك الوقت.

فذهب إلـى بريطانيا، وفـي جامعة ليدز التقى المشـرف وكان مشـرفا متميزا وعرض عليه فكرة الموضوع، فأخبـره أن الوقـت مبكر جـدا على هـذا، وهنـاك اختبارات وقـراءات، و أعمال قبل أن يرشـحه للماجسـتير، وأخبره أنه طالب دراسات عليا فقط وأنه سـيعطيه دبلوم قبلها، وكلفه بأعمال بحـث في كتب و في مجلات علميـة وبعمـل ملخصـات وغيـره، وتعرف لعشرات المجلات في التراث العربي والإسـلامي، وأصبـح يداوم في المكتبة من الساعة 9:00 صباحا إلى الخامسة بعد المغرب.

بعد عـام اجتاز الدبلـوم من جامعة ليدز واختار مجال البحث للماجسـتير في مجـال الأمثـال وتحديـدا كتاب «مجمـع الأمثـال للميدانـي» وأثناء بحثه عن المصـادر وجد هذا الكتاب مخطوطـا فـي مكتبة الإسـكوريال في أسـبانيا، اسـتحضر نسـخة منه وقـرأه ووجـده بديعـا مـن جميـع النواحـي، فهـو مكتـوب بخـط من أجمـل الخطوط ،وكاتبه هـو العالم ابـن الخضـر الجواليقى مـن القرن السادس الميلادي ومن تلاميذه ابن الأنباري وابن الجوزي.

فرح بالكتاب كثيرا، وتعلم منه كثيرا من كتابته، ومن خطـه الجميل، ثم إن عليـه سـماعات، وعليـه روايات كثيرة. ومن هنا بدأت علاقة الضبيب بالكتاب.

الكتاب يعد من الأصول القديمة لأن أبا فيد السدوسـي من كبـار تلاميذ الخليـل بـن أحمـد. وللخليـل ثلاثة تلاميذ كبار هم: أبو فيد السدوسـي وسـيبويه، والنضر بن شمير وهؤلاء الثلاثـة هم الذين بثـوا علم الخليل، وكان الخليل وقتهـا ركنا من أركان الثقافة العربية في ذلك العصر.

فكر الدكتور الضبيب أن يجعل كتاب أبي الفيد مشروعا مستقبليا بعد أن استفاد منه فائدة كبيرة في بحثه.

ويشـير المؤلف لأن كتابـا بخط أبي منصـور الجواليقـي لا بـد أن يكون حائزا على الثقة، وهو نسخة وحيدة، ليس له نسـخ أخرى، وهـو جزء من مجموعة لكن ليس فيها هذا الكتاب الموجود في الإسكوريال فقط.



وعن منهجه في الكتاب ذكر الدكتور الضبيب أنه قـام بتحقيقه بمراجعة المصادر، والأصول والترجمة للأعلام، وشـرح المفردات اللغوية وتخريج ما فيه من لغة وشعر، أو رجز مستعينا بما تيسـر لديه من معجمات وكتب والأمثال، والنوادر، والغريب، كل هذا بعد. بعد الدكتوراه طبعا.

الكتـاب طبع بتحقيق الضبيب سـنة 1970 أي أن عمره يفوق الخمسـين عاما.

المؤلف أبو فيد السدوسي وهو مؤرج بن عمرو السدوسي، وقد كان يحس بغربة اسمه وكنيته لأن اسمه مؤرج،





فشرح ذلك بقوله: اسمي مؤرج، والعرب تقول أرجت بين القوم أي حرشت، والفيد ورد الزعفران.

يمثل الكتاب المرحلة الثانية من التأليف في الأمثال، وكان أبو فيد يقول في كتابه قالت العرب، والكتاب تقل فيه القصص وتزيد فيه النوادر من الألفاظ والتعبيرات العربية القديمة، وكان كتابه مصدرا للكثير من المؤلفين بعده.

يقول الدكتور الضبيب عن حكاية نشر الكتاب: (عندما أنهيت تحقيق الكتاب، كنا في جامعة الملك سعود، نتهيئا لإصدار أول مجلة علمية جامعية تصدر في المملكة، وهي مجلة كلية الآداب، فرأيت أن أنشره فيها أول الأمر، فكان ذلك أول كتاب أدبي تراثي محقق يصدر في المملكة العربية السعودية، ثم بعد ذلك أفردته بالنشر، ووضعته له الفهارس اللازمة، وكان طبعه في مطابع الجزيرة في الملز سنة 1970 ميلادي.

> وزعت أنا و د. منصور الحازمي كتابنا الأول بأنفسنا ولم نحصل على أي عائد.
>
> أعدت تصحيح الكتاب بسبب اجتهاد المصحح.

كانت الطباعة آنذاك عملا شاقا وتتم بالحروف الرصاص ولذلك تبدو الصفحات عبارة عن ألواح من الرصاص، ومن شأن هذا النوع من الطباعة استهلاك الكثير من الوقت والمشقة في التصحيح، ومن الطريف عندما أنهيت تجارب الطبع من الكتاب، وسلمت للطابع ، كان على أن أتأكد منه بتجربة أخيرة سريعة قبل الطبع، فوعدني بالمرور عليه في اليوم التالي للنظر فيما صححته فقط، وفي الموعد المحدد ذهبت إليه وسألته هل أكمل التصحيح الذي طلبته منه؟ فأجاب بنعم ثم أردف قائلا: لكنني يا دكتور لاحظت أنك تغلط كثيرا! فظننت أن لديه علما بالعربية لم يصلني، وعلى قاعدة رحم الله من أهدى إلي عيوبي استمتعت بذلك فقلت له قل لي بالله عليك ما الذي أخطأت فيه؟ فقال: لقد لاحظت أنك مرة تكتب أبو فيد، ومرة أبي فيد، ومرة أبا فيد، وهذا خطأ طبعا، وكان المفروض أن تكون أبا فيد فقط وقد قمت بإصلاح ذلك! في الكتاب كله! فقلت له : وما الذي جعلك تظن أن عملي خطأ؟ فقال لأني رأيت عندكم في المملكة يقولون أبا الخيل ولا يقولون أبو الخيل، ولا أبي الخيل. في كل الأحوال يكون أبا الخيل فاستنتجت من هذا أن هذا هو الصحيح الدارج، وأن ما قمت به خطأ!

وكان هذا الفعل مدعاة لبذل جهد جديد لإعادة تصحيح الكتاب!

انتهى طبع الكتاب وقد طبعت منه ألف نسخة، وكان الزميل الدكتور منصور الحازمي حفظه الله قد طبع في المطبعة نفسها كتابه «محمد فريد أبو حديد كاتب الرواية» في الفترة نفسها، فتكدست النسخ لدينا، وبقيت النسخ متراكمة في المنزل دون أن تصل إلى القراء، وأصبحت مصدر إزعاج عائلي فكان لا بد من بذل جهد لتوزيعها في المكتبات والتخلص منها، وهناك بدأت جولات كل يوم لتوزيع الكتابين في مكتبات الرياض)

ثم يشير إلى أن هذه الجولات لم تكن موفقه فهناك من يرفض أو يأخذ بضع نسخ وفي نعاية الأمر لم يحصلا على أي مردود مادي من الكتابين. ثم اتجها لدار الفكر السورية في الرياض وكانت من أهم دور النشر في العالم العربية، وعرض المؤلف على مدير الفرع



توزيـع الكتاب في المملكة وخارجها فقبل وسـلمه 400 نسـخة وسـافر المؤلـف في الصيف وبعد عودته لم يجد المكتبة فـي مكانها ولم يعلم ما حل بالكتاب لكن يبدو أن صاحب الـدار باعها خارج المملكة لأن هناك مـن أخبـره أنه اشـترى نسـخة من الكتاب في المغرب!

أخيرا أشـار المحاضر أن نسـخة من المخطوط قـد صدرت بعده محققة من قبل الدكتور رمضان عبد التواب رحمه اللّه، وقد ذكر في مقدمته إنه ينشـر الكتـاب لأول مـرة، وهذا غير صحيح، فقد سـبقه أحمـد الضبيب بالنشر زمنيا

وفي الختام ذكر الضبيب أنه سـوف يقوم إن شـاء اللّه بإعـادة التحقيق ونشر الكتاب.

بعد ذلك توالت الأسئلة من الدكتور العسـاف الـذي كان مما سـأله عنه قصيـدة كتبها فـي عميد الأدب طه حسـين ولم يلقها أمامه وطلب منه شيئا منها فقال:

أقبل السعد بركبك
وانتشى القوم بقربك
يا عميد الأدب العالي
ويا أستاذ عصرك

وأجاب عن سـؤال عن علم التحقيق مشـيرا إلـى أن أصـول التحقيـق وضعهـا العـرب والأصوليـون، أما المستشرقين فأعدوها للنشر.

وقـال إن لديـه كتابا جاهزا للنشـر عنوانه «على آثار المحققين».

وأشـار إلى أن أول مـن وضع قواعد التحقيـق فـي العصـر الحديث من العـرب عبدالرحمـن المعلمي أمين مكتبـة الحـرم المكـي فـي كتـاب مخطوط نشـر لاحقا سـابقا الدكتور عبدالسلام هارون.

وحـول سـؤال عـن اللغـة العربية والخـوف عليها أكد أنـه قديما كان يخشـى على الفصحى مـن العامية واليوم أصبـح الخوف علـى العامية من اسـتخدام اللغة الإنجليزية الذي شـاع، وقـال إنـه يطالـب المجامع اللغوية بإنقاذ اللغة العربية .

المداخلات

الدكتور فهاد الحمد أثنى على قصة الكتـاب الكاملة الممتعـة، وقال إن الدكتور الضبيب نموذج للغيرة على اللغة العربية في كتبه وأبحاثه، وأن كتبـه تنبه للخطـر على اللغـة وأنه يسعى للتحذير من ذلك.

الدكتور يحيى أبو الخير في مداخلته أثنى على الدكتور أحمد الضبيب وأن قصـة كتابه توضـح المعانـاة التي عانى منها الرعيل الأول من أساتذة الجامعة في مجـال البحث والتأليف، وأشار لدقة منهجه في تأليف كتبه.

الفنـان عبدالعزيز المبدل طالب في مداخلتـه بالتعـاون مـع الدراما في انتاج أعمال باللغة العربية الفصحى.

وأجـاب الضبيـب أنه عرضـت عليه بعض المسـرحيات قديما وشـارك بها لكن حاليا لايوجد تعاون.

أمـا المفـردات الأجنبية فقـال انها انتشـرت بشـكل مزعج أصبح يمثل خطـرا علـى اللغـة العاميـة، موردا قصة لطيفة للشـيخ حمد الجاسر مع إحـدى حفيداته عندمـا حيته باللغة الإنجليزية قائلة hi أو ما شابه، فقال لها قولي السلام عليكم فكان ردها عليه ok!

في ختام الأمسية قام المشرف على القيصريـة بتكريـم المحاضر ومدير الحوار بخطابات شكر.

> حكاية الشيخ حمد الجاسر مع حفيدته واللغة الأنجليزية.
>
> أبوالفيد السدوسي مؤلف الكتاب هو من أهم تلاميذ الخليل بن أحمد

الإنسانُ يتحدى والطبيعةُ تنتقمُ..

كيفَ قتلَ الإنسانُ بحرَ آرال؟! 2-2.

كتب: زياد العولقي
@ZiadAlawlaqii

بينما عُرِف "بحر آرال" سابقا كرابع أكبر مسطح مائي داخلي في العالم، فإنه يواجه اليوم الزوال الكلي لما تبقى من مساحته وحجم مياهه التي تُقدر حاليا كل منهما بعُشر ما كانت عليه سابقا، وذلك بعد أن اختفى أكثر من ٪90 من مساحته وأكثر من ٪90 من حجم مياهه.
حدث ذلك في فترة وجيزة، وذلك منذ مستهل ستينيات القرن الماضي وحتى العام الحالي، في واحدة من أكبر وأسوأ الكوارث البيئية التي يسببها الإنسان في العالم، فقد طالت تداعياتها البشر والحيوانات والبيئة والمناخ.

تواصل مجلة اليمامة في الحلقة الثانية من هذا التحقيق تعقب قصة بحر آرال المأساوية، وتواصل طرح أسئلتها على العديد من الخبراء والباحثين والناشطين في مجال البيئة؛ لسبر أغوار جانب آخر من القصة، هو تدخلات الإنسان التي سببت الكارثة، وكيف قتل السوفييت البحر عن سابق إصرار؟ وكيف استخدمت إحدى جزر البحر السابقة قبل أن تختفي لاحقا نتيجة جفاف المياه فيما حولها كموقع لتجارب الأسلحة البيولوجية السوفيتية؟

بحر آرال.. خطأ صنعته الطبيعة!

بصفة عامة، تعكس كارثة بحر آرال إساءة استخدام البيئة والطبيعة وحماقة "التخطيط الاقتصادي" قصير النظر، وقصور الآليات والسياسيات غير المقيدة التي اتبعتها مؤسسات النظام السوفيتي في منطقة آسيا الوسطى، وخاصة في منطقة بحر آرال، وذلك نتيجة الهوس السوفيتي بإنتاج القطن من خلال قهر الطبيعة.

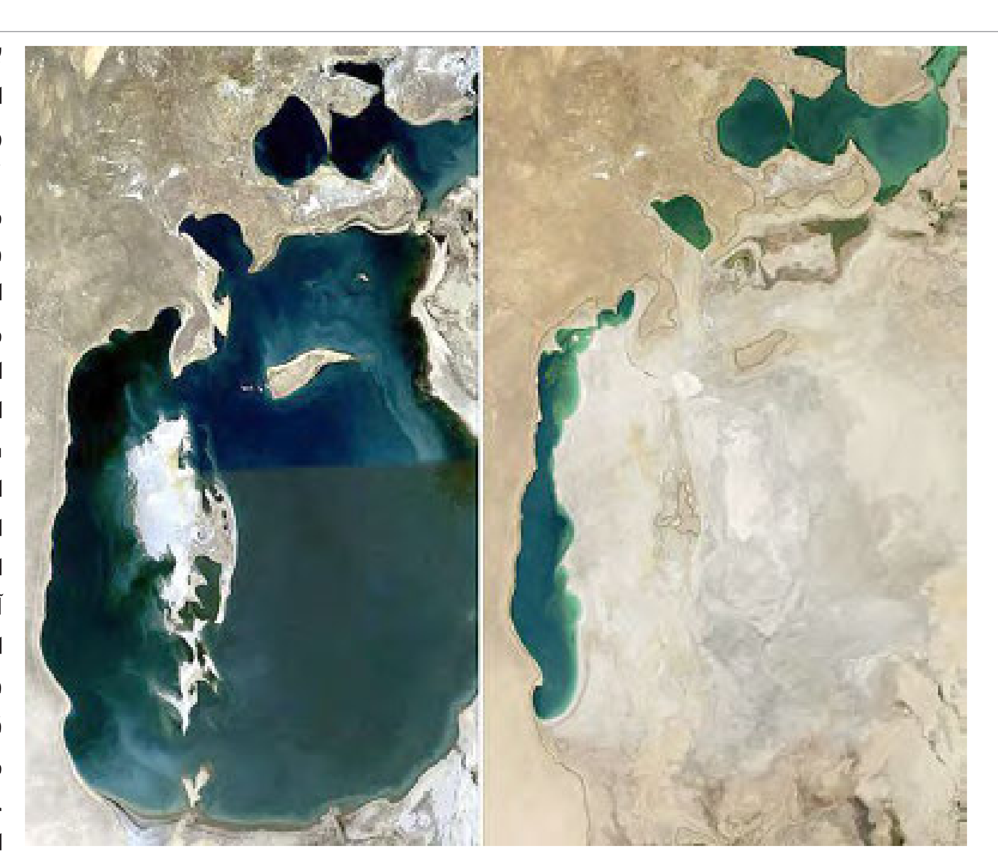
وقيل – كما تداولت وسائل إعلامية غربية –: إن العديد من العلماء وصانعي القرار في النظام الشمولي للاتحاد السوفيتي وصفوا بحر آرال بأنه "خطأ الطبيعة" وأنه "مجرد مسطح مائي ليس له جدوى حقيقة"، بينما علّق البعض منهم على أن بحر آرال "يجب أن يموت بشكل جميل".

وبناءً على هذه النظرية أو الفكرة، ربما رجّح مسؤولو ومهندسو وزارة الثروة المائية السوفيتية "قيمة المحاصيل الزراعية" على قيمة "الثروة السمكية" لبحر آرال.

انحسار آرال.. انتصار للمعرفة البشرية
للتحقق من صحة مشاركة العلماء في الجريمة السوفيتية من منظور الخبراء المحليين في آسيا الوسطى، سألنا



التصحّر إحدى نتائج هذه الكارثة البيئية



صورة فضائية لبحر آرال في عام 1989 وفي عام 2014، مما يظهر حجم الكارثة البيئية -الصورة من وكالة ناسا-

الدكتور فاديم سوكولوف، رئيس وكالة إيفاس "وكالة الصندوق الدولي لحماية بحر آرال"، والذي أكدّ ذلك معززا رأيه بنقل اقتباس من كتاب صدر عام 1913 لعالم المناخ والجغرافيا الروسي ألكسندر إيفانوفيتش فويكوف (1842-1916)، حيث يقول عالم المناخ في كتابه: "بالنظر إلى كمية المياه الكبيرة في بحر آرال وروافده العديدة، خاصة نهر أموداريا، فلا شك في أن الريّ في المنطقة يمكن –وينبغي- زيادته".

ويضيف عالم المناخ الروسي ألكسندر فويكوف، وفقا للدكتور فاديم سوكولوف: "ومع زيادة الريّ، سيزداد التبخر من السطح، وسيصل مقدار المياه لبحر آرال إلى مستوى أقل.. عندها سيتعين علينا التعامل مع انخفاض مياه البحر وتقلص مساحته؛ إذ لن يعود من الممكن حينها الاعتماد على الظروف الطبيعية، ولكن من الممكن الاعتماد على نشاط الإنسان الذي سيكون قادرا على استخدام المياه بأفضل طريقة ممكنة، أي أن نجعله يتبخر من سطح النباتات التي توفر منتجات مفيدة للناس بدلا من تبخر المياه بلا فائدة من سطح بحر آرال.. وسيتعين على أي حال الترحيب بهذا الانخفاض في مساحة وحجم مياه آرال باعتباره انتصارا للفن والمعرفة البشرية".

الاتفاق على قتل بحر آرال

من جانبه، يتفق السيد يوسوب كمالوف، الباحث والناشط في مجال البيئة ورئيس اتحاد الدفاع عن بحر آرال ونهر أموداريا (UDASA) وعضو مجلس المنتدى البيئي للمنظمات غير الحكومية في أوزبكستان، مع ما طرحه الدكتور فاديم سوكولوف في حديثه لليمامة حول إدراك صانعي القرار والعلماء مسبقا بما ستؤول إليه الأمور، لكنه يميل إلى تبرئة العلماء من هذه الجريمة، إذ قال: "أتفق مع فاديم بأن العلماء كانوا يدركون ذلك، لكن صانعي القرار لم يسمعوا إلى العلماء الذين كانوا يحذرّون من ذلك، بل إنهم حتى لم يرغبوا في السماع لهم؛ لأن ذلك سيخلق تناقضات مع الحكومة السوفيتية".

وأضاف يوسوب كمالوف: "لقد كانت فكرة تحويل مسار النهرين اللذين يصبّان في بحر آرال؛ من أجل زراعة القطن، فكرة قديمة حتى منذ ما قبل فترة روسيا القيصرية.. في ذلك الوقت ارتفع سعر القطن في العالم بما يكفي بسبب الحرب الأهلية في الولايات المتحدة الأمريكية، فقرّر الروس البدء في زراعة القطن في آسيا الوسطى وقاموا بغزو المنطقة.. واستمر السوفييت في الاهتمام بالفكرة حتى قاموا بتنفيذها دون أي مراعاة للقضايا البيئية، حيث كانت حكومة الاتحاد السوفييتي على قناعة بأن زراعة القطن ستكون أكثر ربحية من صناعة الأسماك مثلا، وتم الاتفاق على قتل بحر آرال".

النهر في خدمة مصالح الاشتراكية.. البلاشفة يدعون

أكدَّ الدكتور فاديم سوكولوف للمجلة أن قيادة الجمهوريات والاتحاد السوفييتي ككل أدركت أثناء تطوير منطقة آسيا الوسطى في الفترة من الثلاثينيات إلى الثمانينيات من القرن الماضي "أن بحر آرال سيختفي إذا تم أخذ كل مياه الأنهار التي تغذيه".

وعزَّز سوكولوف رأيه بأمثلة ساقها للتأكيد على ذلك ومنها تقرير الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي الأوزبكي عثمان يوسوبوف (قُدم هذا التقرير في اجتماع عُقد في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي لجمهورية أوزبكستان الاشتراكية السوفييتية مع نواب مجلس السوفييت الأعلى للجمهورية في العاصمة طشقند عام 1939). حيث قال عثمان يوسوبوف ضمن تقريره: "لا يمكننا أن ننظر إلى حقيقة أن نهر أموداريا ينقل مياهه



إلى بحر آرال بلا جدوى، في حين أن أراضينا في منطقتي: سمرقند، وبخارى لا تُروى بالمياه بما يكفي.. ومهمتنا بصفتنا بلاشفة حقيقيين هي تغيير الوضع الحالي، وتحطيم كل أنواع نظريات التثبيط، وإمساك نهري أموداريا وسِيرداريا بأيدينا بإحكام، وجعل مياههما تخدم مصالح الاشتراكية ونمو المستوى المادي للسكان وتنمية البلاد".

خطة ستالين لتحويل الطبيعة وقهر الصحراء

زودت وكالة إيفاس (وكالة الصندوق الدولي لحماية بحر آرال) المجلة بمضمون مرسوم مجلس وزراء اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية واللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلشفي لعموم الاتحاد (رقم 3960) المؤرخ بتاريخ 20 تشرين الأول/يناير 1948 بشأن "خطة التشجير الصناعي الوقائية الميدانية، وإدخال عمليات تناوب محاصيل الحقول العشبية، وبناء البرك والخزانات لضمان غلات عالية ومستدامة في مناطق السهوب والغابات".

وتم الإعلان عن بناء أكبر قناة صناعية في العالم وهي قناة كاراكوم (-Kara kum)، وإنشاء مناطق مروية ضخمة في جميع أنحاء آسيا الوسطى وفقا لخطة جوزيف ستالين لتحويل الطبيعية التي اعتبرها الشيوعيين حينها انتصارا على الصحراء، كما توضح الوثائق التي يطرحها فاديم سوكولوف.



الدكتور فاديم سوكولوف، رئيس وكالة الصندوق الدولي لحماية بحر آرال المعروف اختصارا باسم إيفاس (IFAS).

"وبعد مرور 40 عاما، انتقمت الطبيعة بعد أن تم إنشاء صحراء جديدة – سميت أرالكوم (Aralkum)- بدلا من الصحراء الطبيعية المقهورة". ينوه الخبير الأوزبكي فاديم سوكولوف معبرا بغضب عن موقفه إلى جانب الطبيعة المقهورة.

آرال.. لم يمت بطريقة جميلة

من جهة، نجح السوفييت في تطوير صناعة القطن ومزارعها العملاقة بعد استصلاح الأراضي الزراعية في عدد من دول آسيا الوسطى مثل: تركمانستان، وكازاخستان، وأوزبكستان، ضمن سلسلة قرارات غير مدروسة.

ومن جهة ثانية، أدّت هذه الخطط، أو بالأحرى "الجريمة"، إلى موت بحر آرال بصورة بشعة، إذ إنه لم يكن قد مات بصورة جميلة كما ردد الشيوعيون البلاشفة من قبل، بل أدّى ذلك إلى جفاف البحر، وتدمير الحياة البحرية، وانتشار التصحّر، وتقلبات الطقس، وهبوب العواصف السامة، وتلوث الهواء وموارد المياه، وانتشار الأمراض المميتة.

دول المنطقة المتأثّرة لا تتفق

أوضح السيد أوكتام عبدالرحمانوف، المسؤول في برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في أوزبكستان، لمجلة اليمامة أن "المناقشات حول المشاكل غير المحلولة المتعلقة بالأنهار والمياه والطاقة في منطقة آسيا الوسطى تؤدي إلى حدوث توترات



انفار ميليبويف، مسؤول الشؤون الاعلامية في ادارة الاعلام بمكتب الأمم المتحدة في أوزبكستان



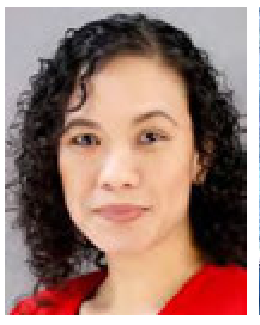
عالم المناخ والجغرافيا الروسي ألكسندر إيفانوفيتش فويكوف (1842-1916) دعا يوما إلى أن الترحيب بانخفاض مياه بحر آرال نتيجة للري باعتباره نصرا للمعرفة البشرية



السياسي الشيوعي الأوزبكي عثمان يوسوبوف (1901-1966) قال يوما في اللجنة المركزية للحزب أن نهر سرداريا يجب أن يخدم مصالح الاشتراكية



طولكون كريموف، رئيس الأمانة الفنية للصندوق الاستئماني لبحر آرال التابع لمكتب الأمم المتحدة في أوزبكستان



شوكرت عمرخوجاييف، مسؤول الرصد والتقييم في الأمانة الفنية في الصندوق الاستئماني لبحر آرال التابع لمكتب الأمم المتحدة في أوزبكستان

بين بلدان المنبع التي تعتمد على الطاقة الكهرومائية، وبلدان المصب التي تعتمد على تدفق المياه المعوّل عليها في الزراعة".. و"هذه التحديات العابرة للحدود تجعل التعاون الإقليمي ذا أهمية خاصة، لكن جفاف بحر آرال تسبب في خلق خليط معقد من المشاكل البيئية والديموغرافية والاجتماعية - الاقتصادية التي كانت لها عواقب محلية وعالمية على السواء".

فيما أشار يوسوب كمالوف، في معرض رده على سؤال اليمامة حول مستوى التعاون بين دول المنطقة، إلى أن "المستهلكين الرئيسيين لنهري أموداريا وسرداريا هما أوزبكستان وتركمانستان، فهما يستخدمان 80٪ من إجمالي المياه".

واتهم كمالوف تركمانستان "بأنها غير مهتمة بحل المشكلة، رغم إنها تعرب في العلن عن بعض القلق بشأنها؛ حيث تستخدم هذه الدولة نصف نهر أموداريا ولكنها كجميع دول آسيا الوسطى دولة ذات كفاءة منخفضة للغاية" بحسب وصفه.

وأستطرد كمالوف: "أوزبكستان لديها نفس المشكلة (عدم الاكتراث بإيجاد الحلول والمعالجات لهذه الكارثة البيئية) لأنها عثرت على الكثير من الغاز الطبيعي في قاع البحر، وتستخرج الغاز حاليا من قاع البحر الجاف بأرباح كبيرة".

وأضاف كمالوف: "لا تزال اقتصاديات هذين البلدين (أوزبكستان وتركمانستان) عتيقة، فهي من اقتصاديات الاتحاد السوفيتي غير الفعّالة، وخاصة فيما يتعلق بالاقتصاد الزراعي.. وبدون إحداث تغييرات جوهرية في الاقتصاد، فمن المستحيل إحياء البحر.. وآمل أن يدفع الاحتباس الحراري هذه الحكومات إلى العمل على ادخار المياه".

ومن ناحية أخرى، امتدح كمالوف جهود كازاخستان في إيجاد المعالجات للمشكلة قائلا: " كازاخستان هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تحاول فعل شيء لإنقاذ الجزء الشمالي من البحر، بينما لا تفعل أوزبكستان وتركمانستان شيئا يذكر للقيام بذلك".

النية وحدها لا تكفي لمعالجة الكارثة

اعترض الدكتور فاديم سوكولوف على ما طرحه السيد يوسوب كمالوف آنفا ضمن إجاباته للمجلة حول عدم بذل أوزبكستان لأي جهود تذكر، وقال سوكولوف: "بالطبع لا أتفق معه.. تصريح السيد كمالوف لا يعكس الحقيقة، أو أنه لم ير الواقع من حوله كما هو؛ فالعديد من كلماته جاءت فقط ليقدم نفسه كضحية لمأساة بحر آرال.. وقد كانت منظمته غير الحكومية (يقصد اتحاد الدفاع عن بحر آرال ونهر أموداريا UDASA الذي يشغل كمالوف رئاسته) تحت الضغط الحكومي في الماضي، وهذا هو السبب في إن رأيه غير كافٍ وغير موضوعي".

وخفّف سوكولوف من نبرته الحادة قائلا: "كمالوف صديق مقرب لي، لكن كل منا ربما ينظر إلى العالم بطريقة مختلفة.. ربما كان يقصد بتصريحه لمجلتكم فترة سابقة قبل خمس سنوات حين كانت أوزبكستان سلبية تجاه حل مشكلة آرال، لكننا الآن في أوزبكستان نفعل أكثر بكثير مما تفعله كازاخستان التي لم تفعل شيئا سوى بناء سد لا أكثر ولا أقل".

وأضاف سوكولوف: "المسألة ليست مقتصرة على ما نريد أو ما لا نريد من أجل استعادة بحر آرال؛ فالاستعادة ليست ممكنه من الناحية العملية والمادية، والنية -الحقيقة- وحدها لا تكفي؛ لأن مفتاح حل المشكلة هو المياه، ومنطقتنا لا تمتلك مثل هذه الكمية من المياه".

استخراج الغاز من قاع البحر الجاف

وحول اتهام السيد يوسوب كمالوف لأوزبكستان بأنها غير مهتمة بحل المشكلة لأنها عثرت على الكثير من الغاز الطبيعي في قاع البحر الذي تستخرجه بأرباح كبيرة، رد فاديم سوكولوف قائلا: "كما تعلم، فإن أذربيجان – كمثال – تستخرج النفط والغاز من بحر قزوين، وتعدين الغاز من قاع بحر آرال لن يكون عقبة أمام استعادة البحر.. فإذا عادت المياه إلى بحر آرال، فهناك تقنيات مختلفة لاستخراج الغاز من منصات فوق سطح المياه.. ولذلك، فإن هذا ليس سببا يجعل أوزبكستان لا ترغب في إنقاذ بحر آرال كما تتردد الشائعات اليوم".



يوسوب كمالوف، رئيس اتحاد الدفاع عن بحر آرال وآمو دراىا (UDASA) وعضو مجلس المنتدى البيئي للمنظمات غير الحكومية في أوزبكستان.

ثم طرح سوكولوف العديد من الأسئلة طالبا من المجلة طرحها على يوسوب كمالوف: "إذا كانت أوزبكستان لا تفعل شيء إزاء المشكلة، أرجو أن يفسر لنا كيف طالبت الأمم المتحدة بأن يكون بحر آرال منطقة ابتكارات؛ وذلك لأن أوزبكستان تبحث عن آليات جديدة لجذب المزيد من الاستثمارات، ليس فقط من أجل تحقيق عائد مالي، ولكن أيضا من أجل تطوير التقنيات والابتكارات الزهيدة الهادفة إلى تحسين النظم البيئية".

منشآت سوفيتية لتجارب الأسلحة البيولوجية

تشير العديد من الوثائق المنشورة إلى أن جزيرة فوزروزدينيا (Vozrojdeniya) والواقعة في بحر آرال (سبق وجفت جميع المياه حولها) كانت في الماضي موقعا لإحدى المنشآت السوفيتية السرية المخصصة لإجراء تجارب على

الأسلحة البيولوجية.

وبحسب كتاب "حرب الطاعون: الواقع المرعب للحرب البيولوجية" الصادر في عام 2001 لمؤلفيه: توم مانجولد، وجيف غولدبرغ، فقد تم إنشاء مختبر سوفيتي سري للغاية للأسلحة البيولوجية في الجزيرة؛ لفحص مجموعة متنوعة من العوامل البيولوجية منها: الجمرة الخبيثة (الأنثراكس)، والجُدري، والطاعون، والحمّى المالطية، والتولاريميا.

وفي عام 1954، تم توسيع الموقع، وأطلق عليه أرالسك-7 (Aralsk-7) ليكون بذلك أحد المختبرات الرئيسة لـ "مجموعة الحرب الميكروبيولوجية التابعة للاتحاد السوفيتي، والمكلفة بابتكار وفحص آثار الأمراض المميتة، بحسب العديد من المصادر العلمية والصحفية.

يشير كتاب بعنوان "وباء الجُدري 1971 في أرالسك بكازاخستان، وبرنامج الحرب البيولوجية السوفيتية" والصادر عام 2002 عن مركز جيمس مارتن لدراسات عدم الانتشار، إلى إنه "تم الإطلاق التجريبي لفيروس الفاريولا (العامل المسبب للجُدري) من الجزيرة في عام 1971 مما أدّى إلى إصابة عشرة أشخاص توفي ثلاثة منهم".

ويؤكد كتاب "اليد المميتة.. القصة التي لم تُروَ لسباق التسليح في الحرب الباردة وإرثها الخطير" الصادر عام 2009 لمؤلفه الأمريكي ديفيد هوفمان، "أن الأخبار عن خطر الجزيرة انتشرت من خلال المنشقين السوفييت ومنهم كين أليبك، الرئيس السابق لبرنامج الأسلحة البيولوجية للاتحاد السوفيتي".

وفي مواجهة الانهيار الوشيك لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، اتخذت السلطات العسكرية السوفيتية قرارا بإنهاء الأعمال التجريبية في الجزيرة. ولاحقا في أواخر نيسان/أبريل 1992، تم إجلاء الوحدات العسكرية من القاعدة التي تتخذ من الجزيرة مركزا لها، بحسب مقالة نشرتها مجلة ذا فورتشن للكاتب الصحفي بيل باول بعنوان "هل نحن في مأمن الآن؟".

وفي عام 2002، نظمت ومولت الولايات المتحدة الأمريكية، وبمساعدة أوزبكستان، مشروعا يهدف إلى تنظيف عشرة مواقع مخصصة لدفن الجمرة الخبيثة في الجزيرة.

متى سيختفي بحر آرال بصورة كلية؟!

وفقا لمسؤول في البنك الدولي، فإنه من المرجح أن يختفي البحر في غضون 20 عاما إذا استمر انحساره بالوتيرة الحالية!

علّق يوسوب كمالوف لليمامة على التوقعات آنفة الذكر قائلا: "قد يحدث هذا في أقل من 20 عاما لبعض الأجزاء، لكن الجزء الكازاخستاني من البحر سيبقى لفترة أطول لأن نهر سيرداريا لا يزال يغذيه، وسيستمر بذلك لفترة طويلة".

واستطرد كمالوف: "يمكن إعادة البحر إلى الحياة جزئيا إذا استعدنا الغابات على طول امتداد جميع الأنهار مما سيساعد الأنهار على أن تظل ممتلئة، وإذا تم تنفيذ طرق ريّ جديدة، فيجب إطلاق المزيد من المياه لتذهب إلى البحر أيضا. سيحدث الشيء ذاته إذا كان سيتم تغطية قيعان قنوات الريّ وخزانات المياه بمواد لا تسمح بنفاذ المياه منها.. وهذا - من الناحية الفنية - ممكن، لكن القضية أصبحت سياسية".

ويرجع السيد ميليبويف، مسؤول الشؤون الإعلامية في مكتب إعلام الأمم المتحدة في طشقند، التوقعات باختفاء ما تبقى من بحر آرال في غضون 20 عاما "إذا لم يتم اتخاذ الإجراءات الكافية في السنوات القادمة للحفاظ على ما تبقى من بحر آرال".

وأستبعد ميليبويف إمكانية أن يعود بحر آرال كما كان في الماضي قائلا: "يكاد يكون من المستحيل استعادة بحر آرال في المستقبل ليقترب من حجمه الأصلي.. ومع ذلك، ينبغي على المجتمع الوطني والدولي أن يواصل تقديم المساعدة لحماية البيئة، ومساعدة المتضررين المقيمين في منطقة بحر آرال على التكيف مع التغييرات البيئية والمناخية".

وختم ميليبويف حديثه لليمامة حول قضية بحر آرال قائلا: "قد يختفي البحر لكن الناس وآمالهم وأحلامهم ستظل باقية".

هل سيعود طائر العنقاء من الرماد؟!

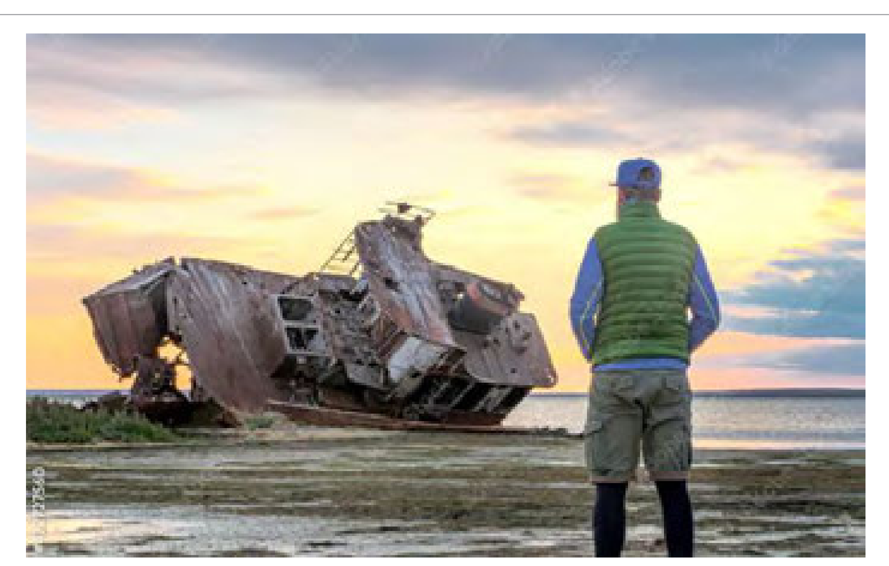
لدى أوزبكستان وكازاخستان نهجان مختلفان لمعالجة التداعيات البيئية لكارثة بحر آرال، فالحزب الأوزبكي مثلا يزرع الأشجار لمنع الملوحة والحد من انتشار الغبار، بينما يسعى الحزب الكازاخستاني إلى استعادة البحر نفسه.

لقد وقعت كارثة آرال على نطاق واسع إلى درجة أن "الحل" الشامل يبدو أمرا غير مرجح.

ومن أجل أن نمضي في هذه المناقشة، والتحقق من وجود الحل الكفيل بإحياء بحر آرال، لابُد أن نحدد المقصود بكلمة "الحل"، فإذا كان المقصود بالحل هو أن يستعيد بحر آرال سواحله السابقة كما كانت عام 1960 وإعادة تأسيس النظام الإيكولوجي بالكامل، واستعادة صحة وسبل عيش السكان المتضررين كما كانت سابقا، فإن هذا الحل أصبح مستحيلا تماما بحسب رأي الخبراء.

تشير أفضل التقديرات التي طرحها العديد من العلماء المهتمين ببحر آرال إلى أنه -وحتى إذا وافقت جميع دول آسيا الوسطى على إعادة الحياة إلى البحر كما كانت - فإن الأمر سيستغرق قرنا على الأقل حتى يستعيد البحر حجمه كما كان عام 1960، وهذه بالطبع استراتيجية غير قابلة للتنفيذ؛ بالنظر إلى الوقائع والظروف الاقتصادية والجيوسياسية في آسيا الوسطى.

وحتى إذا زادت كمية المياه التي ستصب في بحر آرال، إلا إنه من المؤكد أن بحر آرال لن يستعيد حجمه السابق على الأقل في الجيل القادم، بحسب دراسة علمية حديثة [Erding-er L, Hollert H, Eckl P. An Aral Sea: Ecological Disaster Zone with Im-pact on Human Health].



رجل يقف على شواطئ بحر آرال في الجزء الكازاخستاني، وينظر إلى سفينة قديمة تم تقطيعها إلى خردة من قبل السكان المحليين

وشرح الدكتور فاديم سوكولوف لليمامة ما يتطلبه بحر آرال ليعود كما كان سابقا وقال: "من أجل استعادة كاملة لبحر آرال، فإن ذلك يتطلب 1,080 كيلومترا مكعبا من المياه وهذا هو حجم البحر في فترة الخمسينيات، إضافة إلى الحاجة إلى حوالي 50 كيلومترا مكعبا أخرى من المياه سنويا لتعويض المياه المفقودة من خلال التبخر.. يبلغ إجمالي التدفق السطحي السنوي لنهري أموداريا وسيرداريا حوالي 120 كيلو مترا مكعبا، وبالتالي –ومن اجل ملء البحر بنفس الحجم السابق- سيكون من الضروري إيقاف جميع النشاطات الاقتصادية في حوض آرال بشكل كامل لمدة 30 إلى 40 عاما على الأقل، وهذا على الأرجح أمر غير واقعي".

بحر آرال.. الدروس والعِبر

بينما وصف بعض صانعي القرار السوفييت بحر آرال بأنه "بحر لا جدوى له"، وأنه "خطأ الطبيعة"، فإن البشرية قد تعلمت درسا قاسيا ومهما مفاده أن الطبيعة لا ترتكب مثل هذه الأخطاء.

كما نتعلم من هذه الكارثة البيئية أن المغالطات البشرية لا تعرف حدودا، وهو درس يجب أن تحتفظ به تلك الصحراء القاحلة والكئيبة التي ضمت بين أحضانها بحرا عظيما يوما ما.

وفي معرض رده على سؤال اليمامة حول الدروس المستفادة من كارثة بحر آرال، ذكّرنا السيد يوسوب كمالوف بأن ترميم الجرة المكسورة بنفس الوسيلة التي حطمتها لن ينجح، واستعار عبارة دارجة قائلا: "يجب أن نعرف إنه من المستحيل استعادة الجرة المكسورة باستخدام المطرقة التي تم كسرها بها".

ثم أضاف كمالوف: "نحن بحاجة إلى تغيير اقتصادياتنا.. ويجب أن تتحول عقلية الإنسان بشكل عام من عقلية متمحورة حول الإنسان إلى عقلية متمحورة حول البيئة لتتمكن البيئة من إنقاذ نفسها".

فيما سرد السيد أنفار ميليبويف أهم تعليقات الأمين العام الأسبق والأمين العام الحالي للأمم المتحدة عند زيارتهما للمنطقة، "حيث قال الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة بان كي مون، في 4 نيسان/أبريل 2010: (بعد أن رأيت عواقب الأزمة البيئية في المنطقة، أصبحتُ شخصيا على قناعة بتعقيد الوضع البيئي في منطقة بحر آرال.. وهذا الوضع بمثابة تحذير خطير للبشرية أجمع بأنه يجب حل هذه المشكلة العالمية بشكل مشترك من قبل جميع دول المنطقة)، فيما قال الأمين العام الحالي للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، في 10 حزيران/يونيو 2017: (فليكن بحر آرال رمزا لقيام البشرية بتدمير الكوكب، وليكن هذا درسا لنا جميعا لتعبئة المجتمع الدولي بأسره من أجل تنفيذ اتفاق باريس بشأن المناخ)".

وقالت السيدة ناتاليا باك، المسؤولة في الصندوق الاستئماني لبحر آرال والتابع لمكتب الأمم المتحدة في أوزبكستان: إن الدرس الأساسي الذي نتعلمه من مأساة بحر آرال - والذي لا ينطبق فقط على بلدان حوض آرال بل على كل بلدان العالم - هو أنه ينبغي للإنسان أن يتوخى الحذر الشديد في التعامل مع الموارد الطبيعية التي يستخدمها لتحقيق مصلحته.

أمّا السيدة روسيان جيل ماميت، مسؤول التنسيق الإنمائي للشراكات والتمويل الإنمائي في مكتب الأمم المتحدة في أوزبكستان، فتعتقد أن مأساة بحر آرال يمكن أن تؤدي إلى تغيير موقف المجتمع الدولي تجاه الكوارث البيئية والمناخية، وأن الوضع الحالي لبحر آرال يُعدُّ فرصة لإطلاق حوار بيئي عالمي من أجل معالجة هذه القضايا البيئية، ولاسيما وأن الآثار الملموسة تنتشر خارج آسيا الوسطى.

سامحنا يا آرال!

"سامحنا يا آرال.. نرجوك عُدْ من جديد".

كتب أحدهم هذه الكلمات بالطباشير على إحدى السفن الراسية في أرض رملية قاحلة كانت ذات يوم شاطئاً مليئاً بالحياة لرابع أكبر بحر داخلي في العالم، وتحكي هذه الكلمات حجم الخسائر البشرية والبيئية التي سببتها أعظم الكوارث البيئية في ذاكرة العالم الحديث كانت قد نتجت عن عوامل ذات منشأ بشري.

لم ير الإنسان أبدا بحرا قاحلا كما يبدو عليه بحر آرال اليوم.

والحقيقة المرة أننا لن نتمكن مرة أخرى من معرفة اللون الفريد الذي كان عليه بحر آرال يوما ما.. ذلك لن يتكرر أبدا.

مصدر الصور: غيتي

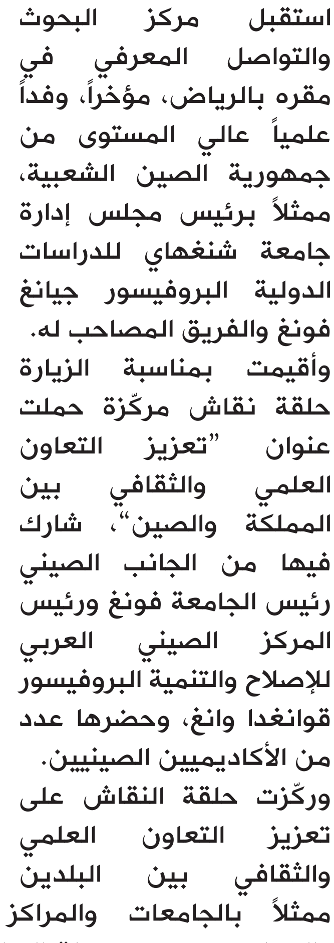
في حلقة نقاش حول تعزيز التعاون العلمي والثقافي بين المملكة والصين..

«البحوث والتواصل» يستقبل رئيس جامعة شنغهاي.

اليمامة - خاص







استقبل مركز البحوث والتواصل المعرفي في مقره بالرياض، مؤخراً، وفداً علمياً عالي المستوى من جمهورية الصين الشعبية، ممثلاً برئيس مجلس إدارة جامعة شنغهاي للدراسات الدولية البروفيسور جيانغ فونغ والفريق المصاحب له.

وأقيمت بمناسبة الزيارة حلقة نقاش مركّزة حملت عنوان "تعزيز التعاون العلمي والثقافي بين المملكة والصين"، شارك فيها من الجانب الصيني رئيس الجامعة فونغ ورئيس المركز الصيني العربي للإصلاح والتنمية البروفيسور قوانغدا وانغ، وحضرها عدد من الأكاديميين الصينيين.

وركّزت حلقة النقاش على تعزيز التعاون العلمي والثقافي بين البلدين ممثلاً بالجامعات والمراكز والمعاهد، وتسريع عجلة التواصل المعرفي، وتحقيق العبور الثقافي لكل من الشعبين إلى تاريخ وتراث وواقع الشعب الآخر، من طريق الدبلوماسية الشعبية ومعززاتها، وتبادل المِنَح الدراسية والباحثين الزائرين، وتكثيف الترجمات بين اللغتين.

واحتوت حلقة النقاش على مجموعة من المداخلات والاقتراحات المتنوعة في شتى مجالات العلاقة والتعاون بين المملكة والصين، إضافة إلى سرد أبرز المنجزات والتطلعات المتعلقة بالشأن المعرفي والثقافي لدى الجانبين. كما جرى على هامشها توقيع مذكرة تفاهم بين مركز البحوث والتواصل المعرفي ومركز الدراسات الصيني العربي للإصلاح والتنمية بشأن التعاون الأكاديمي، إضافة إلى توزيع عدد من إصدارات المركز وتقاريره وترجماته المرتبطة بالشأن الصيني، وأقيم على هامش الحلقة حفل غداء، وتضمّن برنامج الزيارة جولة بالوفد الصيني على عدد من المعالم التراثية والسياحية بمدينة الرياض.





عبدالله بن
محمد الوابلي
@awably

الأسرة... ودورها في التنمية.

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا) الآية 23 – سورة الإسراء.

لم تزل الأسرة هي الحاضن الرئيس لرعاية الأطفال، وتنشئتهم في بيئة صحية سليمة، تملأها المحبة ويسودها التآلف ويغمرها التراحم، كي ينشأ الأطفال تنشئة متكاملة، يتناغم فيها تطورهم العقلي، واستقرارهم النفسي، مع نموهم الجسدي. كما أن الوالدين هما الدرع الأول لحماية الأبناء من عاديات الزمن. وهما الراعيان والمعلمان الأساسيان لهم في جميع شؤون الحياة، والمؤهلان لهم تأهيلًا مناسبًا لمستقبل زاهر، وحياة مستقرة. وهما المسؤولان عن بناء هوية الأبناء، هوية واضحة المعالم راسخة الأركان. ووضعهم على الطريق السليم نحو التطور والسلم. لذا فإن واجبات الوالدين كبيرة جدًا، والأمانة الملقاة على عواتقهم عالية وثقيلة.

الأسرة هي القلب النابض للحياة الاجتماعية، فهي تضمن رفاه أفرادها، وتعلم أطفالها، وتغرس في شبابها وشاباتها الوعي الاجتماعي السليم، ولذا فهي حاضنة للصغار، ووحدة رعاية للكبار.

قد يتساءل البعض، لماذا ينزلق بعض الأبناء، وحتى بعض البنات في مهاو الردى؟ ويكون السؤال أكثر الحاحًا، لماذا ينحرف هؤلاء بينما والداهما لم يكونوا منحرفين؟ وهل وقع الأبناء ضحية للذئاب المفترسة في غفلة من والديهم؟ وهنا تأتي الإجابة الصادمة، فقد يكون الآباء قد ساهموا بلا إرادة، ودون قصد منهم، بتهيئة الأجواء الثقافية -غير السوية - أمام أبنائهم. كيف؟ عندما يساهم الآباء بتكريس المفاهيم الطائفية في أذهان أبنائهم، من خلال شيطنة المختلف عنهم. كما يكرس الأب العنصرية في عقول أبنائه، عندما يردد الأدبيات العنصرية، التي ترفع من شأن الابن هياطيًا، وتحط من قدر الآخرين بغيًا. وهنا يأتي الدور الحاسم للأب في صياغة المبادئ السامية والمفاهيم السليمة في وجدان ابنه، تلكم هي القيم الراسخة التي أمر بها الإسلام، واتفقت عليها جميع الأمم، كقيم العدل، والمساواة، وتعظيم حقوق الإنسان. لذا فإن للوالدين دور حاسم في تكوين ثقافة الأبناء وتعزيز الاحترام والتسامح والتعايش السلمي بين الثقافات المختلفة. حيث يتشرب الأطفال الكثير من سلوكيات واعتقادات والديهم وهم في سن مبكرة، ولذلك يجب على الوالدين أن يكونا قدوة صالحة، ونموذجًا مثاليًا لأبنائهم فيما يتعلق بالقيم والمعتقدات والسلوكيات العامة. ويُعد هذا الدور مهمًا جدًا في بناء شخصيات الأطفال وتشكيل ثقافاتهم ونظرتهم للعالم وللآخرين، ويساعدهم – فيما بعد - على التعايش بشكل إيجابي وبناء علاقات متبادلة مع مختلف الأجناس والثقافات.

لعظم دور الوالدين في شأن بناء الأسرة، أدركت "الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة" حاجتهم إلى الدعم المكثف، والمؤازرة القوية في سبيل شق الطريق أمام أطفالهم للسير نحو حياة سعيدة وآمنة. فصوبت اهتمامها نحو القضايا المتعلقة بالأسرة منذ ثمانينات القرن الماضي. وبناء على توصيات "المجلس الاقتصادي والاجتماعي" طالبت "لجنة التنمية الاجتماعية" في قرارها رقم (23) لعام 1983م بشأن دور الأسرة في تعزيز التنمية "الأمين العام" العمل على تعزيز الوعي بين صانعي القرار والجمهور فيما يتصل بمشاكل الأسر واحتياجاتها، فضلًا عن النظر في الطرق الفعالة لتلبية تلك الاحتياجات. كما أعلنت "الجمعية العامة" في قرارها رقم (44/82) وتاريخ 9ديسمبر 1989، أن تكون سنة 1994 عامًا دوليًا للأسرة؛ وفي هذا السياق قررت "الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة " – مرة أخرى - بموجب قرارها رقم (47/237) لعام 1993 أن يكون يوم 15 مايو من كل عام، يومًا دوليًا للأسرة.

وتقديرًا لالتزامات الوالدين بحقوق أبنائهم، وللتضحيات التي يقدمانها لهم، وللتذكير بقدر الوالدين في جميع أنحاء العالم، فقد أعلنت الجمعية العامة أن يكون عام 2012م عامًا دوليًا للوالدين، كما قررت ان يكون اليوم الأول من شهر يونيو من كل عام، يومًا عالميا للوالدين، على أن يُحتفل به سنويًا في كافة أنحاء العالم.

لكل هذا وذاك، فإن للأسرة بوجه عام، وللوالدين بصفة خاصة، دور حاسم في المساهمة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة وبخاصة الأهداف المعنية بتحطيم مثلث الشيطان (الفقر، والجهل، والمرض) وبناء مثلث الحياة (العلم، والصحة، والرفاه) وتحقيق المساواة بين البشر، وتعظيم الأخلاق السامية، وإعلان السلام على الأرض.

ذاكرة حية

الشيخ محمد العبودي..

خمسة لقاءات مع العالم الموسوعي.



محمد عبد الرزاق القشعمي

التقيت الشيخ محمد الناصر العبدالرحمن العبودي – رحمه الله - لأول مرة قبل حوالي (ثمانية وأربعين عاماً) 1396هـ/1976م في محافظة الأحساء، عند مجيئه برفقة الشيخين: حمد الجاسر، وسعد الجنيدل (رحمهما الله)، وهم يتفقدون القرى والهجر والآبار والمواقع الجغرافية والتاريخية في المنطقة؛ تمهيداً لإصدار عملهم الضخم «المعجم الجغرافي للمملكة العربية السعودية».

وكان اللقاء الثاني بعد ذلك بخمس أو ست سنوات عندما كان يعمل أميناً عاماً للدعوة الإسلامية بالرياض عام 1402هـ لأقدم له مسودة كتاب « بريدة » للدكتور حسن الهويمل ضمن سلسلة « هذه بلادنا » التي بدأت الرئاسة العامة لرعاية الشباب بإصدارها وذلك لتقييمه والتقديم له.

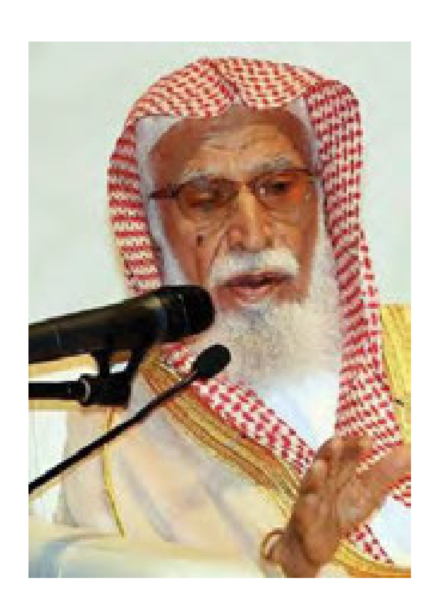
وأما اللقاء الثالث فقد كان في مقر النادي الأدبي بالرياض عام 1405هـ عندما كُلف بالعمل أميناً مساعداً لرابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة.. فقد زار النادي والتقى برئيسه وأعضائه، وقد سأل عن النشاط، فأجابه رئيس النادي – آنذاك – الأستاذ عبدالله بن إدريس بأنهم بصدد إقامة حفل لتكريم سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز (رحمهما الله) في فندق زهرة الشرق. فقال: ناديكم أليس نادياً أدبياً؟ فرد عليه الرئيس: بلى! فقال الشيخ العبودي: إذاً كيف تعملون عمل غيركم؟ وأردف قائلاً: كثر خيركم إذا قمتم بما يتعلق بالشؤون الأدبية والثقافية، وأديتم واجبكم نحوها، ونحو أبناء هذا الوطن ثقافياً.

فمعالي الشيخ محمد بن ناصر العبودي، رجل علم وأدب منذ يفاعته، فقد تعلم في طفولته في كُتّاب صالح بن محمد الصقعبي ببريدة، وانتقل لحلقات العلماء والمشايخ في المسجد الكبير، مثل الشيخ صالح الخريصي، والشيخ عمر بن سليم وغيرهم، ومنذ وصول الشيخ عبدالله بن محمد بن حميد (رحمه الله) والد معالي الشيخ الدكتور صالح بن حميد – المستشار بالديوان الملكي – إلى بريدة في مطلع الستينيات الهجرية وهو ملازم له.

أما اللقاء الرابع فكان في منزله بالرياض قبل عشرين سنة، وأتذكر وهو يروي لي عن الأيام الجميلة التي كان يحرص فيها على اقتناء كل كتاب مفيد، وبالذات في الفقه والحديث والتوحيد وغيرها من الكتب الدينية المهمة.. فقد ذكر له عن وجود مخطوط مهم في مسجد الشيخ عبدالرحمن بن سعدي – رحمه الله – بعنيزة، والتي تبعد عن بريدة ما لا يقل وقتها عن 40 كيلاً – إذ تقاربت المسافة حالياً بين المدينتين – وعزم هو وأحد زملائه على الذهاب إلى هناك لنسخه.. فأخذ معه «زهاب» السفر وهو عبارة عن قرصان ملفوف ببقشة وضعها تحت إبطه، وقربة ماء مع صاحبه، وخرجا قبيل صلاة الفجر ليصلا قرب صلاة الظهر إلى هناك، واتصلا بالشيخ ابن سعدي والذي رحب بهما ومكنهما من الكتاب المذكور، وظلا معتكفين بالمسجد حتى تم لهما نسخ الكتاب بكامله ليعودا ظافرين بعد ذلك.

أما اللقاء الخامس فكان بعد انتقال عملي إلى مكتبة الملك فهد الوطنية، وتكليفي بتسجيل برنامج « التاريخ الشفهي للمملكة » في حدود عام 1420هـ، حيث زرته في منزله بالرياض والذي كان يعده ليستقر فيه بعد تقاعده من عمله بالرابطة.. وقد بقيت معه طوال اليوم من الصباح حتى المساء، وتناولنا سوياً الإفطار والغداء، وتجولت في مكتبته الضخمة، وشاهدت فيها قسم المخطوطات والنوادر الذي أفرد لها صالة خاصة، وخصص لها مبردات تعمل طوال الوقت حتى لا تتأثر بتقلبات الجو، وسجلت معه لأكثر من ست ساعات عن مسيرته العلمية والعملية.

وكنت ألتقي به بين وقت وآخر في مناسبات مختلفة، وكان يتابع ما أنشره ويشكرني عليه، وبالذات بعد صدور كتابي عن سليمان الدخيل - مؤسس جريدة الرياض ببغداد عام 1910م - وأن هذا الرجل لم يعط حقه، ولكني كما قال قد أنصفته.



كما أكرمني بالتقديم للجزء الأول من سلسلة (أعلام في الظل) الذي صدر عام 2018م، والذي قال في مقدمته: «... وعندما أتممت قراءة الكتاب شعرت بأنه يستحق بالتأكيد ما جاء في عنوانه (أعلام في الظل) ... وأن الأستاذ القشعمي قد أحسن الوصول إلى مخابئهم في الظل حتى نشرهم خلقاً جديداً على صفحات كتابه. وأوضح ما يتعلق بأعمالهم، وأنها أعمال جليلة لا يجوز أن تبقى مطوية في بطون الكتب أو على صفحات بعض الجرائد التي تنسى فور غروب شمس اليوم الذي صدرت به...».

وكان يمازحني ويدعوني بـ (أبي تراب) فإذا صححت له بأنني أدعى بـ (أبي يعرب) أعتذر وقال ألم يسمي الرسول صلى الله عليه وسلم علياً ابن أبي طالب بأبي تراب؟ وبعد استقراره بالرياض وتخصيصه مساء الاثنين لقاءاً أسبوعياً يلتقي فيه بمحبيه، كنت أحرص على عدم التخلف عن حضور مجلسه، فكان يفتقدني عندما أغيب ويسأل عني ويمازحني وغيري بلطيف الكلام، ويحترم ويجل ويقدر كل من يحضر مجلسه الذي أصبح يشهد حضوراً حافلاً، حتى إنه في مساء الاثنين السابع من شعبان 1439هـ كان الجو متعكراً

والغبار كثيفاً وقد حضرت لأعتذر عن انقطاعي السابق عن مجلسه لأسباب صحية، وكنت أعتقد أن الحضور سيكون محدوداً لظروف الأحوال الجوية.. ومع ذلك وجدت مجلسه مكتظاً أكثر مما كان سابقاً، وأن هناك أعداداً ووجوهاً جديدة لم يسبق لي رؤيتها، وحتى الكراسي الاحتياطية امتلأت، وبقي عدد منهم وقوفاً طوال الوقت.

وكان غالباً ما يفتتح الجلسة بسؤال عن بيت شعر قاله أو استشهد به، أو بلدة معينة زارها، إذ زار جميع دول العالم عدا فلسطين المحتلة، وكان يحتفظ (رحمه الله) بذاكرة جيدة، وسرعة بديهة، واسترسال، لا تحب أن يقف، إلا أن البعض يستعجله بسؤال عرضي يحرف الاسترسال إلى موضوع آخر، فيمر الوقت سريعاً لا نحس به، فالكل يتمنى لو أن الوقت أطول.. فيؤدي مع البعض صلاة العشاء ويحاول توديعهم حتى لا يضيعوا شيئاً من وقته الثمين والذي خصصه للكتابة، فهو يقضي سحابة يومه وليله في الكتابة والقراءة، فوقت نومه أو راحته وتناول طعامه لا يأخذ منه إلا أقله.

والشيخ العبودي – كما عرفته – رجل متواضع بسيط رقيق، يعطي كل ذي حق حقه.. يحب المعلومة ويبحث عنها من مصادرها، ويتأكد من صدق روايات البعض لمقارنتها بروايات غيرهم.. فلديه ذخيرة ممتازة من المخطوطات والكتب، وقسم خاص بمسودات كتبه التي لم تنشر، ومن أهمها: «الأسر المتحضرة في القصيم»، فله إلمام تام بعلم الأنساب، ومرجع في الأسر والقبائل، ورغم أنه عمل بها منذ أكثر من ثلاثين عاماً، إلا أنه (رحمه الله) كان يعتقد أنه لم يستوفِ ما يؤمّل منه، وأظن والله أعلم أن صدور كتاب الشيخ حمد الجاسر « جمهرة أنساب الأسر المتحضرة في نجد » عام 1401هـ أي منذ 43 عاماً، والذي أخذ من مسودات الشيخ العبودي الكثير. هو السبب في تأخير صدور كتاب « أسر القصيم ».

على أي حال فالشيخ محمد العبودي كتاب تاريخ مفتوح للجميع.. لقد روى أيام طفولته، ووصف منزل العائلة الكبير، ومجلس الرجال، والفتحات الصغيرة في أعلى الجدار من الجهات الأربع، ومعرفة والدته بمواعيد دخول فصول السنة. فعندما تدخل الشمس من الفرجة هذه فمعناه بداية تقديم الحنيني لأهل البيت صباحاً، إذ إن مربعانية الشتاء قد بدأت. وعند دخول الشمس من الفرجة الأخرى يكون قد دخل الشبط، فيبدأ فك الريق بالمراصيع أو العبيط والسمن؛ لتساعد في رفع مستوى التدفئة، وهكذا...

ولنستمع لما قالت عنه ابنته الدكتورة فاطمة بمناسبة تكريمه في المهرجان الوطني للتراث والثقافة قبل سنوات في جريدة عكاظ:

« هل للوراثة دور ساعدت البيئة على إبرازه، أم أن الإصرار والمثابرة في طلب العلم والقدرة الفائقة على استثمار الوقت وراء ذلك؟!

أعتقد ان العوامل السابقة جميعاً مع توفيق الله تعالى تضافرت لتساعد والدي لتحقيق ما أنجز.

فللوراثة دورها فقد كان جدي ناصر العبودي قاصاً من الدرجة الأولى « كما ذكر والدي « يحفظ الكثير من القصص والروايات ويرويها بطريقة مبهرة، وقد تكون طريقة والدي المشوقة واسترساله في رواية مشاهداته وانطباعاته ورثها عن والده، وجدُ والدي عبدالرحمن العبودي شاعر عامي أورد له والدي أبياتاً عديدة كشواهد في كتابه « كلمات قضت « وفي كتب أخرى.

كما أن خال أبي وهو جدي لوالدتي عبدالله بن موسى العضيب من بيت علم وأدب، فقد كان يشرع بابه يومياً بعد صلاة المغرب لمن شاء أن يستمع إلى شيخ يستضيفه في منزله، وبعد صلاة العشاء يجمع أهل بيته حتى الأطفال ويقص عليهم خلاصة ما حدّث الشيخ به، كان ذلك قبل أكثر من نصف قرن من الزمان، وفي هذه العائلة نشأت جدتي لأبي وهي قارئة نهمة حتى بعد أن أصبحت عجوزاً، وقد انطبعت صورتها في مخيلتي وهي تجلس القرفصاء في سطح المنزل أو في فنائه تقرأ كتاباً وقد قربته من عينيها لتستطيع القراءة، وهو أمر نادر الحدوث لامرأة في نجد وفي مثل سنها.

ومن المؤكد أن حب الاطلاع والشغف بالمعرفة منذ الصغر كان له دور أساسي في إثراء ثقافة والدي وتنوع اطلاعه، إلى جانب ما حباه الله به من قوة في الذاكرة وقدرة عالية على الاستيعاب ساعد عليها جَلده على التدوين، فقد كان يدون كل ما يمر به في مذاكرته اليومية من قبل أن نولد».

والكل يعرف أن لمعالي الشيخ محمد العبودي (رحمه الله) حركة مستمرة ومثابرة على طلب العلم، فقد تولى منذ صغره إدارة أول مكتبة عامة في المسجد الذي يتخذه الشيخ عبدالله بن حميد حلقة علم يستقبل بها طلبته.. وعندما أسس معهد بريدة العلمي عام 1371هـ لم يرشح سوى العبودي لإدارته رغم أنه لا يحمل مؤهلا كما هو متعارف عليه في الوقت الحاضر.

ورُشح بعد ذلك للتحضير لافتتاح الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في بداياتها وأصبح أميناً عاماً لها عام 1380هـ ولمدة طويلة حتى انتقاله إلى الرياض ليشغل وظيفة أمين عام الدعوة الإسلامية، وأخيراً أصبح قبل أكثر من ثلاثين عاماً أميناً عاماً مساعداً لرئيس رابطة العالم الإسلامي حتى تقاعده عام 1432هـ.

له أكثر من مئتي كتاب مطبوع، وأكثر من كتاب مخطوط لم يتم نشره وطبعه، من أهم كتبه وأقدمها كتابه ذو الخمس مجلدات « الأمثال العامية في نجد « إذ طبع عام 1379هـ - أي قبل 65 عاماً – سابقاً بذلك أستاذنا عبدالكريم الجهيمان (رحمه الله) في مشروعه الضخم « الأمثال الشعبية في قلب جزيرة العرب « والتي تبلغ عشرة مجلدات، والكتاب الآخر « معجم بلاد القصيم «، وكتب كثيراً في الرحلات وذلك لأنه (رحمه الله) قد استفاد من جولاته في ربوع العالم وقاراته لتفقد أحوال المسلمين، فكتب جميع ما شاهده وما لفت نظره من تاريخ وجغرافيا ووصفاً صادقاً لأحوال المسلمين وعاداتهم...إلخ.

وكتب عن الثقلاء وعن القصة وغيرها الكثير، قال عنه الدكتور عبدالرحمن الشبيلي (رحمهما الله) في مقال له عند اختياره للتكريم في المهرجان الوطني للتراث والثقافة قبل عشر سنوات: « إنه قد صدر له ما ينوف على 130 كتاباً مع ما يقرب من 100 مخطوط، وأن ما يخص أدب الرحلات لا يقل عن 160 كتاباً، وقال إنه يهتم بالبحث في أصول الأمثال ويعيدها إلى أصولها فيُرجع الفصيح منها إلى منبته ويبين حال الدخَيل منها والمعرّب».

وقد كرمته جمعية اللهجات والتراث الشعبي عام 1429هـ.

وأذكر أنه زار مكتبة الملك فهد الوطنية قبل ست سنوات ليهدي لها بعض كتبه ويطلب بعض المعلومات، وقد قدمته لأمين المكتبة وعندما تباسط معه قال الشيخ العبودي له: هذا القشعمي ما شاء الله عليه يعرف الجن والأنس..

ولعلي أختم هذا الحديث السريع عن معاليه بما سمعته منه في أحد اللقاءات عن علاقته بوالديه وتعامله معهما ورعايته لهما.. حيث قال: إنه كان يصحب والدته معه إلى المدينة المنورة عندما كان يعمل في الجامعة الإسلامية.. وقال: إنه لم يعصِها إلا مرة واحدة عندما طلبت منه أو رجته ألا يُدخِل بناته المدارس.. ومع ذلك استسمحها فحلفت عليه ألا يزيد في تعليمهن على الشهادة الابتدائية.. ومع ذلك فقد واصلن تعليمهن حتى حصلن على أعلى الشهادات، وهن: الأستاذة الدكتورة فاطمة بنت محمد العبودي، وشقيقتيها الدكتورة شريفة، والدكتورة لطيفة، وكلهن في مراكز تعليمية قيادية متقدمة، تؤدي كل منهن دورها في خدمة الوطن.

وقد ألفن كتاباً مؤخراً باسم (العبودي من خلال عيون بناته).

نافذة على الإبداع

قراءة في نماذج من قصائد الشاعرة فوزية أبو خالد ..

شعريّة تتشكّل عبر التناصّ في تجلّياته والماء في رمزيّته وكونيّته.



عرض:
د. محمد صالح الشنطي

فوزية أبو خالد من الأسماء التي لمعت مبكرا في ميدان الحداثة الشعرية وكان ديوانها البكر (إلى متى يختطفونك ليلة العرس) الذي صدر عام 1973 علامة بارزة في تاريخ الشعر العربي السعودي الحديث ، ثم تبعته دواوين أخرى لا تقل أهمية ، فهي من الرواد شعراء وشاعرات، و قد استهوتها شعرية الماء فتلوذ بفضاءات البحر ، و لكنها لا تنحسر إلى شاطئ التجريد بل تجتاز مخاضاته الكونية فتفنى فيه و يفنى فيها ، ولأنها تنتمي إلى حقبة جهدت - وجيلها من الشاعرات - في أن تستنقذ ذاتها من بين براثن حصار ذكوريّ محكم ، فنجحن في تمزيق شرنقته كنّ يتصورنها عصيّة ، و انداحت الذات الأنثوية فيها لتنتزع تلك البقعة الكونية على رحابتها و اتساعها ، تلك الجغرافية الشاسعة التي عثرت فيها على ذاتها ، وقد أعجبتها اللعبة البديعيّة بين البحر و الحبر كما فعل غيرها (محمود درويش مثلا) فتماهت فيها،و يتبدّى ذلك في عنوان قصيدة (ما بين الماء و بيني) واستثمرت البديع في ازدواجية جسّدت تناقضات الذات الأنثويّة و انسجامها فقاومت التغوّل الذي حسبته و جيلها سطوةً ذكوريةً عاتية تجتاح مطلقات الكون و تستقرّ في أكثرها انطلاقاً وتتماهى فيه .

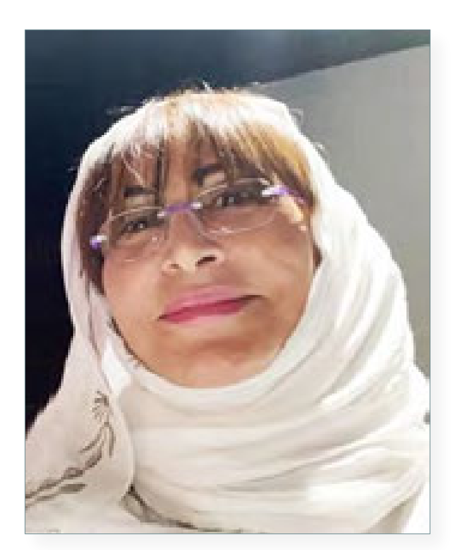
غير أن اللافت في القصيدة محورية الماء في حركاتها الدلاليّة الثلاث : الحبر و البحر و ماء الرحم ، حيث العناوين الثلاثة التي تتمحور حول الأنا الأنثوية ، هذه الأنا التي تتمثل في تجلّيات ثلاثة في علاقتها بالماء :

التماهي الخالص مع كل أطياف الحياة و الهيمنة الكاملة على الظواهر الكونية والاحتواء التام لكل تناقضاته ووجوده ، وهنا يبرز ضمير الأنا المنفصل متكرّراً منتصباً وحده في كل سطر شعريٍّ بلا توابع أو زوابع ؛ فالمساحة مشغولة بظلّ الأنا ، حيث ضم المتكلم في حضوره الطاغي عبر التمثّل الأول للماء الذي يصبح حبراً، فهو مداد الكتابة و الإبداع تتجلى فيه الذات المبدعة و قد تبوّأت عرش الكتابة آمرةً ناهية بحضور طاغٍ وثقة لا حدود لها :

"أنا كل أطياف الماء "

و ثمة ثنائية كبرى تؤطّر القصيدة وتنضّد أنساقها ، ثم ثنائيّات فرعيّة تنبثق عنها وتضم بنياتِها و تنظّم علاقات العناصر الدلاليّة فيها :

الثنائية الكبرى (الأنا و الماء) الأنا التي تنطوي على مطلق الإبداع فيه يتحقّق الوجود ؛ يبدو ذا خصوصيّة نوعيّة (الإبداع الأنثوي) ولربما التمسنا طريقاً يفضي بنا إلى الفلسفة النسويّة في حضورها الإبداعي وفي معركتها التي تصطنع وجوداً ماثلاً في مقابل الإبداع الذكوري مناهضاً و متحدّياً له ، وهنا تتجلّى العلاقة الثنائية النوعيّة التي تكمن وراء الثنائية الظاهرة الماء و الأنا : ولها وجهان : وجه اجتماعي يدرك طبيعة المرحلة، حيث تستنهض المرأة ذخيرتها وتستحضر منجزها التاريخي الذي ينبئ عنها في هذه المرحلة التاريخيّة على المستوى الوطني المحلي و العربي القومي في مناخٍ ثقافي يهيّئ لها فرصة الحضور ؛ فثمةَ إنجازات على المستوى الاجتماعي و العملي و الثقافي و الأدبي ، فالمرأة حاضرة : مشاركة في التنمية : أديبةً و أكاديميّةً ومثقفةً لها إسهاماتها في الأمسيات و المؤتمرات و الملتقيات ، وعاملة في مجالات عدة ، فهي لحظة تاريخية متحقّقة الوجود في قلب السياق ، و ليس على هامشه أو متمّمة لبعض تفاصيل النقص فيه .



وحين نجد هذه الشبكة الدلالية التي تنسجها الشاعرة من الماء مفجّرة دلالاتها، متجاوزة معانيها المعجمية ، غائصةً وراء فضاءاتها الدلالية الدينيّة (وجعلنا من الماء كلّ شيء حي) و الماء المهين الذي خلق منه الإنسان حيث يخرج من بين الصلب و الترائب ؛ فهو لا ينتمي إلى معين ذكوري فحسب، بل من ينبوع أنثوي ، والكوني حيث ماء السماء الذي يخصب الأرض فتهتزّ و تربو وتخضرّ وتُنبت من كل زوج بهيج ، والإنساني ثم الإبداعي ، هذه التناصات القرآنية التي تنهض على مفهوم التعزيز و التوثيق وليس على التحويل أو التمثيل.

وتختزل الشاعرة كل ألوان الحركة

والحياة مسخّرة معجمها الشعري الذي استنبتته في حقول دلاليّة متكاثرة ،متضادة و متماثلة في حشد زاخر وإيقاع متسارع .

وفي قصيدة (البحر) تتجلى رمزيّتة في أشكال متعددة ؛ فالبحر يصبح محيطاً من الدلالات ،و كائناً شعريّاً عسيراً على الإحاطة بتموّجات المعنى فيه ، فإذا استعنّا بالمقطع الذي سبقه لتأويله كان إبداعاً تكتنفه الأمواج و يعلوه زبد التفسير ، و يعلو به صخب التأويل أمواجاً من الحبر الدافق بأمواج الكلمات، و إذا وضعناه في مثلث المفردات (الماء و الحبر و البحر) تحوّل إلى كون متلاطم من الدلالات المتّصلة بها سطوعاً في صحائف الخلق و الكون والإبداع .

أما البحر وعلاقته بالذات الشاعرة فيتمثّل في تجليات الصور الفنية ، فهو الذي يحول موجه بين المبدع واستكناه السر ، ذو أمداء تتّسع لفضاء من المعاني يعلو موجه ليطغى على كل محاولة للتعبير ، و البحر هو الحبيب الغائب العصيّ على الحضور ، البحر الغادر الذي لا تنفع معه الشكوى و لا البكاء ، البحر أمين سر الكلمة الشاعرة و كاتم أسرار الإبداع ، البحر الأصل و المنبت و المآل ، البحر الصديق الذي يستر و العدو الذي يفضح ، البحر و هو الجمال و الجلال ، البحر البطولة والجبن ، البحر الصديق و العدو ، و اللغز الذي لا ترى الشاعرة له حلاً : جملة من الثنائيات ينتظمها تقرير لجملة من الحقائق التي وقرت في يقين الذات الشاعرة تتخلّلها (الآه) اسم الفعل الذ ي تسكن فيه الحركة في الابتداء و الانتهاء .

البحر هو الإبداع الذي ينطوي على المُوار الداخلي بغليانه و فورانه ، هو المداد الذي يسطّر هموم الشاعرة ورؤاها ، و لا يكاد يخلو سطر من ذكر البحر الذي يتم التركيز عليه عنصراً دلالياً مشعّاً ، لا يروي ظمأً و لا تريد له أن يفعل ، تعلّق بالبحر في صخبه و هيجانه و اتساع أمدائه ، وليس ثمة من يماري في أن البحر هو الحبر هو الإبداع .

في قصيدتها (الحبر) دفقة شعريّة تنداح على مساحة الكون المائي الذي يستدعي الآية الكريمة في تناص خفي و لكنه ساطع " قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي و لو جئنا بمثله مددا"

استثمار هذا التناص الذي توحي به القصيدة :

البحيرات



أنا

البحور أنا

أنا كل أطياف الماء

هذا القول ينجز رؤيا باتساع حلم يجتاح الذات التي طالما شعرت بالعجز عن الوصول إلى القامة الذكورية التي فاضت بها مدوّنات الإبداع منسوبة إلى قرائح الرجال التي تتقازم دونها الأنثى ، تعكسه ثنائيات في الصدارة منها :الذكر والأنثى : البحور و البحيرات ثم الماء و السماء ، ثم التقابل فيما تبقى من المقطع أو القصيدة بين ثنائيات ضدية توازي وتعادل خصائص الذكورة و الأنوثة :

(الصاخب الهامس / الساخن المثلج/ الفوار الرقراق / الجارف المتقطر / الصموت الثرثار/ الغائر المائج / الحارق المنعش.)

ولعل اللافت قولها على وجه التقرير الذي يكتسي بعباءة اليقين (أنا كل أطياف الماء الماء) و هنا تستدعي نصّاً قرآنيّاً كريماً آخر يؤكّد حقيقة الماء المهين الذي تخلّق منه الذكر و الأنثى ، و من ثم تساوى الطرفان في الإبداع دون حاجة إلى تصنيف (فما الماء سوى حبر / تزين لسهرة الكتاب بالسواد) فلا فضل لأحد على أحد : سلسلة من الثنائيات مع شبكة من التقابلات والتفريعات التي تنبثق من جذر واحد و تتحدّر من صلب الإبداع : كينونة الفن التي تنفي ازدواجية التذكير و التأنيث.

تنتقل الشاعرة في المقطع التالي من الحبر إلى الحرب لتصنع مفارقة لغوية تقود بالضرورة إلى مفارقة دلالية عبر التجنيس مستدعيةً لنص محمود درويش الذي يعزف على وتر هذه المفارقة في قصيدته عن بيروت :

" بيروت(بحر – حرب – حبر – ريح)

البحر : أبيض أو رصاصي وفي إبريل أخضر

أزرق لكنه يحمر في كل الشهور إذا غضب

والبحر مال على دمي

ليكون صورة من أحب"

أما العنصر الثالث وهو الماء فتضيفه الشاعرة في المقطوعة الثالثة إلى الرّحم رمز الخصوبة و الخلق و الحياة ، فهذه العناصر الثلاثة التي تدل على العطاء و الديمومة و الحياة تتآزر عبر علائق متشابكة لتشكل رؤية الشاعرة للإبداع ، وهو أيقونة ترسّخ الأنوثة ترسيخاً وجوديّاً ، و تبرز كينونتها بوصفها الأصل و المنبت لا وجود بدونه ، وهذه رؤية – بغض النظر عن يقينيّتها – ترسّخ رؤية نِسويَّة في مواجهة الذكوريّة الطاغية ، فالإبداع صنو الوجود وأصل الكون ، وكل ذلك يتدفق من رحم الأنثى ومائه الذي هو رمز الحياة .

سلسلة من أساليب النفي تعقبها أمثلة على الصفة المنفية في أنساق نحوية متكرره على النمط ذاته ، أربع صيغ تتبعها أربع ، يضاف إلي كلٍ منها جملة ، تؤكد الصفة المنفيّة بصفة أخرى مماثلة ، تؤكد و تصعّد وتنمو بالانفعال و تنتهي إلى جملة تقريرية يتصدّرها ضمير منفصل ينتصب واثقاً في صدر جملة النهاية.

وهكذا تتبدّى في هذه النماذج شعرية لها أبعادها الوجودية والنسوية شعرية التناص في تشكّلها والماء في رمزيته وكونيته .



حيدر الغدير في «بقايا ذاكرة» ..

حكايات وعبر من العيش مع الأدباء الكبار.

عرض
د. صالح الشحري
@saleh19988

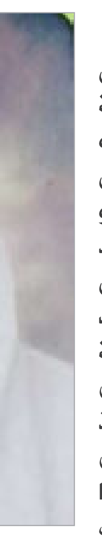


هذا كتاب ألفه الشاعر حيدر الغدير بعد أن بلغ السبعين، أسماه (بقايا ذاكرة)؛ لأنه كتب ما وجده حاضرا في ذاكرته، و لم يتقص كثيرا في تلافيفها؛ ولذا فإنها لا تسير بشكل تقليدي مثل غيرها من السير الذاتية، بل إن بعض أبوابها أقرب إلى الخواطر والتأملات التي استفادها من دروس الحياة، لم يذكر فيها تفاصيل التجربة، بل توقف عند استخلاص العبرة؛ ولهذا لا نجد تفاصيل كثيرة عن حياته قبل الجامعة، ونزر قليل من التفاصيل عن حياته في الوظائف التي شغلها وهي وظائف مهمة، كانت الكتابة عنها ستعطي القارئ صورة عن أداء المجلس الأعلى للإعلام، وكذلك عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي، لن يجدها عند غيره، وقد تميز فيما كتب عمّن عرفهم عن قرب من الأدباء والمفكرين، جاءت كتابته عنهم أقرب إلى الشهادة العلمية المحايدة، وإن كانت كتابته عن أبي الحسن الندوي صفحات من الإعجاب الخالص. عرفه في المدينة المنورة، وزاره في ندوة العلماء بالهند، وفي قريته التى ينقطع فيها للتنسك والعلم.

المؤلف ينتمي إلى قبائل شمر التي استقرت فترة من حياتها في بادية الشام، ولذا فإنه عاش طفولته وصباه في مدينة دير الزور، المدينة التى تسكن على ضفاف نهر الفرات وتبدو وكأنها امتداد للعراق في سوريا، وقد قرر صاحبنا دراسة اللغة العربية في مصر؛ حيث حصل على كافة الدرجات العلمية، بدءا من كلية آداب جامعة القاهرة، الكلية الشهيرة التي كان عميدها يوما طه حسين، و قد تتلمذ على كثير من المشاهير، منهما أستاذان رشحهما لجائزة الملك فيصل ففازا بها، أحدهما أستاذه شوقي ضيف، والآخر هو يوسف خليف الذي ذكره الكاتب مقرونا بكتابه الذى وصفه بأنه شائق جميل، ذو الرمة شاعر الحب و الصحراء.

أستاذه شوقي ضيف نصحه عندما حصل على الليسانس أن يبقى معه في مصر ليحصل على الماجستير والدكتوراة، إلا أنه تأخر حتى عمل بنصيحته بعد مرور عقدين من الزمن، رسالته للماجستير كانت عن شعر الرثاء عند شوقي وحافظ والبارودي، وفي مرحلة الدكتوراة درس شعر عمر أبي ريشة. والكاتب شاعر التفت إلى العناية بشعره بعد أن بلغ الخمسين، توخيا للإجادة وحرصا على ألا ينشر من شعره في بواكير حياته ما يندم عليه لاحقا.

يذكر أنه كان حريصا على حضور مناقشة رسائل الدكتوراة، ومما حضره في كلية الآداب القاهرية مناقشة رسالة الدكتوراة للأستاذة نعمات أحمد فؤاد، وهي التى طغت شهرة كتابها عن أم كلثوم على إنتاجها الثري الآخر، كما حضر مناقشة رسالة شاكر الفحام عن الفرزدق، وقد أصبح الفحام فيما بعد رئيسا لمجمع اللغة العربية في دمشق، وحاز على جائزة الملك فيصل. الغدير كان مداوما على حضور الندوات



الثقافية التى حفلت بها العاصمة الرياض، ذكر أنه كان حريصا على الإنصات، إذا أراد الكلام كان يحضر لما يقوله فيأتي مركزا ومختصرا، ويتوقف إن أغناه عن القول معلق آخر، كان حريصا على حضور ندوة العقاد وندوة شاكر في القاهرة.

من طبعه أن يخصص وقتا كل يوم، وكل أسبوع، وكل شهر يختلي فيه بنفسه ويراجع ما مر به، وهكذا يغسل روحه من كل المثبطات، ويجدد عزيمته، ويستخلص العبر، ويتفنن في اختيار كلمات الدعاء والعيش مع معانيه، يشغل بذلك وقت رياضته التى يقضيها في المشي، وبشفافية نادرة يذكر أنه استطاع أن يتجنب كل الكبائر لكنه لم يتخلص نهائيا من الغيبة وهي من الكبائر العظيمة.

أولع صاحبنا بالقراءة وبالسفر، أما قراءاته الكثيرة والعميقة فقد أتاحت له آفاقا واسعة من المعرفة والثقافة، ولعلها جعلت موقفه سلبيا من الفلسفة كما يذكر، وقاده السفر إلى أماكن كثيرة، أعزها على نفسه زياراته للأندلس، فقد أخذه الحنين ليؤذن على مئذنة مسجد قرطبة ويقيم الصلاة في محرابها، وكان يصطحب

معه كتابين، رحلة الأندلس لحسين مؤنس، وكتاب الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال لمحمد عبدالله عنان، وفي رحلاته تلك كان يطوف طواف المتأني المتأمل، يتذكر، فيفرح، ويحزن، وينشد الشعر، ويصلي، ويبكي، ويسرح مع الخيال، ويراجع ما ذكره الكتابان عن المكان الذي يحل فيه، يعيش مع أبي عبدالله الصغير محنته على تل في ظاهر غرناطة أسماه الإسبان حسرة العربي، وينشد قصائد أبي البقاء الرندي حين يصل قريته رندة، ويستعيد قصائد شوقي الذي عاش في قرية فالفديرا عندما نُفي إلى إسبانيا، وفي قرية جيان يستعيد ألفية ابن مالك الذي عاش فيها.

يمتدح النتاج الفكري والأدبي للعقاد، ويشيد بمواقفه في الدفاع عن الإسلام والعروبة والأخلاق، ولكنه يرى أن العقاد لم يكن شاعرا متميزا، غلب على شعره الجفاف والتقريرية، وندرت فيه القفزات المبدعة، ولعل السبب الأكبر -كما يذكر- أنه ذو عقل يقظ وصارم جدا، غلب عليه المنطق، وهذا لا يتيح للعاطفة أن تبرز وللخيال أن يحلق.

كتب عن الشيخ علي الطنطاوي، أستاذه، وأستاذ الأجيال الذي كان أعجوبة عصره، كان عدة رجال في رجل؛ فهو أستاذ وخطيب، ومربّ، وفقيه، وقانوني، وأديب، وقاض، وقصاص، ومسرحي، وصحفي، ورحالة، وناقد؛ مما كان أحد شهود العصر النادرين. ثم يعقب أن ذلك كله كان سببا لشهرته، ولكنه أدى به إلى الكثير من التشتت، ولو أنه ركز فيما هو أقدر عليه، وانصرف عن غيره لكان حظه من النجاح والنفع أكثر بكثير مما حازه، فكثير من الجهد سيطويه الزمن فيما يطويه.

يتحدث الكاتب عن زيارته للشيخ، وما عرضه عليه من مسائل، وماذا علق عليها الشيخ، وقد طلب منه مرة أن يقول رأيه في شعره بصراحة، يقرر بعدها الرجل إن كان سيمضي في كتابة الشعر أم يتوقف، فأبى الشيخ كي يدفع عن نفسه الحرج، ويدفع عن سائلة الإحباط، ولكن الشيخ طرب كثيرا يوم سمع منه قصيدته «جرح الشآم»، وأثنى كثيرا على رسالته للدكتوراة. و في ختام مقاله ذكر بعض نقده على الشيخ، بعضه نستطيع أن نفهم وجهة نظره فيه، وبعضه لا نستطيع الحكم عليه؛ لخلو الكتابة من التفصيل الكافي لتبريره.

كان مقتنعا أن طه حسين محب للإسلام، ولكنه أخطأ إذ جهر بالباطل في كتابيه: عن الشعر الجاهلي، وعن مستقبل الثقافة في مصر، ولم يملك شجاعة الاعتذار العلني، رغم ظهور ما يدل على أنه لم يكن مقتنعا بما كتب.

يذكر أن طه حسين حين قصد البيت الحرام طلب أن ينزل على الطريق في الحديبية، وهناك ترجل وقبض قبضة من ترابها ثم تمتم و دموعه تنساب «والله إني لأشم رائحة النبي محمد صلى الله عليه و سلم في هذا التراب الطاهر»، وكان طه حسين يكثر من مناجاة ربه بالدعاء « اللهم أنت قيوم السماوات و الأرض و لك الحمد، أنت رب السماوات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ووعدك حق، والنبيون حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لى ما قدمت و ما أخرت، وما أسررت، وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت ». وفي مؤتمر عن الحضارة المسيحية قال هذا الدعاء بصوته الرخيم باللغة الفرنسية، فدوت القاعة بالتصفيق الشديد، ثم يعقب فيذكر أن أسرة الدكتور طه حسين اختارت هذا الدعاء لتنقشه على ضريحه.

كان الكاتب من رواد مجلس محمود محمد شاكر، وكتب عنه فصلا طويلا فيه الكثير من الإطراء، وخاصة عن صدق دينه، وصدق عروبته، وموسوعية علمه، ولكنه يقول: إن حكمة الرجل كانت أقل من علمه، وأنه لولا ذلك لتحول المثقفون الذين عرفوه إلى رسل خير يتبنون أفكاره، وينشرونها في مختلف المواقع المهمة التي أصبحوا يشغلونها، لقد أم بيته مئات المثقفين، نهلوا من معينه ومن مكتبته، وظلوا على إعجابهم به، ولكنهم اصطلوا بمزاجه الحاد، لقد كانت له قدرة فريدة على كسب الناس ثم خسارتهم كليا أو جزئيا. ويذكر أن الرجل لم يستطع تجاوز أزمته مع طه حسين، فتحولت إلى عقدة دائمة، ويعتذر للرجل بأنه منذ ترك وظيفته عاش سبعين عاما دون مورد رزق ثابت، ولا بد أن ذلك قد أقلقه، كما رأى أن الرجل اشتغل بفكرة المواجهة والمكاشفة، امتلك الشجاعة العقلية والنفسية الضرورية لها، ولكن هذا نصف المطلوب، والنصف الثاني أهم وأخطر، وهو تقديم البدائل، فهو كالطبيب الذي شخص الداء، ولكنه لم يصف الدواء!

وفي فصل له عن نجيب محفوظ، أشاد بأدبه وأسلوب حياته، من حيث إدارته لوقته وماله ونمط حياته، الأمر الذي أهله للحصول على نوبل، وقد توقف عند عزوفه عن السفر خارج القاهرة والاسكندرية كي لا ينشغل عن أدبه لدرجة أنه لم يسافر ليستلم جائزة نوبل بنفسه، ولكنه أخذ عليه عدم تلبيته الدعوة للعمرة وزيارة مكة والمدينة، لم يوضح ملابسات الدعوة، ولكن الأغلب أن الحكومة السعودية دعته كما تدعو عددا من الضيوف كل سنة. وأتفق مع الكاتب في أن نجيب قد فوت على نفسه تجربة عظيمة.

يحب شعراء كثيرين مثل شوقي، والمتنبي، وأبو ريشة، وبدوي الجبل، وكتب أنه قرأ قصيدة» أسعف فمي» للشاعر محمد مهدى الجواهري أكثر من مئة مرة من فرط الاعجاب، ويشيد بصدق عاطفة شوقي الإسلامية التي تجلت في شعره، ولكنه يأخذ عليه حبه للخمر، حتى إنه سمى بيته « كرمة ابن هانئ»، وابن هانئ هو أشهر شعراء الخمرة في الأدب العربي، ويقول: إن هذه معصية سلوك لا معتقد، بل إن شوقي من أعظم من جعل شعره دفاعا عن الاسلام.

و فى الكتاب تشويق كاف ليجذب القارئ، ويترك أثرا جميلا في نفسه.

حديث الكتب

الكتابة عن الحب حكاية أخرى..

رواية «الحلم الأخير» لمريم صميلي.



علي الأمير



أفلاطون حلم بمدينة فاضلة يحكمها الفلاسفة, لكي يصبح كل شيء فيها مثاليًا. لكن مريم صميلي حلمت بمدينة من الحلم, لا يحكمها سوى الحب, لكي يُقدَّم الخبز فيها مجانًا للفقراء, وتهدي الورود ودواوين الشعر وكاسيتات فيروز لكل عابر سبيل. ثم تعود وتدعونا للتوقف مليًا أمام رسالة من هذا النوع: " أرسل الرقم 1 لتكفل يتيمًا, تكلفة الاشتراك 12 ريالًا شهريًا فقط!". ثمّ تعلّق قائلة: فقط! فقط؟! أهكذا سأكفل يتيمًا بمجرّد رسالة, دون أن أمسح على رأس اليتيم؟

أسلوب إبداعي وفنّي رصين, لغة شعريّة دبقة ومتوهّجة حدّ التأيّن, مدهشة تكاد تشعل قارئها, ما جعلني أتساءل عمّا إذا كانت هذه الكاتبة روائية أم شاعرة! أيضًا أسلوبها المُحْكم جعلني غير مصدّق أنّ هذه الرواية هي إصدارها الأدبيّ الأول. تُرى أين هي كتاباتها السابقة؟ كاتبة جازانية تكتب بهذه البراعة والتمكن ولم أسمع عنها من قبل, يا لي من مُقصّر!

من المؤسف أنّ هناك روايات أولى دفنت عقب ولادتها وطواها النسيان, ولم يعد أحد يتذكر أسماء كتّابها, ومردّ ذلك باعتقادي إلى أنّ أولئك الكتّاب هم في الأصل لا يمتلكون موهبة الكتابة الروائية, أو أنّ آخر اهتماماتهم هو كتابة الرواية, وكل ما حدث أنهم كانوا تحت وطأة تجربة أو تجارب شخصية (أو غير شخصية), كانت تلحُّ عليهم وتؤرّقهم ليلًا ونهارًا, وبعد أن كتبوها ورأوها أمامهم على الورق, شعروا بالراحة لتخلّصهم منها وانتهى الأمر, وأكاد أجزم أنّ مريم صميلي ليست منهم.

ومن المؤكد, ومما لا مراء فيه, ليست كل رواية أولى وُلِدَتْ لتموت ويُنسى كاتبها, مهما كان كاتبها مغمورًا, لأنّ هناك من الكتّاب من طبّقت شهرتهم الآفاق من الرواية الأولى. على سبيل المثال الكاتبة البريطانية جي كي رولينغ, صاحبة الروايات الأكثر مبيعًا في العالم " هاري بوتر", ثمّة شبه إجماع على أنّ روايتها الأولى كانت تميمة الحظ بالنسبة لها, بعد أن جعلت منها واحدة من أشهر الكاتبات في العالم, ونقلتها من حياة البطالة والفقر المدقع إلى حياة الثراء, لتصبح أكثر الكتاب ثراءً. وهناك الكثير غيرها ممن فتحت لهم رواياتهم الأولى أبواب الشهرة, منهم أحلام مستغانمي في روايتها " ذاكرة الجسد", وغيرها الكثير.

" مساء الخير للدنيا, ومساء الحب لعيونك". " صباحك.. أنا". " يا أجمل من في العرس هاتفيني فور عودتك". " في غيابك ما فقدتُ إلا أنا". " أعدك أنك ستبقين أجمل أسراري". " غدًا يوم جميل وستشرق شمس جديدة, وبك سيزداد زهوًا.. وردي وودّي". بمثل هذه العبارات الرشيقة المفعمة بعاطفة عميقة لا يدرك قرارها غير الحبيب المعني بها, حين تنخطف روحه وتلتمع عيناه لحظة مطالعتها.

رسائل الحب القصيرة هذه, تأخذنا إلى فصول قصة مختلفة, قصة حب بزغت شرارته الأولى في ليلة ماطرة, والقارئ يعرف كيف تكون الأرض والروح أثناء المطر وبعده. ثم لم تلبث تلك الشرارة حتى احتدمت دوّاماتها وعلت رعودها وبرقت صواعقها, لتجتاح تلك الفتاة البريئة أمل كإعصار يدمّر كلّ شيءٍ في طريقه.

نعم, أمل التي كانت تعتقد أنها ستظل بمنأى عن حرائق العشق وتلصّص العابثين العابرين قرب جنائنها, إلى أن وجدت نفسها فجأة وقد باتت تتضوّع بخورًا كلما أحرقتها ربكة المواعيد المموّهة, وهي ذاتها أمل التي أصبحت المواعيد تلاحقها إلى قرية أمها, ومواعيد القرية لها نكهتها الخاصّة التي لا تعدلها آلاف الكافيهات.

" ذهبت أمّي وبقيت في مكاني لا أدري كيف أخرج.. تعتريني رجفة لذيذة, وتبرد أطرافي فجأة, أحاول السيطرة على نبضي كي لا يفضحني, أرتب وتيرة أنفاسي.. أرسل لك رسالة: (أنا في حقل البيت الأصفر, ثالث بيت على اليمين, هناك باب خلفي صغير, حاول أن تأتي مترجلًا وأن لا يراك أحد وأنت تدخل). ذهبتُ إلى شجرة الياسمين, كانت في آخر الحقل, كانت كبيرة جدًا... ـ أمل! جئت من خلفي مباشرة. ـ أهلًا. كنتَ هادئًا كعادتك, رزينًا, تبتسم بحياء وثقة.. وكنتُ أتبعثر في صمتٍ, وأخشى أن تلاحظ بعثرتي...".

مـا كلّ من كتب عن الحـب أرغم قلبك على الخفقان معه, واســتدرجك خلسة لترقص على حروفه كمـا فعلت مريم. ورغم كثرة من كتبوا ويكتبـون عـن الحب, يظلّ لـكلّ كاتب بصمته ونكهته وطعمه ولونه, والكاتب الملهم هو من يأخـذك إلى فضاءات بكر, بجُمَل وعباراتٍ عذراء لم يمسسهنّ سوء, فيقنعك بفرادة حبّ أبطال روايته.. ذلك ما قاله يومًا الفضول عبد اللّه عبد الوهاب نعمان شعرًا, وغنّاه الفنان الكبير أيوب طارش:

يا ما أحبَّ الناس من قبلنا
وقد يحبُّ الناس من بعدنا
لكننا في حبنا وحدنا
وليس عند الناس ما عندنا

وإنّي إذْ أكتب الآن عن رواية " الحلم الأخير", أجدنـي أتحـرّق شـوقًا لأن أحدّثكـم عن قصة الحب التي دارت حولها أحداثها, أن أحدّثكم عن تلك الأحداث المدهشـة والتي كثيرًا ما كسـرت أفـق التوقع. بي رغبـة لأن أحدّثكم عن ضراوة الحنيـن, عـن فتنة اقتـراب المواعيـد, الأغاني القرابين, السـهر, الانتظار, عن الدموع الكثيرة التي عبرت تحت الجسر. غير أني أفضّل احتراقي دون أن أحرق عليكم الرواية.

معـروف بداهة أنّ كتابة الرواية عمل شـاق, يتطلّب أحيانًا سـنين عديدة مـن عمر الكاتب, لذلك فهو لا يصل نهاية العمل الروائي إلا وقد خارت قواه وضاقت به نفسه, وهذا ـ باعتقادي ـ ما يفسـر ترهّل النهايات في كثير من الأعمال الروائيـة, خاصّة لدى المبتدئيـن.. ما حدث في روايـة " الحلـم الأخير" كان علـى النقيض من ذلـك, ولا أبالغ إذا قلـت إنّ النهاية, رغم كونها مفتوحـة, جـاءت مـن أقـوى فصـول الرواية, وأقسـم أنني إلى هذه اللحظة لا أعرف السـبب الذي جعـل دموعـي تنهمر بغـزارة, أمام تلك الطفلة التي بزغت في النهاية كالشـمس, بعد ليلة طويييييييلة لا قمر فيها.

" قبـل أن تنتهـي الحصّـة وأغادرهن, عدتُ إلى طاولتها الصغيرة, رفعتْ عينيها إليّ ببراءة:

ـ نعم يا أبلة.

ـ ما اسمك؟

....

كانت عيناها تشبه عينيك, وفمها يشبه فمك ... مددت لها كفّيّ, التقطتْ كفيها الصغيرتين وطبعتُ قُبلة عليهما, كانت أجمل ما رأيتُ منك يـا ناصر. ربمـا كانت تلك الطفـلة لنا في حياة أخرى".

أخيـرًا.. تقع هذه الرواية في 215 صفحة من القطع المتوسـط, صادرة عن دار إرفاء للنشـر والتوزيع, جدة, سنة 2020م ـ 1441هـ.

كلـمة

العقل كائِنٌ تلقائيٌ

بدر الحمزي



يعزو الدكتور غازي القصيبي _ رحمه اللّه _ سـبب رفض كثير من الناس مسـألة التجديـد والمراجعة فـي الكثير من المسـائل ذات العلاقة بحياتهم إلى سببين :

1) أنه كثيراً ما يُخلـط الموروثُ الحضاري بالموروث الدينـي على نحو يجعل من الصعب التفرقة بينهما , وهنا تصبح مقاومـة التجديد في نظر المعارضين واجبا دينيا لا يختلف عن الدفاع عن الدين نفسه .

2) إن البشـرَ عموماً وإجمالاً وفـي كل زمان ومكان , يسـتمرئون العيش الهادئ في ظل ما عرفوه من أنماط وأنسـاق وأعـراف , متخوفين من كل جديد , والنـاس , كما قيل بحق , أعداء ما جهلوا ـ كانوا وما يزالون . انتهى كلامه رحمه اللّه تعالى .

الكثيرُ مما يحدثُ هذهِ الأيامَ من التغيّرِ في (الرؤى والمفاهيـم ، لا يدعو للقلقِ والريبة ؛ بل هو البدايةُ الصحيحةُ لنهايةٍ أُمورٍ كثيرةٍ غيرِ صحيحة ...

عندمـا تتجاوزُ المجتمعـاتُ _ التي ترنـو النهوضَ _ المخـــاوفَ الافتراضيـــــةَ، وتتهاوى (حصـونُ التخلفِ) أمامَ الإرادةِ الصادقـةِ وَ (الرؤيةِ الطموحةِ) التي سـينهارُ معها (سـد باب الذرائع) بعد أنْ ظلّ سـامقاً لعقودٍ من الزمنِ في العقـولِ والأذهانِ ... وَسـيأتي الفرحُ طاغياً بعد آلامِ المخاضِ وستتحققُ الأمنيـاتُ ، وإن سـبقتها لحظـاتٌ من البكـاءِ ، ولن تكونَ المهمة سلهةً وسانحةً إلا بتفتيت (أنا وجدنا آباءَنا على أمَّةٍ) ؛ فالإنسانُ عدوٌّ ما يجهلُ ، و(عقلهُ كائنٌ تلقائيٌ يحتلُّهُ الأسْبَقُ إليه ...)

المقال

د. إبراهيم
الصيخان

الترهّل الهيكلي وتعطّل التنمية.

من الطبيعي أن تجد في أي وزارة خدمية مشكلات إدارية تنتج عن دورة العمل فيها.. وهذا في عرف الإدارة يعتبر منطقياً ومقبولاً إلى حدٍّ ما.

عجلة العمل في هيكل الوزارة وفروعها يجب أن تكون متطابقة، ونعني بهذا إذا كانت العمليات الخدمية في الفروع تقدم بدون صلاحيات للمسؤول فإنها بلا شك ستكون ناقصة وقاصرة، وستعطل مصالح الآخرين.

وفي عُرف الإدارة تخضع أي منظمة لمهام الإدارة.. وهذه المهام للإدارة بعملياتها الخمس.. وهي :

التخطيط:
هذه الوظيفة الإدارية تهتم بتوقّع المستقبل وتحديد أفضل السبل لإنجاز الأهداف التنظيمية.

التنظيم:
باختيار وتعيين وتدريب ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب في المنظمة. يُعرّف التنظيم على أنه الوظيفة الإدارية التي تمزج الموارد البشرية والمادية من خلال تصميم هيكل أساسي للمهام والصلاحيات.

التوظيف:
يهتم بتزويد المنظمة بالأشخاص المناسبين في المناصب المناسبة.

التوجيه:
يهتم بإرشاد وتحفيز الموظفين باتجاه أهداف المنظمة.

الرقابة:
الوظيفة الإدارية الأخيرة هي مراقبة أداء المنظمة وتحديد ما إذا كانت حققت أهدافها أم لا؟

هذه المهام هي محور كل العمليات الإدارية سواء في الإدارة العليا، أو الوسطى، أو التنفيذية.
وهنا في مقالنا سنتطرق الي أداء وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية.

لماذا هذه الوزارة بالذات ؟
لأنها كانت ثلاث وزارات اندمجت في وزارة واحدة.
المتابع لأداء هذه الوزارة يجده مترهلاً كثيراً بسبب كل تلك المهام والمسؤوليات، إلى درجة أن المتعامل معها يشعر بعدم قدرة المسؤولين في المركز الرئيس لها، أو في فروعها بالمناطق على تغطية

تلك الأعمال، ويبتعدون كثيراً عن المستفيد الأساسي من الأفراد والمؤسسات بسبب كثرة وتشعّب الأعمال.
لا يشعر المستفيدون كثيراً بالتغير الجوهري في كثيرٍ من الأنظمة والإجراءات في الخدمات التي تقدمها، سوى أن البعض منها أصبح إلكترونياً دون تغير في محتوى الإجراء الذي معه.. تظل المعاناة عند المستفيد النهائي.

نظام العمل للقطاع الخاص ونظام الخدمة الاجتماعية للقطاع الحكومي ونظام التنمية والخدمات الاجتماعية اجتمعت بوزارة واحده جعلها تتضخم مما أضعف منتجها النهائي كوزارة خدمية.

من الطبيعي أن تجتمع أنظمة العمل بمختلف مستهدفيها بعد الدمج الذي تم بين القطاعين، مما يتيح للمستفيد أن يختار أيّاً من تلك الأنظمة لينتمي لها، وهذا سهّل مهمة حفظ الحقوق، وواكب النقلة التي أحدثتها مخرجات الرؤية بنسبة كبيرة.

ولكن للأسف الخدمات الاجتماعية تضرّرت من هذا التضخم الإداري، وتعطّلت معها عملية تطوير القوانين والأنظمة التي ترعى مصالح الأفراد، وغياب أي تحسين لها في ظل تعقّد الأعمال والمسؤوليات التي أخفت محاولات التطوير لأنظمة التنمية الاجتماعية.
وهنا سوف أذكر مثالين لتلك المشكلة وأثر التضخم الإداري عليها:

مركز التأهيل الشامل:
الخدمات التي تقدم للنزلاء بمختلف حالتهم الصحية تفوق الدول المتقدمة في هذا المجال، حيث شمولية الخدمات ودقتها ومستواها الصحي والنفسي والاجتماعي والرعاية.

لم أتصور أن تكون كل تلك الخدمات تتوفر تحت سقف واحد لنزلاء المركز، وإن كانت بعض الإمكانيات الدقيقة تحتاج إلى تطوير بسبب بعض القصور بها، إلا أن ذلك لا يلغي قيمة ما يُقدّم لنزلاء المركز ولأسرهم من خدمات هي أشبه ما تكون بخدمات بسبع نجوم.

وعلى الجهة الأخرى نستعرض نظام الإشراف على الخدمات الاجتماعية التي تقدّمها الجهات والمراكز الخاصة التي تقدّم خدمتها التأهيلية والاجتماعية والنفسية والعلاجية، فللأسف رغم أنه يوجد بالساحة العديد من تلك المراكز المتميزة بخدماتها إلا أن أسلوب ونمط الإشراف، عليها وآليات التقييم لها متأخرة جداً وقديمة لا تصلح لهذه الحقبة من النقلة النوعية في ظل وجود رؤية طموحة نقلَت العديد من الخدمات بمختلف المجالات إلى مستوى متقدّم.

هذا الإخفاق في إجراءات الإشراف، وآلياته، أخفى تلك الصور الجميلة والمشرّفة في ميدان الخدمات الاجتماعية العلاجية والراعية، مما يجعلنا نؤكد أنه يجب أن تكون الخدمات والتنمية الاجتماعية تحت مظلة وزارة مستقلة لرفع معدل الإنجاز، ومواكبة الرؤية الطموحة. إنها تحتاج إلى العمل بجد للتغيير فهي مفتاح الرفاهية الاجتماعية التي هي من أهداف الرؤية.



حديث الكتب



عبدالوهاب أبوزيد





د. حسن ناظم في «شعرية العابث» ..

اطلالة نقدية على الشعر العراقي المعاصر.





يقدم الناقد العراقي د. حسن ناظم في كتابه (شعرية العابث)مجموعة من الدراسات والقراءات النقدية المتفاوتة طولًا وعمقًا وتفصيلًا لمجموعة من الشعراء العراقيين المعاصرين والشعر العراقي الذي طالما تميز بأنه «قاد أكثر حركات التحديث جذرية في تاريخ الشعر العربي»، حسب توصيف الكاتب، وهو أمر مما يدخل في باب المسلمات التي لا يطالها الشك بكل تأكيد، فمن بوسعه أن ينسى السياب والبياتي ونازك الملائكة والبريكان وبلند وسعدي؟

بعد مقدمة تمهيدية سعى فيها لتفنيد مزاعم النقد الحديث وبخاصة البنيوي منه من إمكان فهم القصيدة والوصول إلى مغزاها مع تجاهل المرحلة التاريخية والظروف التي كتبت فيها بما في ذلك ما يخص الشاعر نفسه، وبعد شنه هجومًا صريحًا على ما يسميه «تفشي الوسواس الهندسي في جميع مفاصل النصوص الشعرية» التي أنتجها شعراء الحداثة في العراق في حقبة حربي الخليج الأولى والثانية، مستندين في ذلك إلى مرجعية قصيدة النثر العربية بعامة، والأدونيسية بخاصة، حيث صارت «الغاية المنشودة من وراء كتابة الشعر فتح العين على الأشكال المدهشة، وإغضاءها عن المعنى»، ذاهبًا حد تسمية هذه الفئة من الشعراء «ملفقي النصوص»= بعد هذه المقدمة نصادف قراءة مطولة، بدت أقرب ما تكون إلى مزج قراءتين منفصلتين معًا، لأحد الشعراء الأثيرين لدى الناقد ولدي شخصيًا، ألا وهو محمود البريكان؛ فتحت عنوان «شعرية العابث»، يتحدث ناظم عن البريكان الذي يقرنه دائمًا بالسياب بوصفه «الكفة المفتقدة في ميزان الحداثة الشعرية العربية»، متأسيًا على ما لحق بالبريكان من ظلم ونسيان يتحمل هو النصيب الأكبر جراءه نظرًا لعزوفه عن نشر شعره وجنوحه للعزلة.

وفي مقالة أخرى، جاءت تحت عنوان «برزخ محمد مهدي الجواهري»، يتحدث الكاتب عن الجواهري باعتباره «حلقة جوهرية بين التراث الشعري العظيم وشعر الحداثة»، مشيرًا إلى أنه في مواقفه السياسية أيضًا كان في المابين كذلك، فهو «متمرد لا مثيل لاحتدامية روحه، ومنصاع تقبل العيش متصالحًا مع الظلم حينًا، وفارًا منه إلى أكناف ظلم أخرى، كالمستجير من الرمضاء بالنار». ويأخذ الكاتب على الجواهري أنه لم يرتق في شعره إلى التعبير عن الاغتراب الوجودي بقدر تعبيره عن الغربة بمفهومها القريب عن المكان وعن الوطن، فشعره ليس شعر النزعة التأملية في الغربة الداخلية التي نجدها في أشعار المعري أو بعض شعر المتصوفة كابن عربي وابن الفارض.

المقالة التي كتبها ناظم عن سعدي يوسف بدت أقرب ما تكون إلى المحاكمة السياسية منها إلى المقاربة النقدية لتجربة سعدي الذي تداخل وتماهى السياسي مع الشعري لديه حتى أصبحا كيانًا واحدًا. فلم يعد سعدي شاعرًا يسبح ضد التيار، بل مع التيار الذي يكونه ويقوده الجمهور العريض المتعطش للقصائد السياسية الجريئة، ولا بأس أن تكون مقذعة أيضًا. ويتحسر الكاتب في نهاية مقالته عن سعدي على ملكة الملاحظة الفائقة لدى سعدي التي تدعمها الخبرة الشعرية المطوية في أحشائه، إذ «أضحت متكلسة لا تقبل الانصهار في مرجله».

وفي مقالة أخرى يحتفي الكاتب فيها بتجربة مهمة ومفصلية من تجارب قصيدة الحداثة العراقية تحت عنوان «أحلام حسب الشيخ جعفر»، يسلط الضوء على الملمح الفني الأبرز الذي عرفت به قصيدة حسب منذ ستينيات القرن الماضي، ألا وهو القصيدة المدورة؛ حيث لا يكون التدوير «بعدًا إيقاعيًا فقط»، بل يتجاوز ذلك ليتحول إلى «تساوق دلالي بين

مسعى الشاعر إلى تأسيس زمن شعري يعود به إلى البدايات لغة وحياة». وزمن التدوير أو الزمن الراكض حتى انقطاع النفس، كما يصفه الكاتب، جاء استجابة للنوازع اللاواعية في ذات الشاعر للعودة إلى زمن الأحلام، فما «دامت الأشياء تتفلت من بين أيدينا إلى حيث نهاية لا عودة منها، فلا بد من مواجهة ذلك الخسران بخلق بداية لا نهاية لها».

شاعر مهم آخر يخصه الكاتب بمقالة طويلة هو سركون بولص، متسائلاً في مطلعها ما إن كان بولص قد فتح طريقًا شعرية جديدة لم يسبقها إليه أحد من أقرانه الستينيين، وإن تأخر في نشر كتابه الأول (الوصول إلى مدينة أين) حتى عام 1985، ليجيب ضمنًا أنه قد نجح في ذلك بالفعل عبر كتابته لما يسميه «قصيدة السرد»، وبخاصة في كتابه الأخير (عظمة أخرى لكلب القبيلة) الذي تربو قصائد السرد فيه على النصف، خلافًا لحضورها في عدد لا بأس به من نصوص كتبه الأخرى. ويثني الكاتب على بولص بوصفه «شاعر التجربة الشخصية بامتياز»، الذي يتحول العام إلى خاص في نصوصه، والذي ينأى بقصيدته عن الافتعال والتقليد والشعاراتية والبلاغة الصارخة والقوالب الموازين المعدة سلفًا.

هناك مجموعة من الشعراء والتجارب المهمة الأخرى أيضًا تحضر بصور متفاوتة في صفحات الكتاب، إذ يعمد الكاتب لتناول مجمل تجربة شاعر ما أو يقدم قراءة في أحد كتبه أو نص من نصوصه أو يعقد مقارنة بين نصين من نصوصه، ويدخل في هذا الإطار كل من خالد المعالي وشاكر لعيبي وطالب عبد العزيز وعبد الزهرة زكي ومحمد مظلوم وأحمد عبد الحسين وعبد الأمير جرص (الذي يحضر بمقالة ذات طابع رثائي ولا أثر فيها لتناول تجربة الشاعر) وباسم فرات.

أما آخر دراسات/مقالات الكتاب، ولعلها أطولها أيضًا فقد جاءت تحت عنوان «شعراء ما بعد الدكتاتورية في العراق»، متناولاً فيها تجارب شعرية برزت بعد 2003، عام السقوط المدوي للدكتاتورية التي جرت على العراق البلد والعراق الحضارة والثقافة العريقة والشعر الذي تعود تسنم الريادة ما جرته من ويلات لم يكن مخاض الخروج منها يسيرًا وبلا أثمان ما زال العراق وشعبه يدفعها حتى الآن.

ختامًا، لا يشير الناقد إلا إشارة خجولة وسريعة وعابرة في آخر صفحات الكتاب إلى شعراء «العمود» الجدد الذين نادوا للعودة إلى ما أسموه «قصيدة الشعر»، كمقابل لـ«قصيدة النثر» التي يبدو من الواضح أن الكاتب يجنح لها ولشعرائها إيمانًا منه بأنها تمثل وتقدم الوجه الأحدث والأجد والأكثر ملاءمة لروح عصرنا الذي نحيا فيه.



صراع الأمنيات



عبدالباري الدخيل

مرت أربع سنوات منذ أن دخلت عشّ الزوجية وقصر الأحلام، كانت أكثر أيام هذه السنوات عسلًا، فزوجها حنون، طيب، كريم، محب بل عاشق، أيامًا مزهرة، فرحًا، سرورًا، ابتسامات، ضحكًا، وانتصارات قوية في معارك الاختبارات، ينتج عنها بشائر الفوز وغنائم النجاح.

لكن مرت أيام من السنة الأخيرة وكأنها كتاب صور مكررة، رتابة مملة، ساعات بطيئة، حزن، بكاء، خيبات، فقد، دموع...

أنهت دراستها الجامعية مع دخول سنتها الثانية بعد الزواج، وبدأ مشوار البحث عن وظيفة مناسبة تحقق طموحاتها.

بدأت غيمة الاكتئاب تزحف على حديقة حياتها، إذ كانت الوظائف المطروحة أقل من الطموح، وزاد في مأساتها تأخّر الحمل، ثم أسئلة الأهل الملحّة والمكررة.

حامل؟

لا

ليش؟

أمر اللّه

منك أو منه؟

وهكذا يبدأ حوار له بداية وليس له نهاية إلا بدموع الحسرة، أو مغادرة المكان في صمت.

كانت تعود بعد أكثر لقاءات الأسرتين والحزن يأخذ من قوتها وصبرها.

لماذا لا يفهم هؤلاء الناس أن هذه الأسئلة تسبب جرحًا في قلوبنا؟!

لماذا لا يحترمون مشاعرنا؟!

ولا تجد علاجًا لحزنها وألمها إلا حضن زوجها العطوف، وكلماته الدافئة المشجعة، والداعمة لصبرها، "الأمر بيد اللّه، ونحن مؤمنون بقضاء اللّه وقدره".

كان الحصن الذي تلجأ إليه، والخيمة التي تظلل حزنها، واليد التي تمسح دمعتها، رغم ما يواجهه هو الآخر من أسئلة مشابهة، واقتراحات مؤلمة.

قبل أيام دخل عليها زوجها وبيده جريدة، قال ووجهه مستبشر: نسي زميلي هذه الصحيفة في المكتب، تصفحتها للتسلية، فوجدت خبرًا يعلن عن بدء برنامج الابتعاث.

ناولها الجريدة وأكمل: هيا سجلي لتكملي دراستك في أمريكا.

فرحت فرحًا عظيمًا بهذا الخبر، ولم تتردد في تعبئة نموذج الابتعاث، وتجهيز المطلوب منها.

وعندما تقدمت لاستخراج الـ(فيزا) للدراسة، طلبت منها السفارة تقريرًا طبيًا يثبت خلوها من الأمراض المعدية والمزمنة.

ذهبت للمستشفى مبكرًا، قبل أن يزدحم بالمراجعين، سألت موظفة الاستقبال عن مكتب المدير الطبي الذي سيوقع لهم ورقة التقرير الطبي، فأخبرتها أنه سيتأخر قليلًا، لكنها تستطيع انتظاره في الغرفة المقابلة لمكتبه.

لم يتأخر كثيرًا، ولم يدم انتظارها أكثر من نصف ساعة، وفور وصوله دخلت عليه وسلمته أوراقها.

نظر في الأوراق ثم سألها عن أخيها الذي كان زميله في الدراسة، وذكره بالخير، ثم طبع عبر الحاسب الآلي مجموعة من الأوراق، وسلّمها للممرضة وقال لها موصيًا: اذهبي مع الأخت لتقوم بهذه الفحوصات والتحاليل، وأرشديها للمختبر وغرفة الأشعة، والعيادات المناسبة.

بعد مرور أكثر من ساعة وهي تتنقل من عيادة لأخرى، ومن فحص لآخر، جلست تنتظر نتائج التحاليل، وكلها أمل أن تكون خالية من الأمراض حتى تتمكن من السفر.

كانت تنظر للأوراق التي بيدها وتهمس: يا اللّه.. ماذا يحدث؟!

الأمنية التي حلمتُ بها أربع سنوات منذ زواجي، جاء الوقت الذي لم تعد أملي المنتظر، بل على العكس، صار مبتغاي أن تبشرني الممرضة: "فحص الحمل سلبي".

المقال

لغة الهدوء وهدوء اللغة
في مركز البحوث والتواصل المعرفي.


ياسر بن عبدالله السرحان



صبيحة الثلاثاء الموافق الثالث والعشرين من مايو 2023م، نجح مركز البحوث والتواصل المعرفي، في إحدى استباقاته الفريدة، نجاحًا بعيد الصيت، قد أشادت بصداه المحافل، عندما استضاف الوفد الصيني برئاسة معالي السيد/ ليانغ يانشون عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وأمين لجنة الحزب في مقاطعة نيغيشيا، وعُقدت فيه حلقة نقاش بعنوان: "نمط التحديث الصيني: الفرص والآثار"، وهو عنوان جديرٌ بأن يكون شارةً على دراسة أكاديمية مستفيضة يضطلع بها أحد الباحثين النابهين.

كان معالي السيد/ ليانغ يانشون، لطيف المحاضرة، حلو المحاورة. تحدَّث في محاضرته حديثًا عفويًا غير مكتوب، لكنه كان غاية في السلاسة والدقة والموضوعية، وجاءت محاورتُه شفافةً رشيقةً، بل كان من أبلغ الناس في مخاطبة، وأثبتهم في محاورة، ومن حسن حظ الحاضرين أن القاعة احتضنت مترجمًا صينيًا ماهرًا ينقل بأمانة عن أستاذ فذ في فنون الحوار، هادئ يتسم بالتنظيم، واثق من حديثه في ابتسامة خفيفة، وهدوء طبع وجمال خلق، فصادف لدى مستمعيه قَبولاً وحَدَبًا يكافئ حسن إلقائه وجمال حديثه.

وتحليل الكلمة والحوار الذي دار بين المحاضر والحاضرين مما يحتاج إلى ثلاثة مقالات طويلة يضيق المقام عن سرد محتوياتها وتحليلها، لكني أسجل ما عنَّ لي من انطباع شخصيٍّ محض عن الكلمة والحوار الذي دار بشأنها، وقد لفت نظري ثلاثة انطباعات.

أولها أن علامات السرور كانت بادية على وجه الضيف منذ رؤيته، فبدا أنيس الطلعة، باسم الثغر، مشرق الديباجة، وزادت هالة السعادة عندما شرع في حديثه، وهذه السعادة لا يخطئها من تقع عينه على وجه الأستاذ "ليانغ" منذ اللحظة الأولى، وقد أعلن هو بنفسه أن تلك أول زيارة له إلى الرياض، وهو سعيد برؤية هذه الأرض. فأفاض داخل القاعة جوًا من الإشعاع والألفة والثقة اللامتناهية بين المتحدث وجميع الحاضرين.

وثاني الانطباعات وأهمها سمة الهدوء التي تحلَّت بها لغة الضيف ولم تفارقه، وهي لغة سلسة ذات نبرة واحدة من بدء حديثه إلى نهايته. وربما لا يعرف الصينية أكثر من ثلثي القاعة من الحاضرين، فضلاً على أنها لغة ذات نظام معقد، يخفق المتكلمون بلهجاتها أحيانًا أن يجدوا صيغة مشتركة للتفاهم، ومن الصعب بل من المستحيل أن يتحدث أمامك شخص بلغة تختلف عن لغتك، نحو ساعة ونصف، ثم لا تشعر بشيء من

ملل أو تعب، لكن العجيب أن ذلك لم يحدث، فإن الأستاذ ليانغ جذب الحاضرين، في سمو لغوي وبراعة عرض، على الرغم من اختلاف اللغة بين الطرفين، وكانت لغة الإقناع الهادئة وسيلة إلى إنصات الحاضرين قبل أن يتلقفوا الترجمة الفورية من المترجم، وتلك هي عين الفصاحة والبلاغة. وهو في ذلك يعطي درسًا فياضًا في معاني الحوار الهادف وكيفية التواصل مع الآخرين، إذ حافظ طيلة ساعة ونصف على وتيرة واحدة ولغة هادئة، فجمع في كلمته وحواره بين لغة الهدوء وهدوء اللغة. كما أن غاية أي حوار بين متكلم ومتلقٍّ هي توليد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلِّم، وعدم الاقتصار على عرض الأفكار القديمة، بل تطويرها وإغنائها بعرض مفاهيم جديدة، وكان لذلك ثمرته من باحثي مركز البحوث والتواصل المعرفي وضيوفه الكرام، فقد أجاب الضيف عن أسئلة الحاضرين، في براعة وإتقان وموضوعية وشفافية، وقد هشَّ الضيفُ لأسئلة المحاورين، وزادت علامات السعادة والارتياح في وجهه، كأنه تفاجأ بما سَرَّه وأسْعَده. وكما هو مقرر عند علماء الدلالة أن الألفاظ والعبارات تنشر الحالة النفسية للمتكلم وتبثُّها في نفس المتلقِّي. فأجاب الضيف عن سؤال أخير عن مدى مستقبل العلاقة الصينية السعودية في ظل التناحر والصراع العالمي بين الأقطاب، وفي ظل مزاعم الهيمنة من قطب واحد .. فكانت إجابتُه أكثر هدوءًا، حتى إنه أوصى سائلَه ثلاث مرات بأن يطمئن تمامًا إلى أن الصين لن تتخلَّى عن أصدقائها بأي حال من الأحوال!!

وثالث الانطباعات، ما جاء في حديث الضيف أن الصين ماضية في مكافحة الفقر في كل بقعة من بقاعها، بل في كل مكان يحتاج إلى مساعدتها، وقد ضرب مثالاً لذلك بالمسلسل الصيني الذائع الشهرة "الحب بين الجبال والبحار" أو "الهجرة إلى السعادة"، الذي يُجسِّد النموذج الصيني للقضاء على الفقر من خلال دعم المناطق الغنية في شرق الصين للمناطق الفقيرة في غربها. وقد عُرض على شاشات التليفزيون الصيني في يناير 2021 ونال قَبول الصينين، وحقق نسبًا عالية من المشاهدات، بل ترجم إلى العديد من اللغات.. يروي المسلسل قصة بلدة مينننغ الواقعة في منطقة نينغشيا الصينية، ورحلة مكافحتها الفقر، والتغيرات التي طرأت عليها من كونها أرضًا يبابًا ثم تحولها في غضون عشرين عاماً إلى بلدة مأهولة عامرة بما يقرب من ستين ألف مواطن، يسودها الرخاء والنماء.

في عام 2016، نقل الاتحاد العالمي لحماية الطبيعة حيوان الباندا من فئة الحيوانات المنقرضة إلى فئة الحيوانات الأقل عرضة للانقراض. بفضل نجاح الجهود المبذولة من الحكومة الصينية على مدى عقود، ومن ذلك إعادة بناء غابات الخيزران التي تعتبر الموائل الرئيسة للباندا.. وإن اهتمام حكومة الصين بحيوان الباندا على هذا النحو، وكونه أحد روافد القوة الناعمة لتلك الدولة القائدة، يذكي روح الثقة في الصينيين حين يعلنون لأصدقائهم أنهم لن يتخلوا عنهم بأي حال من الأحوال، وأنهم يدعمون فقراء العالم كما انتشلوا بلدة مينننغ من مستنقع الفقر إلى واحة الرخاء والنماء، وهذا لا شك إحدى دعامات القيادة في العالم.

وأخيرًا، فإن الضيف المحاضر عكس في كلمته ما ترنو إليه تطلعات الصين وطموحاتها الوثابة، وكانت كلمته ضافية تؤكد القيمة الثُّنائية الجامعة بين حماية الإنسان واحترامه والمحافظة على الطبيعة وجمالها الفطري. لقد رسَّخت الكلمة والمحاورة معاني لغة القائد القويّ لا السيد الشُّرطيّ، نائيًا عن أدواء النرجسية في الحوار، وصلف الجدال، وتَعالي الساسة، وصُراخهم في التواصل مع الآخرين، وهو يذكرني بخاتمة قصيدة الوزير أبي إسماعيل الطغرائي (513هـ = 1121م):

قد رشَّحوك لأمرٍ لو فَطِنتَ له
فارْبَأْ بنفسِكَ أن ترعَى مع الهَمَلِ.

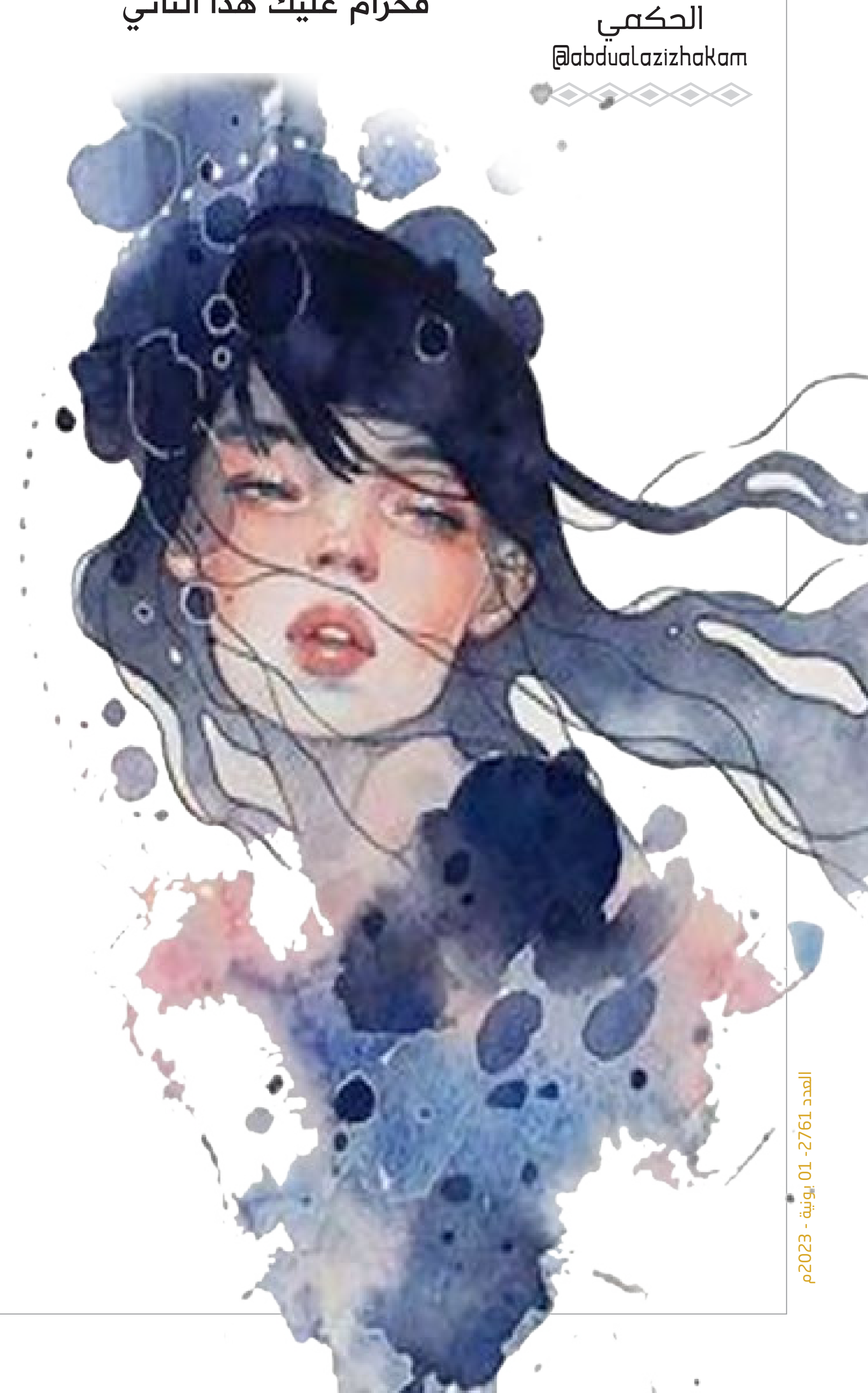
ديواننا

لغة فاتنة

عبدالعزيز
الحكمي
@abdualazizhakam

لم يكد صوتها يلامس أذني
فإذا القلب غارقًا في التمنّي
ويغنّي .. ويستمدُ أساطيرًا عجابًا
من الخيال ويبني
إنّها الحسنُ في أتمّ اكتمالٍ
فحرامٌ عليك هذا التأنّي

هل ترى العين وهي ترنو بشوقٍ
وتناديك حين أقبلت: خذني
واحمرار الخدود سرّ قديمٌ
يتفشّى إذا تنشّى لشأنِ
وشفاهًا تقول: -دون حياءٍ-
قبّل الآن .. لن تخيّب ظنّي
هاهي الآن تستفيضُ اشتهاءً
كلّها «هيت» والتعابير تغني
هاهي الآن تصطفيك أميرًا
فاطرق الباب كي تفيضَ بمنِّ
وامنح الحبّ حقّه من دلالٍ
واجتهادٍ ورقّةٍ وتغنّي
إنّه البحر .. زاخرٌ بالمعاني
إنّه النّجم .. في بريقٍ وشأنِ
إنّه الكون والوجود
والنّبضُ
وصوتُ الحيّ
في أيّ «دربٍ» وأينِ
إنّه الشعر حين يأتيك وحيًا
يُسكِرُ الروح من رؤاه ويُضْنِي
هاهي الآن
ما تزال تُشَهّيني
وتُدْنِي عبيرها السّحر منّي
مذ رأتني أقلّب الطرف فيها
لم تزل عينها تواقع عيني!



وقوفاً بها





محمد العلي

لا.. ليس أنت.

(هل أخطأت طريقي/ حين اخترت الحرف فضاء وجناحا؟ / أطلق قلبي في ملكوت الذكرى/ أبحث في نفق لا ضوء به/ عن برق مسجون يرسم لليل صباحا؟ هل أخطأت طريقي/ فانسكب الحرف على دربي شوكا وجراحا؟)

هذا النزف الشعري الفاجع، لو قاله غير عبد العزيز المقالح لما أصغينا إليه، أو لتذكرنا قول ذلك المنافق الذي فرق بين السلوك العملي والسلوك النظري لأي أديب خر مصباح التنوير من يده في منتصف الطريق، عندما لذعت قدمه أول شوكة، بحجة أن السلوك العملي مرتبط بالواقع، والسلوك النظري مرتبط بالخيال. ولكن من قال هذا هو الشاعر اليمني الكبير عبد العزيز المقالح الذي قال: (لا تلتفت/ فربما أهرقت ما أبقت لك الأيام من دموع/ خسرت ما أبقت من الرشاد/ حين ترى الشموس والأقمار والشموع/ صارت تحولت إلى رماد) من يقول: لا تلتفت، حتى لو اختفى الضوء من طريقك، لا يمكن أن يئن من الشوك، لكنها مجرد نفثة مصدور. لقد حمل هذا الشاعر بلاده على كتفيه، بل ضم في قلبه كل بلاد حملت لواء التنوير، فها هو يرسل (قبلة إلى الصين) (متى أمر تحت قوس النصر في ساحتك الحمراء/ أرسم قبلة الجبين/ جبينك الأخضر يا بكين/ أطلق باسم اليمن الخضراء/ حمامة بيضاء)

هل يحتاج هذا الشاعر إلى من يذكره بقوافل من حملوا المصابيح خلال كل التاريخ، وما لاقوه من العذاب والتنكيل، بل بالحرق أحياء؟ لا أظن، فهو يعرف ذلك جيدا من قبل أن يختار الطريق. أليس هو القائل:(من السماء ربما/ من زبد الأمواج من رياح الأرض إن ضنت به السماء/ لا بد أن يأتي ذلك الذي تعددت/ تكاثرت من حوله الأسماء/ أشواقنا إليه والحنين/ تضيء كالنهار/ طريقه الجبار/ أقدامنا ثابتة/ ولن نمل مهما طال) بلى إنه هو، ومن قال مثله لن يؤلمه الشوك.

سأله الشاعر الكبير عبد اللّه البردوني: ما الشعر؟ فأجاب: (الشعر رؤى لعالم جديد، ومحاولة للنفاذ، خلال الحلم مما هو كائن إلى ما ينبغي أن يكون، ليس في عالم الواقع فحسب، بل في عالم الحلم نفسه) هذه الرؤية للشعر ترينا المدى الذي كان يطمح إلى وصوله المقالح في الفضاء الإبداعي وهو، التجديد حتى في الحلم.

متابعات





«البحوث والتواصل» يستضيف عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني.

اليمامة - خاص

أقام مركز البحوث والتواصل المعرفي بمقره بالرياض، مؤخراً، حلقة نقاش حول نمط التحديث الصيني، فرصه وآثاره، وألقى كلمتها الرئيسة عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني وأمين لجنة الحزب لدى مقاطعة نيغيشيا ليانغ يانشون، وحضرها الوفد الصيني المصاحب له.

ودار الحديث في حلقة النقاش حول سياسة الصين وفلسفتها في التحديث والنهوض الذي يراعي قيمة الإنسان وحفظ الطبيعة وحماية البيئة، وفق فلسفة تحترم عادات الشعوب ومقدرات الحضارات وقيمها ولا تحاول تدميرها أو القضاء عليها أو إحلال ثقافة بديلة في مكانها.

وأكّد ليانغ يانشون في إجابته على أحد أسئلة الحضور أن الصين لن تتخلى عن علاقاتها بالعالم العربي، خصوصاً علاقاتها بالمملكة العربية السعودية، وأنها تواجه ما سماه الحرب التجارية والمالية بمزيد من الإصلاحات والمواظبة والاستمرار على خططها الإستراتيجية والتنموية، وتعزيز علاقاتها بالمنطقة.



وأشار يانشون إلى أن الضغوط الغربية وخصوصاً الأمريكية على الصين لم تضر بعلاقاتها بمحيطها ولا بحلفائها وصداقاتها في بقية أنحاء العالم، واصفاً ما يردده بعض المفكرين والفلاسفة الغربيين حول المستقبل الغامض للحزب الشيوعي الصيني، بأنها أطروحات قديمة أثبتت الأيام عدم صحتها، وأن الحزب ببرامجه الإصلاحية ومحاربته الفساد قد تجاوز كثيراً من المخاوف، ولا يزال يواجه عدداً من التحديات التي يتعامل معها وفقاً لسياسة ورؤية الحزب التي يشرف عليها رئيس الصين الحالي شي جين بينغ.

يذكر أن حلقة النقاش تأتي في سياق اهتمام مركز البحوث والتواصل المعرفي بتوثيق التواصل الثقافي والمعرفي بين المملكة والصين، وقد حفلت بمجموعة من المشاركات والمداخلات المتنوعة، ونظّم المركز على هامشها حفل غداء لضيوفه من الوفد الصيني.

وفي ختام الحلقة شكر رئيس المركز الدكتور يحيى بن جنيد رئيس الوفد ليانغ يانشون والأعضاء المرافقين له على زيارتهم المركز، وأكد أهمية هذه الحلقة وما دار فيها من نقاش.

"البحوث والتواصل" يصدر "دراسة استشرافية" وقراءات أوزبكية في الأدب السعودي.



اليمامة - خاص

أصدر مركز البحوث والتواصل المعرفي مؤخراً كتابين في شأن استشراف العلاقات الثنائية بين الصين والسعودية، والترجمات الأوزبكية للأدب السعودي.

وجاء كتاب "استشراف مستقبل العلاقات الصينية السعودية في ظل مبادرة الحزام والطريق"، الذي أعده الباحث بالمركز فهد بن صالح المنيعي، امتداداً للدراسات التي ينشرها المركز تباعاً حول العلاقات السعودية الصينية ومستقبل العلاقة الإستراتيجية بين المملكة والصين.

وتأتي أطروحة المنيعي لتؤكد أهمية مبادرة الحزام والطريق في جوانب عدة، مثل: النواحي الاقتصادية والسياسية والتعليمية والتجارية...إلخ، وتأثير ذلك في تطوير العلاقات السعودية الصينية. كما تبحث سؤالاً رئيساً تجعله نصب عينيها، وهو: إلى أي حد تؤثر مبادرة الحزام والطريق في العلاقات الصينية السعودية؟

وانتهج البحث "منهج شوارتز" في عرضه السيناريوهات؛ بغية استقراء مستقبل العلاقات الصينية السعودية في إطار المبادرة المذكورة.

أما الكتاب الذي حمل عنوان "قراءات في الترجمة الأوزبكية للأدب السعودي" وحرره الدكتور مرتضى سيد عمروف، فهو دراسة مكوّنة من عدة فصول، بأقلام أوزبكية، تغطي قصة ترجمة الأعمال الأدبية السعودية إلى اللغة الأوزبكية والأعمال النقدية الأوزبكية الصادرة عنها، وهي عمل بحثي يدور في فلك تفعيل العمل الثقافي المعرفي المشترك، بما يعمق علاقات المملكة مع الدول على اختلاف ثقافتها، خصوصاً دول آسيا الوسطى.

ديواننا



شعر :
عبدالمحسن حليت

وداعاً « أبا البنات ».

قبل أيام صادف مرور عامين على رحيل صديقي محمد صادق دياب .. عمر تلك الصداقة دام ثمانية وعشرين عاما، ولدت وترعرعت في جدة ثم أسلمت الروح في صباح بارد في إحدى مستشفيات «لندن» .

لا تغادرْ .. أرجوكَ .. أنت الشبابُ
لم يحن بعدُ ياصديقي الغيابُ

لاتغادر .. فما تزال ربيعاً
أنت أمطاره وأنت السحابُ

لا تغادر فعمرك اليوم بدرٌ
ولياليك كلها أحباب

لِمَ تستعجلُ الرحيلَ وفي العمرِ
دروبٌ مخضرةٌ وهضاب

كيف تمضي ولم تزل في هواها
وهوى النفس دائما غلاب

لاتغادرْ ياصاحبي فجراحي
ظمأٌ دائمٌ وأنتَ الشراب

فانتظرني لكي نموتَ سوياً
هكذا دائما يموتُ الصحاب

***

كيف ياصاحبي تموتُ وأبقى
وأنا بالذي أُصبتَ مصاب



كيف تشكو والداءُ بين ضلوعي
فلديكَ الشكوى وعندي العذاب

أنتَ من يشرب الدواءَ وعندي
الداءُ ياصاحبي ومالي شراب

فالأنينُ الذي لديكَ سؤالٌ
والعذابُ الذي لديَ جواب

حاصَرتنا الآلامُ ثم أُسرنا
ثم شِبنا في الأسرِ مع من شابوا

وحملنا العناءَ شهراً فشهراً
واقتسمناهُ فاستقامَ النصاب

واشتركنا فيه فلم يفصلني
عنك يوماً بابٌ ولا بواب

***

كيف أرثيكَ ياصديقي حياً
وعلى الشعر سُدت الأبواب

كل يوم يمر يكبرُ جرحي
فحرابٌ تمضي وتأتي حراب

فالفوانيسُ لافتائلَ فيها
والمواويلُ مالها « زرياب»

كيف ياصاحبي، وأنتَ أمامي
يحضرُ الشعرُ والطريقُ ضباب

يا رفيقي لن يرجعَ الأمسُ يوما
هل من الخمرِ ترجعُ الأعناب ؟

ربعُ قرنٍ والحب يبدأُ مِنا
فكلانا في حبهِ عَراب

فإذا متّ فالكلامُ معاقٌ
لاحروفٌ له ولا إعراب

وإذا وجهكَ الحزينُ توارى
عن عيوني، فكلُّ عين «دياب»

فوداعاً « أبا البنات » وداعاً
(أنا) لا أنت من عليهِ الذهاب

أنتَ في مجلس العزاء تُعزى
أنت من عندهُ يطولُ المصاب

أنتَ حيٌ فوقَ الترابِ معافى
وأنا من عليهِ يُحثى التراب



هل حقوق الإنسان حرية؟.



أمير بوخمسين
amirbokhamseen1@gmail.com
@Ameerbu501



الحق، لغة هو الشيء الثابت بلا شك، أو هو النصيب الواجب سواء للفرد أم للجماعة، كما يعرّف الحق عند بعض اللغويين بأنه الملك والمال، أو الأمر الموجود الثابت، وفي المعاجم القانونية المتخصصة، يعرّف الحق، على وجه العموم، بأنه ما قام على العدالة والإنصاف وسائر أحكام القانون. وفي الشريعة الإسلامية، فإن لفظ الحق يشير كونه اسماً من أسماء اللّه عز وجل فهو وصف لدينه ولكتابه قال تعالى (يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم) وقد بين اللّه سبحانه وتعالى أنه هو الذي يتولى أمر الحق هداية ونصرا، قال تعالى (قل اللّه يهدي للحق)، وقد وردت كلمة الحق في القرآن الكريم في نحو 250 آية من آيات القرآن الكريم، وبمعان مختلفة، وفي أغلبها كانت واضحة بالتركيز على حقوق الإنسان المعاصرة، حسب ما يذكره قوله تعالى (وفي أموالهم حق للسائل والمحروم) "الذاريات 19-" (فأت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل)"الروم 38-" وغيرها من الآيات التي تؤكد على أهمية حقوق الإنسان وضرورة الالتزام بها. وتعريف حقوق الإنسان تم تداوله من قبل الكثير من الكتاب والباحثين، وهناك عدة مدارس مختلفة تنسب لها حقوق الإنسان، إلا أن المدرستين اللتين لا زالتا تحظيان بالأهمية وهي السائدة: المدرسة الأوروبية لحقوق الإنسان، والمدرسة الثانية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الثانية، والتي ترفض الخلط بين حقوق الإنسان والحريات العامة. فالمدرسة الأوروبية لحقوق الإنسان ترى أن حقوق الإنسان ليست إلا اصطلاحا جديدا يغطي ما عرف حتى الآن باسم الحقوق والحريات العامة. هذه المدرسة نشأت في أوروبا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر، ومازال الكثير من المفكرين وفقهاء القانون الدستوري المعاصرين في الفقه الأوروبي ينتمون لها. وقد أنبثق عن هذه المدرسة الفكر الأميركي المعاصر لحقوق الإنسان. وقد عرّفت هذه المدرسة حقوق الإنسان بأنها حريات عامة للمجتمع وإمكانات متاحة للجميع على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية. لذلك فإن فقهاء هذه المدرسة يؤكدون على أن حقوق الإنسان ترتبط بفكرة الحرية. أما المدرسة الثانية التي ترفض الخلط بين حقوق الإنسان والحريات العامة فهي تنبثق من فكرة الحق الذي يعتبر أوسع من الحرية، بل أنه يتضمن الحرية، فهناك حقوق لا يمكن أنها تشكل حرية (الحق في التأمين الاجتماعي، والتعليم والعمل، الكرامة.. وغيرها) فالحرية لا بد وأن تكون ضمن ضوابط وقوانين لا أن تتعدى على حقوق الآخرين تحت مسميات مختلفة باسم الحرية الفردية وتفرض إجباريا على المجتمع، كما هو الحال في أوروبا وأميركا، عندما أقرّت هذه الدول قانون الشذوذ بكل أشكاله في دساتيرهم. فمفهوم الحق في هذه المدرسة يختلف تماماً عما هو متعارف عليه لدى أنصار المدرسة الأوروبية والمدارس الوضعية، التي لا زالت تعيش الفوضى ولم تستقر على تعريف جامع لحقوق الإنسان، بخلاف المدرسة الأخرى التي تعتقد بأن الحق مصلحة يحميها القانون. ولذلك فهناك حقوق يقررها القانون للأفراد بدون مطلب الحرية وتعدّ هذه الحقوق من حقوق الإنسان.

الشاعر عبد الرزاق الربيعي:

في حضرة الشعر، أسبح في فضاءات المطلق الفسيحة، فكلّ شيء مفتوح على الممكنات.

حاورته في مسقط : نورة البدوي

لا تنفك كتابات الشاعر العراقي عبد الرزاق الربيعي من إعادة تشكيل الوجود، والأنا، والآخر، والحياة، بلغة شعرية يسكنها النبض والإيقاع ومعان منفتحة من كل الجهات، فيتشكل المعنى في قصائده المكونة تجارب حياتية وحالات شعورية ممتدة في صدى الزمان وذكريات المكان، وسفر بكل تجلياته يحرسه ليل أمس.

هكذا اختار الربيعي أن "يمرر أصابعه على معزف الألفاظ" بعبارة الشاعر والناقد محمد الغزي" في ديوانه الشعري نام و يحرسنا ليل أمس"، ليشاركنا مشهدية الطبيعة، ومعاني السكينة، ورمزية الليل، ويصعد معنا زورق الأحلام والذكريات والحنين والأوجاع، ويسافر بنا في حضرة الشعر إلى فضاءات مفتوحة من التاريخ و الأسطورة و الملاحم.

فيقول في قصيدته دوائر أرخميدس المفتوحة:

" في دوائري قولوا لـ مرسلوس
سينجلي الكابوس
فيما
على طول المدى
باقية بشائري
و من ثمّ كون مشرق
يطلع من دوائري"

ثم يعود بنا إلى مربع الطفولة في بناء مشهدي يبعث عن عالم منشود مفقود في قصيدة "زورق من ورق"
أيها النهر لا تسر
وانتظر عند باب الطفولة
تحت ظلال الغصون النحيلة
شرق بيوت القصب
فالضياء على المياه ذهب
واخضرار السهوب عجب"
....

بهذا البناء الدرامي تنقل بنا شاعرنا في قصائده النثرية بمشهدية متنوعة الشعور والمعاني في ديوانه نام ويحرسنا ليل أمس.

عن هذا السفر متعدد الاتجاهات في حضرة هذا الديوان الشعري كان لـ" اليمامة " هذا اللقاء مع الشاعر العراقي عبد الرزاق الربيعي.

***أول ما يشد انتباهنا هو العنوان (نام ويحرسنا ليل أمس) ما علاقتك بالليل؟**

حمل الديوان عنوان واحد من النصوص، وقد اعتدت الاعتناء بعناوين دواويني، ابتداء من "إلحاقا بالموت السابق" الصادر ببغداد 1987 أيام كانت قذائف حرب الخليج الأولى تسقط على رؤوسنا، ومرورا بـ"حدادا على ما تبقى" الذي نشرته بعد حرب الخليج الثانية وما رافقها من دمار وخراب، وليس انتهاء بـ" شياطين طفل الستّين" ديواني ما قبل الأخير الذي أردت به أن أحتفي ببلوغي سنّ الستّين مع احتفاظي بطفولتي وعلاقتي بالشعر، وشياطينه، وأردت لديواني الجديد" نام ويحرسنا ليل أمس" أن يكون مساحة تأمل ومراجعة للتجربة، والذات، كما نفعل في المساء قبل أن نخلد للنوم ومن خلال مفردة (الليل) أحتفي بالطبيعة، والسكينة التي نشعر بها في ساعات الليل، عندما نختلي بأنفسنا، وكما يقول جبران خليل جبران" كلنا نعيش نفس الليل، لكن لكل واحد منا ظلامه"، وتركيب "ليل أمس" كناية عن الماضي الذي يحرس أحلامنا ووجودنا، فننام مطمئنّين.

*** الميلاد والأنــا والخيبات كانت حاضرة في قصائدك، ما الذي تشكله هذه الثلاثية لدى عبد الرزاق الربيعي مسيرة وتجارب وكلمة؟**

لا يمكن فصل الشاعر عن نصّه، والمحيط الذي يعيش ضمنه،



فالكتابة نتاج الذات، واحتداماتها بالواقع، خصوصا إذا عاش الشاعر ظروفا ملتبسة، تحتّم عليه التنقل من مكان إلى آخر، في حياة مليئة بالمطبات، كما هي حياتنا، وهي من بديهيات لولاها لسارت الحياة على وتيرة واحدة، وطريق واحد، وتأتي على هيئة إشارات، ومناخات تغلّف نصوصه، مثلما غلّف الحزن، نتيجة لذلك نصوصي، رغم إنني أحاول دوما الخروج من هذه الدائرة إلى دوائر أكثر انفتاحا على الجمال، والحياة.

*في نصك (هذي عصاي وذلك نهري) تتساءل في إحدى أبيات هذه القصيدة فتقول "هل يستعيد الكهولة طفل قديم تربى على كتف سيزيف "، هل يمكن للأسطورة أن تكون جسر ترابط بين الكهولة و الطفولة في حضرة الشعر؟

في حضرة الشعر، أسبح في فضاءات المطلق الفسيحة، فكلّ شيء مفتوح على الممكنات، وهنا تكمن لذّة الكتابة الشعريّة، وعندما أستدعي أسطورة من الأساطير فإنني أستعين بشظيّة تعمّق النص وتعطيه أبعادا إضافية، تلك الشظية أبني عليها، عادة، أسطورة شخصية، وبذلك نكون قد أحييناها، وأعدنا إنتاجها، وأضفنا عليها، وبدون ذلك، يكون عملنا ليس أكثر من (كولاج).

* عبد الرزاق الربيعي شاعر وكاتب مسرحي، كيف أثر المسرح في مشهدية أشعارك، و تحديدا في ديوان ننام و يحرسنا ليل أمس؟

البعد الدرامي موجود في نصوصي الشعرية، وهذا البعد يتمثّل في عناصره الأساسية: السرد، الشخصيات، الحوار، الخ، وقد رصدته الباحثة هند جاسم العبيدي في رسالتها الموسومة" البناء الدرامي في شعر عبدالرزاق الربيعي" التي تقدمت بها لنيل درجة الماجستير في جامعة الموصل بإشراف الدكتور جاسم العجة، ومثلما نصوصي المسرحية تطفو على سطحها لغة الشعر، لعناصر النص المسرحي حضورها في نصي الشعري، فالقصيدة بالنسبة لي نسيج لغوي يستند على بناء متكامل، قائم على نمو درامي، لا مجرّد رصف كلمات وجمع تراكيب، وتداعيات.

* أية خرائط تفتقدها في ذاتك و الاخر حين تقول "على طول المدى باقية بشائري ثم كون مشرق يطلع من دوائري"؟

بشكل عام، نحن نعيش في كوكب مضطرب، تحيط به الكوارث والمخاوف، وكانت تجربتنا مع الجائحة قاسية، فقد جعلتنا نعيد النظر في أمور كثيرة كنا قبلها نعدّها من البديهيات التي تجاوزتها البشرية نظرا للتطوّر الذي حصل في العالم، لكن فايروساً وحيد الخلية قلب الموازين، وشلّ حركة الحياة، لذا فنحن نفتقد للأمان، وفي قصيدتي "دوائر ارخميدس المفتوحة" التي بنيتها على عبارة ارخميدس الأخيرة للجندي الروماني قبل أن يقتله، سنة 212 ق.م :"لا تزعج دوائري" بعد أن استولت القوات الرومانية تحت قيادة (ماركوس) على مدينته(سيراقوسة) بعد حصار دام عامين، أردت الخروج من العتمة التي تغلّف النص بكوّة تفتح على أمل بالخلاص، وهذا ينبع من ايماني بأن واجب الشاعر زراعة الأمل في القلوب والتبشير به، وإعطاء حافز للحياة.

* ملحمة الشعر و الطغاة التي وجدناها في قصائدك، إلى أي مدى حافظت هذه الملحمة على دور الشعراليوم في مجتمعاتنا العربية؟



ينبغي أن يزيد الشعر من مساحة الجمال، في الحياة، ويدافع عنها، ويكون سلاحا في وجه الشر، وقولي هذا لا يتعارض مع مقولة الأصمعي" الشعر نكد بابه الشر، فإذا دخل في الخير ضعف"، فكما ذكر ابن قتيبة في حديثه عن شعر حسان بن ثابت الذي كان شعره برأيه" في الجاهلية من أجود الشعر، فقطع متنه في الإسلام"، فهو يتحدّث عن الشعر من ناحية فنيّة، بينما أتحدّث عن الشعر من ناحية موضوعيّة بوصفه

موقفا من الحياة، والشعر العربي لم ينفصل عن قضايا الإنسان المعاصر حتى عندما اتسعت مساحة التجريد فيه والتجريب، والتعمية، والاشتغال على اللغة، كما نرى في الكثير من النصوص التي تنتمي لـ"قصيدة النثر" ظلّ الشاعر العربي ملتزما، حاضرا، منتميا للواقع، وشعراء المقاومة دليل على عميق الانتماء للقضية الكبرى.

*متى يغلق باب حلم ليس عابرا، والحلم كان حاضرا في ديوانك؟

أبواب الأحلام لا تغلق، بل تبقى مفتوحة؛ فبالأحلام نؤسّس لواقع بديل وجديد، يسكن أذهاننا، والشاعر مجبول من طينة الحلم، يقول شكسبير على لسان إحدى شخصيات مسرحياته" إننا نُصنع من تلك المادّة التي تُصنع منها الأحلام"

لكن الأحلام وحدها لا تكفي، ينبغي أن يرافقها كدّ وعمل، وإلا صارت أوهاما تداعب مخيلة المفلس منها، يقول الشاعر :

إذا تمنيت بت الليل مغتبطا
إن المنى رأس أموال المفاليس

*وجدنا حضوراً للمرأة في جل قصائدك، من هي هذه المرأة؟

لا أظن يوجد شاعر يقف بعيدا عن المرأة، فحتى الشاعر سليمان العيسى المعروف بالتزامه بالقضايا القومية، جمع عام 1998 النصوص التي كتبها للمرأة ونشرها في ديوان كبير ضم أكثر من 150 قصيدة صدر ضمن منشورات المجمع الثقافي في أبو ظبي حمل عنوان (المرأة في شعري) واعتبر المرأة " نبضة الشعر الأولى"، منذ كان النبض، وكان الشعر، وجمع نصوصا أخرى كتبها لزوجته د. ملك أبيض حملت عنوان" وأكتب.. قصائد صغيرة لي ولها" :

أنا الثمالة شدّيني إلى جسدي
يا آخر النبضات الخضر في كبدي

فالمرأة هي الملهمة، والخلّاقة، منها ينطلق الشعر، وهنا تحضرني مقولة لنابليون هي " المرأة شعر الخالق والرجل نثره"، لذا تجدينها حاضرة في شعري منذ ديواني الأول" إلحاقا بالموت السابق" ، وقد أفردت لقصائد الحب مجموعة حملت عنوان" في الثناء على ضحكتها" كذلك مجموعتي" قليلا من كثير عزّة" التي رثيت بها رفيقتي المرحومة (عزّة الحارثي)، وقد أهديت مجموعتي الأخيرة "نَنام ويحرسنا ليل أمس" لزوجتي الشاعرة جمانة الطراونة، فالمرأة حاضرة في شعري وكياني.

*متى يكون الشعر نحيب ظلام؟

في الليل، عندما يهدأ نبض الكون، وتهيج الذكريات، فنلجأ للشعر الذي ساعتها لا نجد بلسما لأوجاعنا سواه

*جواد الحطاب، والشاعر صباح أحمد حمادي، صدى الذكريات لدى الربيعي، متى تستغيث الذكريات و تقوى بالشعر؟

الشعر رحلة عبر الزمن، تنطلق من الحاضر(لحظة الخلق الشعري) وتتوجّه للمستقبل(المخيلة)، وتعود إلى الماضي(الذاكرة)، فالذكريات وقود الشاعر، الذي يختزن تجارب الحياة، بحساسيته المرهفة، وتتفجّر لحظة الكتابة، وقد حدث عند كتابتي لنصّي(دروب التبّانة) المنشورة في ديواني (شياطين طفل الستّين) أن عادت بي الذاكرة لمشهد بقي محفورا فيها لثلاثة تلاميذ قبل نصف قرن، كانوا يذهبون للمدرسة ويرددون كلمات أغنية للمطربة مائدة نزهت، كانت شائعة عنوانها" همّه ثلاثة للمدارس يروحون" وكنت واحدا من التلاميذ الثلاثة، فأردت تتبّع مصائرنا، في ضوء اللحظة العراقية الراهنة، فكان هذا النص.

لحظة الكتابة لا أستغني عن الذاكرة، مثلما لا أستغني عن المخيلة، وبين الذاكرة والمخيّلة يتشكّل النص الشعري.

وشعري لا ينفصل عن حياتي، ووراء كلّ نص حكاية، لذا تجدين أسماء أماكن وأصدقاء، وذكريات.

* أي عبور تريد في هذه اللحظة؟

إلى مدن لم تطأها مخيّلتي، تلك المدن تظلّ تسكن أحلامي.

*سفرك في قصائدك أحالنا إلى سفرك واقعا بين بغداد واليمن، واستقرارك بعمان. إلى أي مدى ساهمت البيئة العمانية في تضميد جراحك؟

إلى حدّ كبير، فعندما يفقد الإنسان مكان المنشأ من الصعب عليه أن يجد الطمأنينة في أي مكان يحل به، وبدونها تغدو الكتابة متعسّرة، لأنها تحتاج إلى استقرار، وهدوء وسكينة، وحين يجدها فتلك نعمة كبرى، وقد وجدتها في السلطنة، بحمد الله، لذا اخترتها وطنا بديلا، وواصلت مشاريعي في العمل الإعلامي والكتابة الشعرية والمسرحية.

مقال



يوسف أحمد الحسن
@yousefalhasan

القارئ دائمًا على حق.

كما جاء في التعبير السائد (إن العميل دائمًا على حق)، يمكن القول أيضًا: إن القارئ دائمًا على حق حينما يقرر قراءة كتاب أو الامتناع عن قراءته، أو أن يتوقف عن القراءة كليًا؛ ذلك أنه لا بد أن يكون هناك سبب حقيقي لهذه الأمور؛ فحالات القارئ تلك مرجعها جميعها أن القارئ إما أنه يستمتع بالقراءة أو لا يستمتع، يستفيد أو لا يستفيد.

ولذلك فإن معالجة هذه الإشكالية تتطلب منا أن نعرف جذورها، متلمسين حلولًا مناسبة لها، وأن نتوقف عن إلقاء اللوم على القارئ، واتهامه أن عزوفه عن القراءة بسبب عدم حبه لها وعدم رغبته في التزود من العلوم بالقراءة، وأننا أمة متخلفة وغير محبة للقراءة.

إن الحقيقة تكمن في مكان آخر، وإن جزءًا من اللوم يجب أن يلقى في اتجاه آخر؛ وهو الكاتب نفسه الذي أغلق على نفسه في بروج عاجية متسلحًا بكتابات نخبوية لا تفهمها إلا شريحة ضيقة من المجتمع. أما الفئة الثانية من الكتّاب فهم الذين يكتبون فيما لا يهم المجتمع، فهم أبعد الناس عما يلامسهم من هموم واحتياجات. وأما الفئة الثالثة فتهوى كتابة المطولات التي لا يطيق قراءتها إلا النادر من الناس، ولا تلتزم بما قاله الفرزدق حين سئل عن سبب تحوله إلى القصائد القصار بعد الطوال، قال: لأني رأيتها في الصدور أوقع، وفي المحافل أجْوَل. وخلاصة ذلك ما قالته ج.ك رولينغ: إذا كنت لا تحب القراءة فأنت لم تجد الكتاب المناسب بعد.

ليست دعوة لتسطيح العلوم أو للنزول بمستوى الكتابة إلى مستويات هابطة، بل للتغيير في أسلوب الكتابة بما يتناسب مع الجيل الجديد، وما يهواه من كتابات قصيرة ومختصرة تصل به إلى الهدف بأقل عدد من الكلمات، أو ما يمكن تسميته (توترة الأفكار)؛ أي تحويلها إلى أفكار على شاكلة ما يُطرح في تويتر (سابقًا) من كتابات قصيرة. فهل نستطيع ذلك أم نترك الجيل الجديد على حاله بتعلقه بوسائل التواصل الاجتماعي وما فيها من غث؟

*إن أنفع الكتب هي تلك الكتب التي تستحث القارئ على إتمامها. فولتير
* إن استطعت أن تُمتع من يقرأ لك ولا تستمتع أنت بما تكتب، فذلك هو الاختبار الحقيقي للكتابة. إرنست همنغواي





شعر :
عيد الحجيلي

مُخالَبَة

أخالبُ في بُدْأةِ الحبِّ
طبعَ مخالبِهنّ ..
أجالدُ ـ بالصدِّ آناً ، وبالنأْي آناً ـ
ضَراوةَ فتنتهنَّ
كأنّيَ صَخْرٌ ..
وأنّ الغرامَ كشُبْهة ريحْ
وإمّا ادّنيتُ إلى سطْوة النّارِ
في سِحْرهنّ
تَطوّسْتُ حيناً من المكْر ..
ثمّ حثيثاً أكاتِمُ عَرْفَ احتراقي
أ
خ
و
رُ

أُزبْرِجُ هاءَ هوانيَ
في حَوْمةِ الوَجْدِ
بالشِّعْر والأغنياتِ
لأستُرَ عنهنَّ تَوْقَ العروقِ
إلى شهدهنَّ
وقلّةَ حيلةِ صبري
ومعنًى بروحي قريحْ
أحاولُ سَتْرًا
أحاولُ سَتْرًا
...
...
وتكشِفُ سِتْريَ ، دوْمًا ،
سجايا الذبيحْ

المقال



كيف يكون موسمك صفريًا وتتصدر المشهد إعلاميًا ؟!.



بندر الشهري

يُفهم أن تتصدر الأندية المحققة للبطولات والإنجازات المشهد الرياضي وبديهي أن تبتعد وتتوارى عن الأنظار والأضواء، ولو مؤقتًا، تلك الأندية التي لم تحقق المأمول والمنتظر منها، حتى وإن كانت أندية جماهيرية.

محليًا ووفقًا لهذه القاعدة وعلى سبيل المثال نجد أن (الهلال) يتصدر المشهد سنويًا ولا غرابة فهو (الزعيم) محليًا وآسيويًا وصاحب الرقم القياسي العالمي بمعدل بطولة كل عام، ولو نظرنا (للاتحاد) فقد تصدر المشهد أيضًا بناءً على عودته القوية للمنافسة منذ الموسم الماضي، قبل تحقيقه لبطولة السوبر ثم الدوري هذا العام، فاستحق الناديان بذلك كل ماحصلا عليه من إشادات أو من تسليطٍ للأضواء.

طبعًا كُل ما ذكر مفهوم ومنطقي وموضوعي؛ لكن غير المفهوم وغير المنطقي ولا الموضوعي هو تصدر أي نادٍ بالعالم للمشهد الإعلامي برغم غيابه عن ساحة البطولات وتسجيله موسمًا (صفريًا) !

فكيف ياتُرى تستطيع تلك الأندية التواجد دومًا بالمشهد ومزاحمة الأبطال الحقيقيين؟ وكيف تَسُدْ عجز الإنجازات وتُوقِف بونَ البطولات ؟

الإجابة باختصار لا تستدعي سوى إشغال واشعال الوسط الرياضي والرأي العام بجملة من القضايا كإقامة الشكاوى والدعاوى المتتالية والتي لا تدعُ شاردةً ولا واردةً إلا ولاحقتها، ومنها إشاعة نظرية المؤامرة حولها وإدعاء (المظلومية) من جميع الجهات واللجان ضدها، وبهذا تضرب إدارات تلك الأندية، وبدهاء، عصفورين بحجرٍ واحد ،الأول: صرف أنظار جماهيرها المغلوبة على أمرها عن إخفاقاتها المتوالية، ومن ثم التواجد في دائرة الأضواء واستجلاب الصخب والزخم الإعلامي ولو عُنوةً وهذا ثانيًا، وبالتالي تضمن ومن وجهة نظرها القاصرة تسجيل انجاز ولو صوريًا لها؛ إيمانًا بأن كل ذلك يجعلها جنبًا إلى جنب مع (الأبطال) الحقيقيين وهذه معادلة لا تستقيم بالطبع .

المؤكد أن هذه السياسة لم تأتِ من فراغ أو بالمصادفة، بل هي نتاج خطة مدروسة ومتجذرة ومتوارثة منذ زمن بعيد، وأصبحت تمثل ثقافةً لبعض الأندية، وتم اختلاقها لذر الرماد في العيون، ولردم فجوة البون البطولاتي المتصاعد مع الأندية المنافسة، وخاصة المنافس (التقليدي)، وبدلًا من توقفها ومعالجتها بتعاقب الإدارات إلا أن الفكر ظل واحدًا والمنهج بقي راسخًا.

محليًا بات الأمر مكشوفًا للعيان؛ فالتنافس بين بعض الأندية، أو التي يجمعها مسمى (ديربي) أصبح منتهيًا إلا من الناحية (الجغرافية) كالتواجد في مدينة واحدة؛ وذلك لوجود فارق كبير في عدد البطولات وصل أحيانًا لحوالي الثلثين.. فقط المتابع من الخارج قد يعجب وينطلي عليه مثل ذلك، خاصة حين يُخيل إليه أن بعض الأندية الجماهيرية التي عُرفت بتنافسها منذ القدم، وبناءً على الحالة الإعلامية شبه المتساوية والمستمرة مازالت كتفًا بكتف أو قريبًا من ذلك في عدد البطولات دون إلمام بأن تلك الأضواء أحدها (مستحق) والأخر (مختلق)، لذلك فهناك من وصف هذه (السياسة) بأنها قد تكون (ناجحة) نوعًا ما على مستوى ضمان التواجد ولو بتحقيق بطولات وهمية خارج الميدان قد تحفظ شيئًا من ماء الوجه خاصةً لتلك الأندية التي ضخت مبالغ مليارية وخرجت بحصيلة صفرية؛ لكن بالمقابل وفي لحظة (الحقيقة) والمقارنة والمقاربة، فإنها (مُضرة) بل مُضرة جدًا ويكفي أنها تسببت في الابتعاد عن حصد (البطولات)، وهو مايسجله التاريخ لأبطال (الميدان) فقط ولكن وحتى تحين تلك اللحظة (الفاصلة) و (الفارقة) للمغيبين عنها بقصد، أو بدونه، يكون الفارق مع المنافس (السابق) قد وصل سنواتٍ وليس سنةً (ضوئيةً) !



ابن حارة المسفلة المكية
الذي تشرب حب الأدب
والثقافة في الرياض:

عبدالله نور.. شيخ الحداثيين الذي رحل دون إصدار كتاب واحد.

إعداد: سامي التتر

يعد الأديب والصحافي والكاتب الراحل عبدالله نور أحد المبدعين الذين لم ينالوا حقهم في الوسط الفكري والثقافي في المملكة، فعلى الرغم من كونه «شيخ الحداثيين» كما يلقب، وأحد أبرز المفكرين والمثقفين الشموليين في المملكة، إلا أن نتاجه الفكري لم يصل إلى الأغلبية بسبب عدم نشر أي من إصداراته وحبه للابتعاد عن الأضواء في أيامه الأخيرة، وبعض الظروف الأخرى التي مر بها في حياته.

نور الذي فارق الحياة عام 2006 رحمه الله عن عمر يناهز 77 عامًا، إثر جلطة دماغية لم تمهله طويلًا، كان أحد الأفذاذ في عصره، وشهد له بذلك كبار الكتاب والأدباء والصحافيين، كما كان قريبًا من بعض أصحاب السمو الأمراء، خصوصًا الملك سلمان حفظه الله عندما كان أميرًا للرياض، والأمير خالد الفيصل حفظه الله.

والمتأمل في حياة الراحل رحمه الله، وشخصيته يجد تنوعًا عجيبًا فقد جمع بين حب العلم وحب كرة القدم، وشُغف بالقراءة واللغة وآدابها، وكذا بالقرآن الكريم وقراءاته السبع، كما كان يتمتع بحافظة قوية، وذهن متقد، ويحفظ الشعر الفصيح والتراثي والأمثال الشعبية، ويسرد القصائد بالفصحى والعامية، ووهبه الله صوتًا مميزًا، وحضورًا لافتًا، وقبولًا بين خلقه، وذلك لفصاحته، وتواضعه، وتنوع ثقافته، وسلامة سريرته.

ولد عبدالله بن محمد نور في مكة المكرمة عام 1357 هـ بحي المسفلة، وبقي به حتى تجاوز السابعة من عمره حيث انتقل للرياض العاصمة عام 1364هـ بحكم عمل والده، وتوفيت والدته بعد عام واحد من ولادته فنشأ يتيمًا، وتناوبت نساء الحي على إرضاعه في صغره، فكان يتندر في شبابه بأنه رضع من أكثر من 50 امرأة، ولذلك فقد تنوعت مشاربه في المجال الثقافي.

درس عامًا واحدًا بمدرسة «الفلاح» الشهيرة التي تخرج منها العديد من الشخصيات البارزة، وأكمل دراسته بالمعهد العلمي في الرياض، ودرس على أيدي مجموعة من المشايخ، فقرأ على العلامة حمد الجاسر علم الأنساب والسير وتأثر به كثيرًا، كما قرأ على محمد الشريدي والشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وعبد العزيز بن إبراهيم في علوم الدين، ودرس النحو على الشيخ السويلكي، وعلم الأصول على الشيخ عبد المنعم النمر، كما قرأ في حلقات المساجد وكان يغشى «نادي الرياض العلمي» باستمرار ويستمع فيه للمحاضرات التي يلقيها الأدباء والمثقفون وتأثر بهم كثيرًا.

لكن كرة القدم حرمته من إكمال دراسته النظامية حيث التحق بالنادي الأهلي بالرياض (نادي الرياض حاليًا)، بيد أنه لم يستمر طويلًا في الملاعب الكروية، حيث سرقته الصحافة من المستطيل الأخضر، فدلف إلى بلاط صاحبة الجلالة كاتبًا في عدة مطبوعات ومنها صحيفة (الجزيرة)، ثم شغل مدير تحرير مجلة (اليمامة)

خالد الفيصل في ذاكرة النور

كتاب الإعلامي القدير محمد القدادي وعنوانه (خالد الفيصل في ذاكرة النور)



الأمير خالد الفيصل يعزي أبناء الراحل بعد وفاته

وكان أحد أعمدتها منذ نشأتها على يد أستاذه حمد الجاسر، وبعدها عين مدير تحرير لصحيفة (الرياض).

واشتهر نور من خلال زاويته الشهيرة بصحيفة (الجزيرة) واسمها (لهاث الشمس) حيث كانت متنوعة وشاملة مثل شمول ثقافته وتنوعها، وتناول فيها على مدى سنوات عدة، موضوعات أدبية وثقافية واجتماعية أثارت حراكًا كبيرًا، بسبب جرأته في الطرح، وقوة حجته، وجمال أسلوبه.

وعرف نور رحمه اللّه في شبابه بتنوع أعماله وكثرة انشغاله وبتواضعه الجم وحبه لمساعدة الآخرين، ولم يثنه كل ذلك عن حب القراءة والاطلاع التي كانت غذاء لروحه لا يقل أهمية أبدًا عن غذاء جسده، كما كان يردد، لكن هذا الانهماك الشديد لم يتح له فرصة تحويل إبداعاته إلى كتب ومؤلفات يطلع عليها الآخرون، ويستفيدون من سعة اطلاعه وتجاربه، وفي أواخر أيامه عرف عنه إيثاره للعزلة ونهمه بالقراءة في سكينة وطمأنينة، بعيدًا عن أضواء الإعلام وفلاشاته.

كان نور من أبرز الكتاب والمفكرين في الستينيات والسبعينيات الهجرية، وأحد أبرز رموز جيل الحداثة في المملكة، وزامل عددًا كبيرًا من الصحافيين والأدباء والشعراء والمثقفين والفنانين التشكيليين، وكان محبوبًا في مجالس أصحاب السمو الأمراء، ومع ذلك لم يخرج من الدنيا سوى بنزر يسير، حيث كان أبيًا عفيف النفس، لم يستغل حظوته ومكانته لدى أصحاب السمو الأمراء لتكوين ثروة، بل كان دائمًا ما يطوع ذلك لخدمة زملائه وأصدقائه وعامة الناس أيضًا، والتوسط لقضاء حوائجهم.

كتب نور مقالات عدة عن الأمير خالد الفيصل، جمعها بعد وفاته ورتبها رفيق الفيصل الباحث والإعلامي محمد القدادي، وقدمها كإصدار حمل عنوان (خالد الفيصل في ذاكرة النور)، مضيفًا ذات العنوان الذي وضعه نور لمقالاته (خالد الفيصل كيف؟ مقدمة في الصبغيات الفكرية خالد الفيصل/ الشخص / النص).

بساطة وتواضع

في حواري الرياض، كان عبدالله نور يأخذ أخاه إبراهيم لبعض بيوت الجيران لكي يجد له من ترضعه بعد أن توفيت والدته وهو في أول سنة من عمره، وهناك تعرف على

- لعب الكرة في نادي الرياض وسرقته الكتب من المستطيل الأخضر

- حبه لمساعدة الآخرين أنساه نفسه فعاش متواضعًا بسيطًا



صورة قديمة للراحل (من حساب الأستاذ سعد الهمزاني في تويتر)

زوجته سلطانة السعيد رحمها الله، التي أنجب منها ابنه الأكبر المهندس عبدالرحمن (توفي رحمه الله قبل سنوات)، وخالد ومحمد وأحمد وعبد العزيز وابنة واحدة سماها خلود.

تحدثت أم عبدالرحمن لصحيفة (عكاظ) عن حياة الراحل فقالت: «كان مهري ثلاثة آلاف ريال وكان عبدالله يذهب لقضاء حاجاته على دراجة كان يمتلكها في ذلك الحين، وكان لاعبًا رياضيًا لكرة القدم في النادي الأهلي بالرياض، ثم اهتم بعد ذلك بالكتب والقراءة والكتابة في الصحف». وتضيف: «ترك أمر تربية الأطفال ومتابعة أمورهم الدراسية لي وتفرغ لأوراقه للجرائد والكتب. كان يهددني في بعض المرات بأنه سوف يتزوج امرأة أخرى وكنت أجيبه: إن استطعت وجود من تتحملك فتزوج.. لن تجد امرأة تتحملك وتصبر عليك.. محبوه من الأمراء كانوا لا يبخلون عليه بالعطايا والمنح لكنه يصرف كل ذلك في وقت وجيز. إذا توفر معه المال لا يبخل على معارفه وأصدقائه ويشتري مؤونة المنزل ثم إلى الصحف والأصدقاء».

وتضيف لـ(عكاظ) عن تعامله مع أولاده: «كان عطوفًا محبًا لهم يداعبهم ويضحك معهم، لكنه كان لا يعرف عن أمورهم في المدرسة الشيء الكثير. لدرجة أنه في بعض الأحيان يسأل بعضهم أين تدرس وفي أي مدرسة وهل نجحت؟.. كل هذه الأمور كانت من نصيبي وكانت هي مسؤوليتي الأهم إلى أن تخرجوا من الجامعات والتحقوا بالوظائف منهم المهندس ومنهم الطبيبة وكلهم ولله الحمد ناجحون في حياتهم. في الفترة الأخيرة من حياته أقلقه عدم امتلاك منزل يضم أسرته حيث كنا ننتقل من منزل مستأجر إلى آخر.. محبوه من الأمراء الكرام كانوا يعطونه مبالغ لكي يشتري بها منزلًا، لكنه رحمه الله يستأجر ببعض المبلغ ويصرف الباقي واستمر على هذا المنوال».

حرمته أسباب متعددة من نشر نتاجه



عبدالله نور مع الأستاذ ناصر بن جريد في أحدى المناسبات ويظهر معه في الصورة كلا من الأساتذة راشد بن جعيثن، أدريس الدريس، عبدالله العريفج

الفكري، فمعظم مؤلفاته لاتزال تنتظر الطبع ومنها:

إيقاع التفعيلة (بحث).

بذور الثعبان الضوئية (رواية).

الرواية السعودية (بحث)

الزكام في الذاكرة (دراسات وأبحاث).

قبيلة عنزة قبل الإسلام (بحث).

لهاث الشمس (مجموعة من أبرز المقالات في عموده الشهير).

مدائن.

وجه بين حذائين.

الوجود الجنسي في اللغة.

نون القرآن الكريم (بحث).

أحد رواد الكلمة المستنيرة

بعد وفاته نعاه الكثير من الأدباء والمثقفين والصحافيين، ومنهم حمد القاضي، أمين عام مجلس أمناء مؤسسة الشيخ حمد الجاسر الثقافية، وعضو مجلس الشورى السابق الذي كتب في صحيفة (الشرق الأوسط): «عندما أبلغتني الشرق الأوسط بتغييب الموت للأديب الناقد السعودي الكبير عبد الله نور عن حياتنا بعد حياة حافلة بالعطاء وبالعناء معًا.. أحسست لحظتها أن هذا الأديب ـ رحمه الله ـ غاب عن حياتنا خلال الفترة الأخيرة بغياب عطائه وبحوثه ودراساته، وهو أحد رواد الكلمة المستنيرة في منجزنا الثقافي والفكري».

وأضاف القاضي: «لقد كان عبد الله نور من أوائل الأقلام التي قرأتها، وأفدت منها وطربت لأسلوبها.. لقد كان ذا طرح متنوع سواء في دراساته الأدبية أو بعض مذكراته التي كتبها أو طروحاته الاجتماعية، كان أسلوب حرفه يناغم بين الوهج والهجير: وهج الحرف وجماله، وهجير الصدق ودفئه، أنه لا راد لقضاء الله.. لقد كنت استشرف أن يمتد به العمر ليكمل مشروعاته الثقافية التي طالما وعد بها وتصدى لها ولكن رحيله من جانب وعدم مواتاة الظروف له لم يمكناه من استكمال ما كان يطمح إليه، وما كنا نتطلع إليه وأسأل الله أن يرحمه ويغفر له».

وقال عنه الشاعر محمد العلي في صحيفة (اليوم): «نور تميز بميزتين هامتين أولاهما الذكاء الحاد والقدرة على مساءلة النصوص الشعرية، والثانية تشجيعه للشباب على المثابرة والتواصل. هكذا كان نور الكاتب والباحث الذي رحل وفي حلقه غصة فقد اشتكى قبل رحيله من أنه لم يقدر وأنه لا يعيش حياة كريمة وإنما مزعجة. رحل قبل أن تجعل نظريته اللغوية كل المعاجم والقواعد محل شك، كما كان يقول، وقبل أن يصدر له كتاب واحد. ربما كان متأثرًا بحمد الجاسر ـ رحمه الله ـ الذي لم يطبع أعماله إلا بعد سن الـ 75 عامًا، فقد

كان محبًا له».

ويضيف العلي: «كانت تربطني بعبدالله نور علاقة طيبة وكنا نعرف بعضنا جيدًا وأستطيع القول إن عبدالله نور ـ يرحمه الله ـ كان يمتاز بميزتين هامتين هما: أولًا ـ الذكاء الحادّ والإدراك الجيد للنصوص الشعرية بشكل خاص. ثانيًا ـ كان يمتلك ميزة هامة من المزايا وهي تشجيع الشباب وحثهم على المثابرة والقراءة، وكان لا يكل ولا يمل من هذا التشجيع».

ويواصل العلي بحزن: «المؤلم أن عبدالله نور رغم كل ما قام به ورغم مشاركاته العديدة في الساحة رحل دون أي إنتاج مطبوع وهذا أمر محزن».

وفي صحيفة (اليوم) أيضًا، قال الفنان التشكيلي عبدالجبار اليحيا: «علاقتي بدأت بعبدالله نور منذ عام 1964م وكان أول لقاء لنا في جدة ومنذ ذلك الوقت امتدت علاقتنا الأدبية والفنية والشعرية وكنت أطلق عليه (ديوان الشعر العربي المتنقل) لأنه كان مرجعًا في الشعر والأدب، وكان متحدثًا لبقًا وخفيف الظل، ومجلسه لا يمل، وكنت أعرف أنه بصدد عمل روائي كبير وقد نشر عن ذلك، لكن لا أحد يعرف إذا كان أكمله أم لا. أيضًا اطلعت على الكثير من قصائده التي لم تنشر وأهم شيء فيه أنه كان إنسانًا وفيًا، ومن أجمل ما كتب عن فنان تشكيلي في المملكة كان ما كتبه عن تجربتي قبل أكثر من عشرين عامًا».

وفي صحيفة (عكاظ) حكى صديقه الإعلامي والكاتب محمد القدادي جوانب من شخصيته حيث قال: «لقد وقفت شخصيًا على العديد من الحالات التي قام عبدالله نور بالشفاعة لها والتوسط لخدمتها في تسديد الديون والإعانات المالية والخدمات الأخرى لدى المؤسسات الحكومية. وكان يقدم خدمات الدراسة المجانية في المدارس الخاصة ذات الأقساط المرتفعة لعدد من أبناء رجال الإعلام والأدباء الذين ترى البعض منهم يتبختر في مشيته ويتنقل على السيارات الفارهة وثيابه بيضاء مصقولة ولا يرضى الجلوس إلا في مقدمة المجالس، بينما عبدالله نور من يخدم أبناءهم ويتوسط لهم بدفع أقساط المدارس وشراء المنازل وتسديد فواتير العلاج. كل ذلك وهو يقضي الكثير من وقته راجلًا بدون سيارة ويعيش بين البسطاء، ولم يأخذ شيئًا لنفسه أو لأسرته سوى ما يجود به الكرماء المخلصون له من الذين يعرفون شخصيته وظروفه وتعففه، ومع ذلك كله وعلى فترة سنوات قضيتها معه (والحديث لا يزال للقدادي) وحصلت فيها مواقف من بعض هؤلاء (من قام بخدمتهم) لم أسمع منه يومًا كلمة تنم عن المن أو الأذى أو تذكير هؤلاء بما أسداه لهم وخدمهم به لدى علية القوم ورجال الأعمال، وإضافة لذلك فهو لا ينتظر أن يطلب منه أحد أن يبذل جاهه للشفاعة وللتوسط في الخير، بل بمجرد معرفته بأوضاع البعض سواء المادية أو التزامات الديون أو حتى تعثر بعض الإجراءات لدى بعض الجهات الحكومية إلا ويقوم من تلقاء نفسه ببذل الجهد، وغالبًا ما ينجح في مساعيه، لأن المسؤولين الذين يتوجه إليهم يعرفون مدى صدقه ونزاهته ولا يردونه خائبًا. تجده مرة في إمارة الرياض ومرة في جهة أخرى وهكذا».

وكتب عنه الأستاذ علوي طه الصافي في (المجلة الثقافية): «عبدالله نور ظلم نفسَه فظلمه الآخرون.. ظلم نفسه لأنه لم يختطّ لأدبه ونقده مسارًا متصل المراحل؛ فهو كمثل «قوس قزح» يطلّ على قرائه فترة قصيرة، ثم يختفي لسنوات، حتى يكاد مجايلوه ينسونه، ثم يطلّ بعدها ويختفي.. وهكذا دواليك!! وظلمه الآخرون كنتيجة لظلم نفسه ونتيجة تواريه خلف عزلته الذاتية التي ربّما يرتاح لها؛ لأنّها تمكنه من القراءة على مزاجه دون أن يشعر بأنه مُلْزَمٌ أو ملتزم بالكتابة المستمرة، متناسيًا أن الناس نَسَاؤُون، وأن مجتمعنا كما يقول عنه أستاذنا الزيد: إنه «مجتمع دَفَّان»!!».

لهات الشمس



عبدالله نور

البعدية و سيكلوجية الأسماء المستعارة

● الابعاد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وطرائق التوصيل بين هذه الابعاد، وكذلك تعميق الابعاد وترسيخها .. هذا كله من قضايانا المصيرية الراهنة. وطبيعي ان الاسماء الكتابية المستعارة، تعطي مدلولا له مضامينه العامة والخاصة. وطبيعي ايضا ان تنشغل بين الفينة والاخرى بطرح وتكرار كل الذي من شأنه الكشف او الجلاء عن هذه الابعاد.

من ذلك مثلا انني كتبت ذات مرة عن سيكلوجية الاسماء الكتابية المستعارة، وقلت: «انني لا ارى باسا من استعارة الكاتب لاسم المرأة اذا كانت له في ذلك فلسفة لاختيار انسب الوسائل لتوصيل الانتاج، مسترشدا في قولي بتظافر في مصر والشام والعراق، بل مسترشدا اكثر بقضايا «النسائية ـ فيمنزم» في انجلترا (١٨٨٢ م ـ ١٩١٨م) وقلت فيما قلت ايضا ان قضية تحليل او تحريم الاسم المستعار تتوقف على سيكلوجية الاسم نفسه. غير ان الزميل الاستاذ محمد علوان لم يفهمني كما كنت اود. اذ كتب في العدد الماضي من اليمامة قائلا .. «خالتي الى الساحة اسماء وهمية .. جبن اصحابها عن القول باسمائهم فاثروا اللجوء الى المرأة ... الخ».

انني بكل صراحة لم احفل بهذه الظاهرة (!!) يسميها الاستاذ العلوان ظاهرة، وكذلك هو ايضا لم يحفل بها. لولا ان كاتبة او كاتبتين او ثلاثا على الاكثر كن على درجة قصوى من مستوى الطموح والطرح والاداء .. وهذا المستوى يختلف تماما عن مستوى الكاتبات النسائية المعروفة .. واعتقد ان قضية تحريم الاسم المستعار لابد لها ان تخضع لكل معادلات (البعدية) في المفهوم الاجتماعي .. فالملاحظ ان مستوى الطرح كان على مستوى الاعترافات الكاشفة لقضايا المرأة، مما لا يقدر عليه الرجل في سبيل توصيلها بالاسم الصريح، ومستوى الطرح كان يختفي وراء اسم رامز لكفاح الاستعمار مما لم تألف المرأة طرحه في بلادنا، ومستوى الطرح للمرة الثالثة كان على وعي بالاغتراب الثقافي في البلاد النامية، وكان طموحه يتجه الى المرأة عبر اعباء الاستهلاك والمشاكل اليومية .. ومستوى الطرح ـ للمرة الرابعة والمليون !! ـ كان بالنسبة للمرأة في قضايا «البشارة ـ المولد». ولابد ان يكون من المرأة الى المرأة. فلو ان طه حسين او المعري او الجاحظ او اي مفكر قديم او حديث تبنى هذه القضايا بوجه غير ملثم فانه بلاشك لن يستطيع ان يثير الوسط الاجتماعي ولاسيما الوسط النسائي بمثل ما قد حصل وسيحصل.

ياعزيزي العلوان:

ليس في الشريعة، او القانون، او الاعراف، مايحرم الكتابة باسم مستعار، فلماذا نحن اصحاب المزاج الثابت، نحرم ما احل الله، وياعزيزي العلوان: اننا نرفض معك قولك. ارفض هذه النوعية من الكتابة، لان برمجة الافكار، وطرق توصيلها، والبحث الدائب عن القنوات التي يستطيع المرء ايصال افكاره للاخرين .. قضية فكر يبحث عن نفسه بنفسه .. دون وصاية من «كخ» .. و «عيب» ..

عد يا عزيزي الى سيكلوجية الاسماء الكتابية النسائية لتستجد انها ليست لمجرد التسلية او العبث .. انها اسماء مناضلات عربيات في طول الوطن العربي وعرضه !! وثق يا عزيزي انها ليست لمجرد التحرير بالمرأة او بالرجل، او للتشهير، هي فقط لمجرد دعك الاذن، ولوى الرقبة.

ـ اليمامة العدد ـ ٦٥٠ ـ ٣٧

إحدى مقالات الراحل في اليمامة

متابعات



أدونيس بين إثراء والقطيف:

أزمتنا في القراءة لأننا لا نقرأ إلا لأنفسنا.



متابعة فريد النمر ورجاء البوعلي

إنه تكريمٌ للإنسان والفكر والمعنى في الحياة، وتقديرٌ لتجربة فكرية هائلة الدهشة وباهضة الثمن، الشاعر والمفكر السوري " أدونيس " علي أحمد سعيد، بين الثابت والمتحول يهبط على أراضي المنطقة الشرقية، يزور محافظة الأحساء، واحة النخل والشعر، يتجول في مغارات جبل القارة، أحد أبرز المعالم السياحية الطبيعية والمآثر التاريخية المُسجلة في لائحة التراث العالمي – اليونيسكو قائلًا: " عش ألقا وابتكر قصيدة وامض .. زد سعة الأرض ".

ثم يمضي قدمًا نحو معالم جزيرة تاروت بالقطيف، المنسوب أسمها إلى " عشتروت " إلهة الخصب والحب والحرب لدى الفينيقيين والكنعانيين، وهي رابع أكبر جزيرة في الخليج، ليستضيفه الكاتب والإعلامي محمد رضا نصر اللّه، عضو مجلس الشورى السابق،



مساء الأحد 28 مايو 2023 في منزله داعيًا نُخبة من أدباء وأديبات الواحتين وضيوف من مركز الملك عبدالعزيز الثقافي العالمي " إثراء" على شرف الشاعر.

أفتُتح اللقاء بكلمة ترحيبية للأستاذ نصر الله، رحبّ فيها بالشاعر الكبير أدونيس، وأبنته أرواد إسبر، والأدباء الكِبار مشيرًا لروابطه الثقافية مع كلٍ منهم؛ الشاعر اللبناني شوقي بزيع، الشاعر البحريني قاسم حداد، الكاتب الدكتور الكويتي نجم عبدالكريم، والإعلامية البحرينية الدكتورة بروين حبيب، أعقبها لفتةً سريعة حول الحراك الثقافي بالقطيف.

انفتحت بوابة الشعر، بتألق ثلاثة أصوات شعرية نسائية على التوالي؛ حوراء الهميلي، رباب آل اسماعيل، فاطمة الدبيس، تلتها مشاركة للأكاديمية والناقدة الدكتورة سماهر الضامن حول ملامح الحداثة، أعقبها قصائد للشعراء؛ رائد الجشي، علي سباع ومحمد الماجد.

و جاءت كلمة أدونيس في مسارين؛ أولًا؛ استشرافه بأن الصوت الشعري القادم للعالم، سيكون من جانب الأنثى. وثانيًا؛ نصيحته لجيل الشباب " لا تتابعونا "، فقد رأى المُفكر بأن الخطوة الأولى في الاستقلالية، والإيمان بالتجربة الفردية مؤكدًا على ضرورة إعادة القراءة، و مُصرحًا " نحن لانقرأ جيدًا أبدًا حين لا نقرأ إلا أنفسنا، لانقرأ النص في ذاته ولذاته، بل نقرأ صاحبه وانتماءاته، وأحيانًا نُفضل الانتماءات المذهبية التي لا قيمة لها في قراءاتنا للآخر" ، وأضاف أدونيس هنا في هذا الجمع من الأصدقاء وهذا بيتي الرمزي الذي جمعني بكم اذا تحدثت عنكم فإني أتحدث عن نفسي لذا أريد أن أعود من جديد وأتتلمذ عليكم في هذا البيت الذي يجمعني بكم ثم شكر الحضور جميعا وشكر خاص للأنوثة والمرأة ليقول : وأنا أعتقد أن الصوت العربي المقبل سيكون آتيا من جهة الأنوثة المتمثل في صوت المرأة وما يميزنا بعد سماع كل هذه النصوص مازال صوتنا العربي مكبوتا لذلك ما يفرق بيننا عن بعض هو ذلك الحنين الداخلي المتصاعد الذي يشكل اعماقنا ولذلك عندما نأتي لنكتب قصيدة بحسنا الجمعي فكأننا جميعا نكتب قصيدة واحدة لكن ما يميزنا عن بعض هو القدرة اللغوية والثقافية المختزنة والجرس الحسي في التعبير

ولو قارنا ما كتبه رواد الحداثة بما كتبته المرأة العربية الشابة فإنني شخصيا أرجح ما كتبته المرأة الذي ينبي عن تحولات من عالم مكبوت ليتفجر طاقة هائلة تعبر عن كينونة الأنثى ضد الثقافة الذكورية السائدة

بعدها علق الناقد والشاعر شوقي بزيع عن تعديل في مفهوم الشعرية عند المرأة بأن منسوب الليونة والسيولة الشعرية عند الأنثى مقدار ما تحسنه من انعكاس هذه الليونة الذي سماه ذات يوم توم الشعر كلغة وجيري النقد الذي يدخل في جيوب اللغة لفحصها ففيما يفهمه أن الأنوثة هي كما وصفها أحدهم أن الشعر أنوثة الشعراء وكما قال غوته الأنوثة الأبدية في جمالها.

وجاء بعده الدور للدكتور نجم عبد الكريم الذي بدوره سأل أدونيس قائلا :أريد أن استعطف ذاكرتك







وأنت تجمع قوى الحداثة أنسي الحاج وخليل حاوي لتسير مجلة شعر في الطريق المحارب من كل القوى الكلاسيكية وتأتي لكم الطعنات من كل حدب وصوب وها أنتم تستمعون لهذه الوجوه الشابة بعد كل هذا الزرع الذي زرعتموه والذي اصبح اليوم يانعا في هذه البقعة التي هي أحدى البقاع التي تعج بشعركم في الوطن العربي العريض أريدك من هنا أن تبدي رأيك فهذه اللغة التي زرعتها فيهم كيف تجدها اليوم.

ليرد الكبير أدونيس شكرا لثقتك بنا التي هي أكبر من ثقتنا بأنفسنا هذا أولا وأنا أتمنى في الخطوة الأولى أن لا يتابعونا أن يستقلوا عنا وأن يبدع كل شخص بداخله واعماقه ولكن أتمنى في المقابل أن يعرفوا أن القراءة خطرة جدا كدور الكتابة ولذلك يجب أن نعيد النظر في قراءتنا فنحن لا نقرأ جديدا أبدا لأننا نقرأ أنفسنا اولا وليس النص بعيدا عن ذواتنا او صاحبه فالعربي يمتلك الموهبة أعظم من أي بلد أوربي

في جميع الفنون ولكن أزمتنا الكبرى في القراءة الذي لا نقرأ الا انفسنا



أرواد ابنة أدونيس مع أم أرواد نصراللّه.

بعدها قدم الأستاذ عبد العظيم شلي لوحة فنية لأدونيس لصورته في بوتريه وقلعة قصر تاروت الأثري ومخطوطة لبيتين من شعر أدونيس قدمها أحد الخطاطين بالقطيف

كما قدم الأديب نصراللّه كتابه حوارات القرن والذي جمع فيه حواراته الأثيرة مع المفكرين والأدباء كما قدم مجموعة من الشعراء اهداءات دواوينهم ومجموعاتهم للضيوف .

وسط هذا الحضور النوعي جمع نخبة من الأدباء والفنانيين والإعلاميين، تسلم أدونيس إهداءات من الحضور تنوعت بين الكُتب واللوح الفنية والمنحوتات، وبعد الاجتماع على مأدبة الغداء، اصطحبه نصر اللّه وعائلته والضيوف في جولة بانورامية على مكتبته الثرية، وأختتم اللقاء بشكرٍ رهيف قدمه أدونيس لصديقه الإعلامي الكبير محمد رضا نصر اللّه، مستشهدًا بقول أبوحيان التوحيدي " الصديق آخر هو أنت ".

متابعات



بمعرض المدينة المنورة للكتاب 2023..

شواهد خالدة في مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الفقهية.





معرض المدينة
المنورة للكتاب
Almadinah Book fair

سارة العَمري:

آثار وتراث شاهد على عصور وعقود قد مضت، يشارك بها مجمع الملك عبدالعزيز للمكتبات الفقهية في معرض المدينة المنورة للكتاب 2023 بمقتنياتٍ نوعية ما بين منسوجات، ومخطوطات، وتحف، ولوحات.

وقد عرض المجمع في دورة معرض الكتاب الحالية، ولأول مرة كسوة الكعبة، والتي طُرزت في عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود - طيب اللّه ثراه - عام 1347 للهجرة، وتحمل عبارة "خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود"، وبيَّن المشرف على الجناح أيمن فقيهي أنه بالإضافة إلى كسوة الكعبة، عُرضت ستارة لباب المنارة الرئيسية للمسجد النبوي الشريف التي يصل عمرها لأكثر من 300 عام، و كتاب التفسير لابن كثير الذي أمر بوقفه في مكتبة الشيخ عارف حكمت في المدينة المنورة.

وخصص المعرض هذا المجمع لعرض أهم نفائسه ومقتنياته الثمينة ومخطوطاته ونوادر الكتب التي يصل عمر بعضها إلى أكثر من 1000 عام في مختلف الفنون، والعلوم، والجغرافيا، والسنة النبوية، مع عرض مصاحف مذهبة من أشهرها مصحف السلطان الأشرف قايتباي، و الذي أقيم على مساحة 500 متر مربع في مركز الملك سلمان الدولي للمؤتمرات تزامنًا مع معرض المدينة للكتاب 2023 .

ويُعدُّ معرض المدينة المنورة للكتاب 2023 ثاني معارض الكتاب في المملكة التي تُنظِّمها هيئة الأدب والنشر والترجمة لهذا العام، ضمن مبادرة "معارض الكتاب" - إحدى المبادرات الاستراتيجية لهيئة الأدب والنشر والترجمة -، على أن تعقبه معارض بمدنٍ أخرى من مختلف مناطق المملكة؛ بهدف الوصول إلى أكبر شريحةٍ ممكنة من عُشاق القراءة والكِتابة سعياً إلى تعزيز أهمية القراءة واكتساب المعرفة.





متابعات



في مهرجان المدينة المنورة للكتاب 2023:

حرية التعبير في الصحافة حرية مزعومة.

كتبت سارة العَمري

هناك تعبير ممتعض من تراجع حرية الصحافة بالعالم، فالأرقام من القتلى يدللك على أنه لا توجد حرية تعبير كما تنصه القوانين بالواقع فما ندعيه عكس ما نراه في الواقع، من عدد القتلى المرتفع للصحفيين والمراسلين، فأحيانًا يُحجّم الصحافي عن الإدلاء بمعلوماتٍ مهمة خوفًا من التصفية، ويكتفي بالتلميحات حسب ما تقوله جمعية منظمة بلا حدود.

جاء ذلك خلال جلسةٍ حوارية بعنوان: "حرية الصحافة بين الواقع والادعاء"، نظمها معرض المدينة المنورة للكتاب في نسخته الثانية ضمن فعاليات يومه الثامن، وأدارها الإعلامي الدكتور أحمد العرفج، وذلك ضمن الأنشطة الثقافية للمعرض؛ الذي تُختتم أعماله يوم السبت.

فنّد فيها رئيس تحرير صحيفة الجزيرة ورئيس هيئة الصحفيين السعوديين، خالد المالك، مزاعم الغرب حول حرية التعبير والصحافة، مؤكداً أنها انتقائية؛ فمثلًا الحديث عن النازية في فرنسا ليس مقبولًا، بينما الإساءة للنبي - صلى اللّه عليه وسلم - تندرج تحت بند الحرية المزعومة، ولا تخلو دولة أوروبية واحدة من التناقضات الذي يدعون عكسه تمامًا.

وقال المالك: "هذا الشهر يتزامن مع اليوم العالمي لحرية الصحافة الموافق 3 مايو بناءًا على توصية من المؤتمر العام لمنظمة اليونسكو، والتي تتذكر فيها بحزن القتلى والمصابين في معركتهم من أجل حرية التعبير، وهي فرصة للاحتفال بالاستقلالية والتعددية، والحرية تعني الالتزام بأخلاقيات المهنة الصحفية والرأي المستقل، بعيداً عن الانتماء والتوجهات التي تدعو للكراهية والعنف والعنصرية بما لا يخل بميزان شرفها وحريتها".

مضيفاً: "إن لكل دولة أُطراً وقوانين تختلف عن غيرها، مما يعني أننا أمام حُرية منقوصة؛ فحرية التعبير حتماً تقود للاختلاف في وجهات النظر، بما لا يفسد للود قضية؛ فما من شيء أساء لحرية التعبير مثل ما أساء لها بعض الصحفيين من نشر ما يسيء للرسول والمسيح وغيرها، وأنوه إلى أن هناك خروقات عالمية واضحة لحقوق الصحافيين، ومن يطلق لسانه أو قلمه فإنه سيتعرض للمساءلة والعقوبة".

ودعا المالك إلى التمييز بين الحرية والإساءة للآخرين، وأضاف: "فكل ما يمس الرموز الدينية كالمسيح عيسى بن مريم - عليه السلام -، ونبينا محمد - صلى اللّه عليه وسلم - لا يسمى حرية، بل إساءة"، وزاد في حديثه: "ولا بدّ من التذكير بأن للصحافي حقّ في التعبير عن حوادث وقضايا في ظل حماية افتراضية للقانون الدولي، ومن المؤسف أن تتضمن الإحصائيات مقتل 1700 صحافي على مستوى العالم خلال سنوات ماضية؛ بمعدل 80 صحافياً سنوياً، ووجود ما لا يقل عن 300 صحفي خلف القضبان، وما يمارس ضدهم من انتهاك جسدي ورقمي، خصوصًا للصحفيات من النساء، فضلاً عن الجرحى والمغيبين ومن تم إخفاؤهم قسرياً، كما إن الصحافة تحمل أحياناً معلومات مضللة،



معرض المدينة المنورة للكتاب
Almadinah Book fair

• أرواح من ماتوا لأجل الكلمة تستحق منا المحاربة لضمان حرية وسلامة الصحفي.

• المطبخ الرياضي هو المطبخ الأساسي لصقل مهارات الكاتب في البدايات.

وفي ثلث الدول أكد مختصون تورط سياسيين بالتضليل الإعلامي من خلال أدوات صحافية".

نصل إلى أن ما يقوله القانون من حفظ التعبير ليس مطبقًا على أرض الواقع، مؤكدًا أن الغرب يمارس حرية التعبير وفق مصالحه، ومثال ذلك صحيفة "الواشنطن بوست" التي تحولت إلى صحيفة معادية لبلادنا تزيّف الحقائق، وتبث الكراهية ضد العرق والدين، وتعرض لحريات البلد بشكل فج وواضح، ولا تقف على مسافة واحدة عادلة في تقاريرها وأخبارها المضللة.

وأشار رئيس تحرير صحيفة الجزيرة إلى أن القوانين الصحافية الفرنسية، والألمانية، والبولندية غير موجودة إلا على الورق، وموقف وسائل الإعلام الغربية من القضية الفلسطينية، وغزو العراق، أمثلةً للتزييف والتضليل، وحرية مرهونة بمصالح الداعم والممول، ونشعر بالإحباط بسبب ما ساهم به الإعلام الغربي من مآسٍ تجاه قضايانا ومقدساتنا، والصحافة الغربية لا تجد غضاضة في الإساءة للمسلمين من خلال الرسومات، وحرق القرآن الكريم، أما ما يخص اليهود فلا يسمح به بتاتاً.

وتحدث المالك عن حرية الصحافة الرياضية، مؤكداً أنها ليست موضوعية أو عادلة، ومنصفة حتى صحيفة الجزيرة التي يترأس تحريرها لا تخلو من الانتمائية، فانتماء المشرف على الصفحات الرياضية في الصحف هو المؤثر الرئيس على الحرية، ومحاولات منع التجاوزات الرياضية يقلل الحراك الرياضي، فالصوت العالي ولو كان خارجًا عمّا يجب، إلا أنها المحرك لتلك الأخبار، محذرا من بخس الأندية الرياضية بسبب الانتماءات، وأضاف:" المطبخ الرياضي حسب سنوات خبرتي هو المطبخ الأساسي لصقل مهارات الكاتب في البدايات".

وحول مستقبل الصحافة السعودية الورقية، قال: "الطلب عليها محدود والانصراف الإعلامي عنها واضح، مما أدى إلى ضعف المحتوى بسبب محدودية الإنفاق عليها"، كما تناول في حديثه موضوعات متنوعة، وهي: التخصصية في الصحافة، واختلاف مفاهيم الحرية الصحافية دينياً واجتماعياً، ونصائح للصحافيين خريجي الإعلام بـ(التدريب والرقابة الذاتية والثقة).

يذكر بأن رئيس تحرير صحيفة الجزيرة خالد المالك تجاوزت خبرته الصحافية خمسة عقود، وحصد خلالها الكثير من الأوسمة والجوائز، كما درت له مجموعة من الكتب المتخصصة، ومنها: رؤيتي الصحفية، ودور الصحافة في دعم قطاع السياحة والآثار، واختفاء الصحافة الورقية.. متى وكيف؟ والتجربة الصحفية بالمملكة في ضوء منهج الاعتدال السعودي.

وانتهت الجلسة الحوارية بالتأكيد على ضرورة وجود سياسات صارمة، وقوانين شاملة قائمة بشكل قاطع على الجميع دون استثناء، وأنها الحل الحقيقي لإعطاء الصحفيين حقهم وحريتهم في التعبير دون خوف، فأرواح من ماتوا لأجل الكلمة تستحق منا المحاربة لأجلهم ولنا جميعًا؛ لضمان حرية وسلامة الصحفي.

متابعات





ضمن ملتقى الشعر العربي حول العالم في كتاب المدينة المنورة 2023..

الشعر العربي الفصيح على لسان غير الناطقين بالعربية.

صادق الشعلان

تعرف مرتادو وزائرو معرض المدينة المنورة للكتاب 2023 على أحوال الشعر العربي في دول غير عربية، وكيفية ظروفه التي يعيشها، وكيفية الإقبال عليه، وما هو مستقبله؟ مع تبيانٍ من متحدثين مختصين من البلدان المستضافة لجهود تسعى إلى توسيع رقعة انتشاره في بلادهم، رافقها أمسية شعرية فصيحة على ألسنة شعراء من دول إسلامية عدة أعدت لذات الخصوص، وذلك ضمن "ملتقى الشعر العربي حول العالم" الذي نظمه مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، بالشراكة مع هيئة الأدب والنشر والترجمة، استضافه معرض المدينة المنورة للكتاب 2023، ونالت الإقبال الحسن، والوجود الملفت، والإنصات المُلاحظ.

الشعر العربي يفرض نفسه في البلدان الإسلامية.

تحدث السيد عبد الناصر حنيفة عن حالة الشعر في بلده سيرلانكا، وما تمثله اللغة العربية لديهم ممن قدسية، مبيناً "أن الأشعار العربية حية وتُدرس كجزء من مادة الأدب العربي، إضافة إلى وجود كليات مختصة بتعليم العروض والقافية، ومن مدرسيها من يُجيد الشعر"، وزاد: "عموم الشعر في سيرلانكا منوع ما بين عمودي وحر، وفي الآونة الأخيرة تشهد انتشارًا للشعر الغنائي".

وبيّن الإيفواري يوسف محمد أن الشعر في دولته قليل جدًا في الوقت الراهن "لا سيما ودولة الكوت ديفوار حديثة عهد به، بعد أن حظي أبناؤها بدراسة اللغة العربية،، وُجد من يحرص على تعليمه"، معتبرًا أن الشعر العربي في عموم الكوت ديفوار يُعد ضئيلًا مقارنة بدول أفريقية أخرى، "إلا أن هناك جهوداً، ولو بدت فردية نحو تعلم الشعر وتمرسه، نجدها مجتهدة في تعلمه وصولاً إلى إتقانه ومن ثم تعليمه، وفي المجمل هناك ولله الحمد قبول وإقبال عليه".

وأرجع الدكتور عبد الله سلمي من جمهورية الهند الفضل في معرفتهم بالشعر إلى اعتناقهم للإسلام الذي دخل بلادهم بفضل التجار "ودوره حبّبنا في اللغة العربية، وأوجدت بداخلنا بذرة الحرص على تعلمها؛ نظير ما تحمله من معان وجمال افتقدناه في اللغات الأخرى، خاصة في مدينتي كيرلا، ويُحسب لها الفضل أن جعلت أفراداً يدرسونها ويتعمقون فيها، وصولًا إلى الشعر العربي الفصيح ذي المعاني الجميلة، فمنا من يقرضه ولو بنسبة قليلة بدت مع الوقت الحالي في الارتفاع".



أما الشاعر النيجيري عيسى ألي أبو بكر فنوّه بجهود علماء دولة نيجيريا القدامى الذين تعلموا، ومن ثم دعوا وشجعوا مجتمعاتهم على دخول المدارس، وتعلم الدين وعلوم اللغة، موضحًا أن "الشعر هو من فرض نفسه عليهم، وبدأوا في كتابته، وأصبح متواجداً في مدن عدة من نيجيريا، وحالته أستطيع أن أصنفها بالجيدة وفي



طريقها إلى الأفضل" مستعرضًا عدداً من الإصدارات الأدبية باللغة العربية في مجال الشعر خاصة، وكذلك القصة التي تمشي جنبًا إلى جنب مع الشعر.

واتفق المشاركون على ضرورة تعزيز اللقاءات بينهم وبين الدول العربية، وتعزيز المناسبات الثقافية، لما لها من تأثير إيجابي ناتج عن مثل اللقاءات الثقافية التي تثري المواضيع وتجد الحلول، منوهين في ذات الوقت بخطوة وزارة الثقافة بجعل عام 2023 عام الشعر العربي، وهو ما جمعهم في معرض كتاب المدينة المنورة الحالي.

أمسية شعرية تهدهد أسماع الحضور

وفي ذات السياق والمناسبة، نُظم ملتقى الشعر العربي حول العالم أمسية شعرية محملة بالشعر العمودي الفصيح حيث بدأها السنغالي محمد نيانيغ، وألقى عدداً من قصائده، منها قصيدة بعنوان (مرفأ الآمال):

مَرُّوا ثِقَالاً كَأَمْطَارِ الْخَرِيفِ وَهُم
إِلَى عُرُوشِ الْمَعَالِي أَنْبَتُوا سُبُلَا
مَرُّوا سَرِيعًا، وَكُلُّ الْأَرْضِ قَاحِلَةٌ
وَالدَّرْبُ مِنْ رَعْشَةِ الْأَقْدَامِ مَا اعْتَدَلَا
ضَاعُوا عَلَى زَخَّةِ التَّارِيخِ فَلْسَفَةً
حُبْلَى، تُرَبِّي عَلَى أَحْضَانِهَا الأَمَلَا
وَمُنْذُ أَنْ زَرَعُوا فِي الدَّهْرِ ذَاكِرَةً
تُرَتِّلُ الْوَحْيَ مِنْ أَحْدَاقِ مَنْ رَحَلَا
تَشَكَّلُوا مِنْ جَمَالِ اللّهِ مُعْجِزَةً
لِيُنْبِتَ الحُزْنُ مِنْ مَنْفَاهُمُ رُسُلَا
مُثَقَّلُونَ، وَهَذِهِ الأَرْضُ مَا وَسِعَت
أَحْلَامَهُمْ، فَارْتَضَوْا آهَاتِهِمْ نُزُلَا

وأسمع الشاعر النجيري ناصر الخواص الحضور نصوصًا عنونها (أصدق كاذب) ومنها:

اَلفَنُّ فَاصِلَةٌ لِبَعْضِ تَـجَارِبِـي
وَكَثِيرُ شِعْرِي مِنْ أَقَلِّ عَجَائِبِـي.
رَبَّيْتُ أَطْفَالَ الْحَيَاةِ عَلَى الْهَوَى
فَإِذَا بِطِفْلِ الحُبِّ يَرْقُدُ جَانِـبِـي.
وَإِذَ بِشَيْءٍ مِنْ عَصَا الوَحْيِ الَّتِي تَـمْتَدُّ لِي فِيهَا جَمِيعُ مَآرِبِـي.
أَسْقَيْتُ مِنْ أَسْقَيْتُ قَبْلَ الْمَاءِ مِنْ ظمأ الوُجُودِ فَكُلُّ بَـحْرٍ شَارِبِـي.
وَنَظَمْتُ عِقْدَ الذِّكْرَيَاتِ فَشَوَّقَتْ
عُنُقَ الزَّمَانِ إِلَى ارْتِدَاءِ رَغَائِبِـي.

أما الشاعر السنغالي محمد الأمين جوب فكان له نصيب المشاركة بنصوص عدة منها قصيدة عنوانها (خارج من جُبة الحلاج)

أَيْقِظْ جُنُونَكَ وَاتْرُكْ لِلْحُرُوفِ صَدَى
أَخْرَجْتُ مِن جُبَّةِ المَعْنَى فَمًا وَيَدَا
لَمْ أَنْتَسِبْ لِحَضَارَاتِ اللُّغَاتِ وَلِي
مِن كُلِّ رَجْعَةِ صَوْتٍ احْتِمَالُ رَدَى
خَلْفِي بِلَادٌ.. مَعِي أَرْضٌ. وَبِي قَلَقٌ
خَلَعْتُهُنَّ لِأَمْشِي كَالرِّياحِ سُدَى
زَادِي من السَّفَرِ البِدْعِيِّ أَسْئِلَةٌ
جَوْعَى، وَأَجْوِبَةٌ لَمْ تَكْتَشِفْ أَمَدَا
لِكُلِّ شَيْخٍ بُرَاقٌ ظَلَّ يُرْشِدُهُ
وَلِي بُرَاقٌ يُغَنِّي فِي دَمِي كَمَدَا
لَعَلَّ أَوَّلَ شَيْطَانٍ وَآخِرَهُ
يُلَوِّحُ الدَّرْبَ حَتَّى يَقْتُلَ الرَّغَدَا
عِندَ الدُّجَى قُمْتُ نَحْوَ النورِ مُنْتَشِلاً
مَا بَيْنَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى سُيُوفَ هُدَى.

وشارك من جمهورية النيجر الشاعر آمدو علي إبراهيم بقصائد عدة منها نص بعنوان قافية تنسل من الغيم:

وما زال جوّابا يفتّش عن غد
ويوقن أنّ المعجزات دليلُه
وأنّ بكاء الدّرب عودة فارس
تغرّب في الدنيا فحنّت خيولُه
وأنّ مواقيت الرّياح قصائد
تهبّ اشتياقا والقوافي سليلُه
تعرّى من الأسماء إلا شموخَها
رأيتُ به هامَ السّما يستميلُه
وغرّد حتى أجهش الشعر بالبكا
وتاق لـ"جبّار البحور" خليلُه.

وتأتي مشاركة مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية في معرض المدينة المنورة للكتاب 2023 لتعزيز مكانة اللغة والثقافة العربيتين، ودعم منظومة المحتوى الثقافي، وإبراز الجهود في مجالات النشر العلمي، والاحتفاء باللغة العربية لدى الجمهور العريض الحريص على المشاركة الفاعلة في معارض الكتب، والعناية باللغة العربية ونشر المحتوى العربي وإثرائه.





"كتاب المدينة المنورة 2023" يطوي فصلاً من الأدب والفكر والثقافة.

صادق الشعلان

طوى معرض المدينة المنورة للكتاب 2023 فصوله الثقافية التي عاشها زواره ما بين دور النشر وأرفف الكتب والفعاليات المنوعة، سيّره تنظيم من "هيئة الأدب والنشر والترجمة" وسط حضور منوع من كافة الأعمار، وتفاعل ملفت.

جاء "كتاب المدينة المنورة 2023" في نسخته الثانية الحالية 2023 بمشاركة 300 دار نشر عربية ودولية، محملةً بما يصل إلى 60 ألف عنوان من ضمنها 200 عنوان لمؤلفين سعوديين احتواهم ركن خاص بهم، إضافة إلى منطقة للطفل على مساحة تبلغ 1425 مترًا مربعًا مستقطعة من مساحة المعرض البالغة 15 ألف متر مربع.

وقدّم المعرض ما يربو عن 30 برنامجًا ثقافيًا منوعًا ما بين ندوات تناولت مواضيع شتى في الثقافة والفكر والأدب لم تكن المدينة المنورة بمنأى عنها، وما شهدته من أحوال وأقوال وأحداث تاريخية وآثار، وأمسيات شعرية أحياها شعراء سعوديون ومن الوطن العربي والإسلامي، وورش عمل قدمت برامج تعليمية وأفكار علمية، غير متناسين تخصص جزءاً منها معني بفئة الصم والبكم.



المدينة المنورة في عيون الرحالة الأوروبيين

ندوة تعريفية شارك فيها الباحث والأكاديمي التونسي الدكتور عبد الرزاق الحمامي، وعضو هيئة التدريس بقسم الاستشراق بجامعة طيبة الدكتورة سماح باحويرث، والباحث والمختص بتاريخ المدينة المنورة الدكتور فؤاد المغامسي، وأدارها عبد الرحمن الوقيصي.

وتحدث الدكتور الحمامي عن الرحالة السويسري بركهارت الذي تعلّم اللغة العربية، وتدرب على المشي مسافات طويلة، والعيش في العراء، حيث زار أماكن في أفريقيا، ونزل حلب، وحل ضيفاً عند قبيلة عنزة، وتعرف على لهجتهم ومارس تقاليدهم، وحفظ القرآن الكريم وتفقّه في الدين، وقدم أشمل تقرير عن منطقة مكة المكرمة، وصدر له كتاب "رحلة إلى شبه الجزيرة العربية".

وأضاف" قضى بركهارت في المدينة المنورة ثلاثة أشهر، منها شهران مريضاً، ولم يشاهدها إلا شهراً واحداً، ووصف المدينة وأماكن الزيارة، ومناخها وأمراضها، وحياة الناس، واعتمد على مطالعاته التاريخية في وصف المسجد النبوي، مع رسم خارطة للمدينة المنورة، ووضع مفتاحاً للأماكن والأحياء والأبواب، والتضاريس والأودية، مُركِّزاً على القلعة ووصف ما بداخلها رغم منعه من زيارتها" ومبينًا أن أبنية المدينة متقنة من الحجر



لا تتجاوز طابقين، أما الصروح والأبنية الضخمة فقليلة، وملاحظاً النقص في الأبنية العامة.

ولفت الدكتور الحمامي إلى وفرة المياه في قباء والتزود بها مجاناً على عكس سكان مكة المكرمة الذين كانوا يدفعون مقابلاً لذلك، كما أنه وصف المسجد النبوي بالجوهرة الثمينة، فعلّق على العمارة والبناء والأنشطة الدينية، وبعض وصفه انفعالي انطباعي، مثل زيارة المسجد من قبل النساء ليلاً، ووصفه علماء المدينة بالأفقه من علماء مكة، مؤكداً أنه يحيد عن الموضوعية في بعض كتاباته ولديه مواقف استعلائية تحتاج بحثاً وتقصٍ.

واستعرضت باحويرث رحلة الضابط الإنجليزي برتن الذي تقمص شخصية أفغاني مسلم، حيث وصف المدينة المنورة من خلال مشاهداته لها على بعد ميلين بأنها تبدو كبيرة رحبة، ثم وصف معالمها بأن سورها غير منتظم، وأربعة أبواب، والتكية المصرية، وسبيل الماء، وقصر الحكم، وحصن مرتفع، والمسجد النبوي، ومآذنه الأربع، والقبة الخضراء.

وزادت: نزل الرحالة عند العم حامد السمان ضيفاً، فوصفه ووصف ملابسه، وتحدث عن ملابس النساء وحشمتهن واهتمامهن بالزينة والعطور، إضافةً للأطعمة، وانتشار المقاهي، والسهر أمام المنازل، ووصف بساتين قباء ومياهها وتمورها وأعنابها، وأكد على كرم العرب، وعواطفهم الجياشة، كما تحدثت عن وظائف المدنيين ومنها (المزوِّر) والذي يتولى الضيافة والإرشاد لأماكن الزيارة.

بدوره حذر المغامسي من الانسياق وراء مبالغة المستشرقين في تقاريرهم التفصيلية والوصفية؛ كونهم يتقاضون مقابلاً مالياً لرحلاتهم التجسسية، ومتحدثاً عن رحلة الأيرلندي سادلير الذي كان يقيم في القطيف عام 1819م وانتقل للحناكية، حيث قدم ليصف المنطقة جغرافياً، فوصف جبل أحد، حتى أنه عدَّ الدُور في أحد الأحياء، وذكر أن عددها 200 والسكان 60 نسمة فقط، وأما مجموع دُور المدينة فستة آلاف، نصفها مدمرة على حد وصفه، واتجه إلى آبار علي، ووصف القلاع والأبواب والأربطة والمكتبات، والأودية والشِعاب، والاهتمام بالزراعة، مُتذكراً رحلة الجاسوس الفرنسي ليون روش 1841م، الذي قدم من ينبع إلى بدر، ومكث في المدينة ثلاثة أيام، ومن غريب ما ذكر وصفه للمسجد النبوي، معتمداً على وصف "بركهارت" ووصف الإضاءة والمصابيح، ولكنه أضاف بطولات وهمية له، ومنها رؤيته للقبر الشريف من خلال إعطائه مبلغاً مالياً لأحد حراس الحجرة.

ندوة الدرس الجامعي والأدب

تحدث فيها كل من عميد كلية اللغة العربية بالجامعة الإسلامية سابقاً الدكتور ماهر الرحيلي، وأستاذة الفلسفة والنقد والأدب العربي الدكتورة رانية العرضاوي، وأدارتها الدكتورة فوزية الفهدي، وشهدت حضورا ملتفاً من أكاديميين ومهتمين.

وأشار فيها الدكتور الرحيلي إلى أن الرسائل العلمية خدمت الأدب من خلال تحقيق التراث، ودراسة الظواهر الفنية، مضيفاً: "نعمل على أبحاث تمتد زمنياً من فترة ما قبل الإسلام إلى عصرنا الحاضر، وهو سباق الأقسام الجامعية على مدى عقود، وهذا يؤكد أن الحاجة ستتناقص؛ فالتحدي هو الأدب المعاصر، ونتاج الأدباء كيف نخدمه ونواكبه؟ كيف نشير لأدباء ودواوين وأجناس أدبية لم يتحدث عنها أحد؟ " ومشيراً إلى أنه لا يوجد اليوم أدب طفل لقلة الأبحاث في هذا المجال، وكذلك ليس هناك اهتمام بحثي في الأدب الشعبي الذي يحوي تاريخاً وصوراً فنية، ومنوهاً بجهود مكتبة الملك فهد الوطنية في دعم الباحثين، ودور الأندية الأدبية التي نشرت كثيراً من الرسائل







الجامعية.
وقالت الدكتورة العرضاوي: "الأدب السعودي مادة زخمة، ومنجم ذهب، تحتاج مكتشفاً جريئاً" وزادت: "لدينا ما ليس لدى الآخرين، هويتنا الخليجية تحتاج عيناً بصّارة لا تأخذ بالمسلمات بل بالمقارنة والبحث، وفي تراثنا تُخومٌ مجهولة لم تُكتشف بعد، ومناطق بِكر تحتاج التنقيب فيها" ومشيرة إلى أن انفتاح البحوث الأدبية العربية على المناهج الحديثة الأوروبية يستوجب النظر لها كمنتج بشري يجب أن يُنزع عنها القداسة، ولا بد من عقلٍ عربي ناقد يحاكمها، ومؤكدةً أن للأدب العربي شخصيةً مميزة، فالناقد أمامه تحديات كبيرة للتعامل مع المناهج، وعليه أن يتحرر من سجن نفسه في عقل غيره.
وشددت العرضاوي على أن التجديد في العلوم الإنسانية صعب جداً؛ لذلك نلحظ تكراراً في موضوعات الرسائل الجامعية، والحل وفق طرحها في اللجوء إلى الدراسات البينية، فالأدب يخضع للمنهج العلمي، ويستوجب التوسع في القراءة والاختمار الزمني، ومن الخطأ التسليم بإتمام بحث رصين خلال سنتين كما هو دارج في بحوث الترقية، وحول وصاية النقد على الأدب أكدت بأنه لا توجد وصاية على الأدباء، ولا يخضع الأدب للنقد، وادعاء ذلك من باب التبرير، فالناقد دائماً يكون متهماً إن لم يجل نصاً منتشراً، فالنقد اليوم منتج إبداعي مظلوم يصاحب الأدب.

الخط العربي مؤنثًا.. لقاء حواري

استعرضت الندوة الحوارية إسهامات المرأة العربية في فنِ الخطّ والزخرفة في التاريخ، ورحلة المرأة السعودية مع فن الخط العربي؛ تجارب، وذكريات، وصعوبات وإنجازات، وتحدث فيها كل من الدكتور علي البسام، والخطاطة الدكتورة نسرين التركي، والخطاط المصري هاني الطويل، وحاورهم القاص حسين الغامدي.

وأوضح الدكتور البسام مكانة الخط وتطوره عبر الحضارة الإسلامية، ومدى ما حظي به من عناية "كونه أهم وسيلة حفظت القرآن الكريم"، ومُعدِدًا أنواعه كاليابس، والمدني، والريحاني، والكوفي، وبيانِ نسبتها، والأماكن التي ظهرت منها، موضحاً عبر معلومة تاريخية أن منبع الخط في عمومه منطقة مكة المكرمة، وساردًا رحلته عبر العصور الإسلامية، مع أسماء خطاطين قدماء، والخطوط التي برعوا فيها، ولم يستثنِ ذكر أسماء خطاطات مسلمات، ودورهن في تجويد الخط وتجميله.
وقالت الدكتورة التركي: "المرأة تحب الزينة والجمال، وهذا يقع في علم الخط العربي، وكيف أنها ألبست عليه الزخرفة، فأصبح له قيمة جمالية أكثر، وأضفى على المرأة مزيد التميز"، ومشيرةً إلى أهمية التوازن بين الأنوثة والذكورة في علم الخط، وزادت: "لا بد أن نُفرق بين فلسفة الجمال وعلم الجمال، فالفلسفة تدخل في المنطق، وتفرّع منه علم الجمال وهو التذوق الجمالي المعتمد على التناغم والانسجام، والوعي الجمالي يجعلنا نتذوقه بشكلٍ أكبر"، ومختتمةً مشاركتها بذِكر صفات أُطلقت على أنواع الخط.

وبيَّن "الطويل" فيما يخص مساهمة التكنولوجيا في خدمة الخط، أن الخط هو نتاجٌ بشري بحت، ولهذا فهو على رأس الفنون، واستفادته من التكنولوجيا حاله حال أي علم لم يستغنِ عن الاستفادة منها، والاستعانة بالتقنيات فيها خدمة للخط، ومبينًا في حديثه عن الخطاطات قديماً بأنه أطلق على من تُجِيد فن الخط "المرأة الحديدية".

اليمن حاضر بكتبه وثقافته

رغم الظروف القاسية التي يعيشها اليمن السعيد، حضرت الثقافة والكتب من البلد الجريح إلى معرض المدينة المنورة للكتاب 2023، الذين تخطو العوائق والحدود، ومضوا به إلى خارج الحدود.
حضرت جمهورية اليمن بدار نشر في المعرض رغم ما تمر به من أحداث وصعوبات، إلا أنها لم تكن عائقًا أمام ناشري الثقافة من اليمنيين، فجاؤوا محملين بالكتب المنوعة ما بين أدبية، وفكرية، واجتماعية، ونفسية، وسط تهيئةٍ وترحيب وتشجيع سعودي ممثلًا بهيئة الأدب والنشر والترجمة.
مسؤول دار "خالد بن الوليد" للنشر الأستاذ عبد العليم أحمد الحزيمي قال عن حضورهم في قلب المدينة المنورة: "حرصت الدار على وجودها في مناسبة ثقافية، وفي أحضان مدينة عزيزة علينا، نعرض من خلالها أهم العناوين التي تسلط الضوء على الثقافة المشتركة بين البلدين الشقيقين السعودي واليمني، والتي تستعرض العادات القريبة بيننا وبين السعوديين"، منوهًا بالتنظيم والتسهيلات التي حظوا بها.
وأضاف "الملفت أن من مرتادي الدار إخوة يمنيين مغتربين وجدوا من يعيدهم إلى بلادهم، مجددين العهد بها وثقافتها العريقة، عبر إصدارات تتحدث عن مواقع يمنية وسيرٍ حولها، أو تستعرض الأشعار والقصائد والكلمة المغناة لشعراء عاشوا في اليمن وخارجها، وبمجمل يقارب 400 عنوان".

متابعات





ناشرون يلتقون بالكِتاب قارئين ومؤلفين





كتبت سارة العَمري

نوقشت في الندوة الحوارية " تجربتي مع النشر" التي نظمها معرض المدينة المنورة للكتاب 2023، ضرورة التخصص في النشر؛ كونه يولد تجربة منضبطة؛ ابتعاداً عن التشتت وإمكانية الاستيعاب، لاسيما وهناك دور نشر امتثلت للتخصص فكان النجاح حليفًا لها، تحدث في ذلك كلٌ من: صاحب دار الثلوثية للنشر الدكتور محمد المشوح، وصاحب دار الصميعي للنشر، وعضو اتحاد العرب للناشرين عبد اللّه الصميعي، وعضو هيئة التدريس في جامعة الملك سعود الدكتور عبد الرحمن العجلان، وبإدارة جمال السعدي.

وأكد المشوح أن دافعه الحقيقي للكتابة هي مكتبته الذاتية، حاله حال الكثير من القُراء، وقد كان جُل التركيز والاهتمام لدى المشوح ما يخص السيرة والتراجم، وتاريخ تطور الدولة السعودية والرحلات، فمن خلال هذا الاهتمام المركز وجد افتقارٌ كبيرٌ بالساحة لمثل هذه الأصناف؛ فعمد لخطة إيجاد مسار مختص، وشدد المشوح على جدوى ديمومة تواصل الناشر مع المؤلفين والكُتّاب؛ "كونه يولد الثراء المعرفي ويصقل تجربة الناشر، لا سيما وهو مجال يستوجب على صاحبه أن يكون ذا إلمام معرفي وثقافي"، متوجهاً في حديثه نحو تجربته مع النشر، والتي نسبها إلى كتب المؤرخ محمد ناصر العبودي، وكيف أنها أوجدت بداخله رغبة تأسيس دار نشر وتوزيع: "بنيتُها على أنظمة سواء في التخصيص ونوعية المواضيع والقدرة على إدارتها، وإيجاد مسار جديدة للنشر في المملكة، والعناية بنشر تاريخ المملكة"، مسلطاً الضوء في ختام حديثه حول فكرة مشروع جمعية العناية بالمكتبات الخاصة، وجهوده في ذلك تحت سؤال مفاده: كلنا ذلك الرجل الذي يتساءل ما مصير مكتبته ؟

وأوصى الصميعي على ضرورة الدعم للنشر والناشرين، "فالنشر يمر بمرحلة صعبة، ووسائل التواصل الاجتماعي زاحمت الكتاب، لذا يستوجب المساعدة والمساندة، فهناك دور نشر أغلقت لعدم استطاعتها الوقوف أمام تيارات التغير، فيستوجب الدعم من رجال الأعمال تعزيزًا في بقائها" جازمًا بصعوبة النشر لأنها تحمل على عاتقها نشر تعب المؤلف وما خرجت به عصارته" وموصيًا على ضرورة عرض أول كتاب على عالم بالكتابة، وله مؤلفات، حتى يظهر الكتاب بأبهى حلة معرفية.

وأضاف الصميعي:" إن العلم الحقيقي موجود في الكتاب الورقي ولا يمكن للأمة أن تتخلى عنه، وفي القول بانتهائه هي سوداوية أرفضها قطعًا".

ويؤيد العجلان الدعم للنشر، فعدم القدرة المالية تحد كبير يواجه النشر "ولذا كان هناك ضرورة من وجود جهات حكومية تساعد على النشر، بل وتعطي مكافآت عليه" منتقلًا في حديثه حول معوقات تصادف المؤلف "، والتي يسميها العجلان تحديات؛ لأنها بحد ذاتها فرصة له، فأي عمل بشري يعتريه التحدي، وجمع المادة العلمية خاصة النادرة تسبب القلق للمؤلف، ولذا كان هناك جمع بيانات للتيسير عليه حين اختياره لموضوع نادر، وكذلك عدم وجود قواعد بيانات متخصصة، وللدارة جهود في توفير قواعد بيانات متخصصة يسرت على الباحثين والمؤلفين في إنجاز مشاريعهم الثقافية".

العدد 2761 - 01 يونية 2023م

حكايتي مع العسل والنحل.



د. عالي القرشي

مرت هذه الحكاية بتجربة لا زالت آثارها تصاحبني وسأتحدث عنها في المحاور التالية

(1) العسل الاشتهاء:

خلقت البشرية وخلق معها طعامها وشرابها ولباسها ومسكنها وكان مما امتن به اللّه عليها النحل قال تعالى (وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون) فهي قرينة الإنسان في سكناها وعرائشه) وقد قُدر لي أن يكون أول مطعوم حالٍ أطعمه في حياتي ولا زلت أتذكر تفاصيل ذلك الحدث لأنها علقت بالذاكرة من زوايا السمع والبصر والطعم ودهشة الحدث الجديد في حياة طفل يبلغ من العمر ثمان سنوات أو ما قاربها إذ كنت في الصف الرابع الابتدائي

وتبدأ الحكاية أن وجد أبي رحمه اللّه (وقبة نحل) يعني بيت نحل في جبل ، ولمّا كان والدي رحمه اللّه ليست له خبرة بـ(نسخ النحل) يعني نقله من بيته الجبلي إلى بيت آخر وهو (الخلية) استعان بشخص له الخبرة في ذلك ، وهو العم (حميد النمري) أبو حماد رحمه اللّه وحين فتح بيت النحل الجبلي دهش الطفل لمنظر النحل يتطاير وعسله يسيل له اللعاب، فما كان من أحدهما أبي أو عمي حميد إلا أن قطع قطعة من ذلك العسل، ولا زلت أجد طعمها في فمي حتى الآن.

(2) العسل الشغف والبحث:

بعدها شغفت بالنحل فكرًا ومتابعة في أشعار الهذليين ، وكان أحد أبحاثي هو (2) (الشغف والبحث)(اشتيار العسل



عند الشعراء الهذليين) وكنت أسأل أحد أصحاب الخبرة لدينا بالنحل عن بعض الأمور المتعلقة بذلك وهو أبا عمار العم (عامر بن عبد الرحمن) رحمه اللّه .وأدت بي خبرة النحل أن أتعالج بإبر النحل عند بعض أصدقائي لما في هذه الإبر من تنشيط للدورة الدموية ، وقد وجدت من ذلك فائدة كبيرة.

(4) عملية الأوردة الدموية:

وبعد مراجعات عديدة واستشارات طبية تقرر إجراء عملية توسيع الشرايين لضمان تدفق الدم إلى أصابع القدمين بشكل جيد ، وتم إجراء العملية يوم الخميس الماضي على يد الجراح الدكتور هيثم القحطاني .

ولما كانت التجربة فيها من الغرابة ما فيها أحببت أن أضعها بين يدي القراء الأعزاء شاكرا لمجلة اليمامة اهتمامها بمقالاتي .

الشرفة



تخضع له أوطان

بهذا العصر المملكة أصبحت خلية عمل نابضة بالحيوية الفاعلة، سمو محافظ الدرعية الأمير فهد بن سعد بن عبد الله في جولته الميدانية التفقدية فاجأ رئيس مركز حزوى بزيارة تفقدية وكان للشعر حضور بعد انتهاء المهمة بهذه القصيدة الارتجالية :

شعر:
فيصل بن محمد بن معمر
مركز حزوى

حياك ياأميرٍ تسلسل من ابطال
مع بيرق التوحيد في كل ميدان

فهد السعد والخير من راس خيال
تاريخكم في صفحة المجد عنوان

درعية الاجداد ماضي وما زال
يمطر رباب الخير من غر الامزان

على الوطن كله من العز همال
عم الرخاء والأمن أرضٍ وسكان

يابو سعد ياأمير ياطيب الفال
كل الفخر يوم اصدر الأمر سلمان

زعيمنا الغالي لنا شمس وظلال
تتبع له ملوك وتخضع له أوطان

الملهم محمد على الخصم زلزال
محنك سياسي فذ قائد وسلطان

على العهد حنا مع قروم ورجال
هذا ولانا ثابتٍ طول الازمان

مقال

مجاز مرسل



د. سعود الصاعدي

@SAUD2121

مسرح القسوة!.

لا أجد أدق ولا أصدق من وصف الناقد محمد العباس لفضاء تويتر بمسرح القسوة، في كتابه الذي قرأ فيه موقع تويتر من زوايا مختلفة وهي بمثابة الحفر الثقافي والمعرفي لهذا الموقع الافتراضي شديد القسوة في طرحه وتفاعله حتى وهو في أكثر حالاته هدوءا.

يرى محمد العباس أن تويتر يتمحور حول تدمير الآخر، وأن المغرّد الموهوم بامتلاك السلطة، يسعى إلى لفت الأنظار إلى شخصيته واكتساب المعجبين بجرأته على دك مواقع الخصوم والفتك بهم لدرجة أنه يستمرئ الألقاب التي تطلق عليه من قبل المغرّدين حتى وإن كانت تلك الأوصاف تطلق عليه من باب الهزء به والاستخفاف بعقليّته.

لقد وضع العباس يده على عمق تويتر في بنيته التي تشجّر منها إلى أن تحوّل إلى موقع شجار بامتياز، فتدمير الآخر هو الصفة الثابتة والراسخة التي تؤول إليها كل الصفات الأخرى، وهو نواة الانطلاق نحو بناء الذات التويترية المتضخّمة التي تسعى بدعم من بنية الموقع نفسه إلى جلب الأتباع والمريدين من السفهاء والحمقى وعديمي القيم الأخلاقية.

لكن هل هذا الفضاء رغم قسوته غير متاح لصناعة الوعي والاعتدال والطرح الثري؟

بالطبع لا، فكل وسيلة قابلة للخير كما هي قابلة للشر، ومع امتداد الوعي سيكتشف المتابعون بأنفسهم أنهم ضحايا خطاب يوظفهم للاستهلاك ولا يراهم أكثر من حزم حطب لإضاءة ما حوله من أهداف ومنافع ذاتية لا علاقة لها بما يظنون أنه دفاع عن قضية أو صناعة وعي مغاير.

وفي الشأن الرياضي يظهر هذا الأمر بوضوح سافر، إذ يقود المشهد الإعلامي برمّته ثلة أو شلة ممن يرافعون عن مواقف شخصية في أقنعة الأندية الرياضية، ويتراشقون بكلام فارغ يثير التعصب الرياضي ويوقد نار الضغائن، فيفسدون جماليات الرياضة بإحالة التنافس الشريف إلى تنابز قبيح، وهو ما جعل من هذا الموسم موسما استثنائيا في الردح وسوء الخلق وأحال فضاء تويتر إلى قارعة طريق للنفايات والكلام الساقط والبذاءة إلى حدّ لا يطاق ولا يصحّ السكوت عنه رغم العقوبات المتوالية التي صدرت بحق عدد من الإعلاميين الخارجين على الذوق العام والخلق الكريم.

نرجو، في العام القادم، أن تلتفت وزارة الثقافة ووزارة الرياضة معا لحلّ جذري للعفن الأخلاقي الذي يعترض طريق الوعي والجمال في مشهدنا الثقافي والرياضي في مواقع التواصل الاجتماعي، لاسيما ذلك الذي يكرّسه إعلاميون متعصّبون من طريق القنوات الفضائية بطرحهم السخيف وإثاراتهم وثاراتهم القديمة وتبنّيهم للتعصب وتكريسهم له في الشارع الرياضي.

باب
التراث



عجائبُ الكلمات

اختيار وإعداد:
باسم المرعبي



أسباب النصر

يتوقَّف النصر العسكري، أساساً، على انتقاء القوات (الأصلح للقتال)، كما أن ما تتحلّى به القوات من الشجاعة والإقدام يعتمد، بالدرجة الأولى، على ما تتميّز به من الضبط والنظام. إن الأساس في المرونة القتالية يقوم على إدراك مزايا الأوضاع العامة (إدراك الموقف الاستراتيجي)، ولا شك أن صلابة القوات تصدر، أصلاً، من صلابة إيمانها ومتانة عمادها من الثقة والإخلاص، بما يقود معنويات المقاتلين للامتثال لتوجيهات قياداتهم.

فن الحرب عند سونبين: سونبين

حقائق

حقيقة السخاء: أن تجود بما فضل عن حاجتك والإيثار أعظم منه، لأنه أرفع درجات السخاء، وهو أن تجود بالمال مع الحاجة إليه. وحقيقة العُجب: تكبّر يحصل في الباطن من تخيّل كمال علم أو عمل. أما الغضب: يكفي من قبحه، قبح صورة الغضبان الظاهرة، وصورته الباطنة أقبح. وأما الحقد: فهو قبيح أيضاً، لأنه ينتج الحسد، والتهاجي والتباغض والتقاطع، وتتبع عورات من أنت حاقد عليه. وفي مديح الشهرة وذمها، قال إبراهيم بن أدهم: ما صدق من أحبّ الشهرة وانتشار الصيت. واعلم أن حب الشهرة، هو المذموم، وأما نفس الشهرة وانتشار الصيت، فقد يكون محموداً، وقد يكون مذموماً، فإن قصد به تعظيم نفسه واحتقار غيره، فهو مذموم، وإن قصد به إرشاد الخلق ونفعهم فهو محمود ومُثاب عليه.

السير والسلوك إلى ملك الملوك: قاسم بن صلاح الدين الخاني

مكافأة الكاتب

قيل للجاحظ: كيف حالك؟ قال: يتكلم الوزير برأيي، وصِلات الخليفة متواترة إلي، وآكل من الطير أسمنها، وألبس من الثياب ألينها، وأنا صابر حتى يأتي اللّه بالفرج. قيل: بل الفرج ما أنت فيه. قال: بل أحب أن ألي الخلافة. وقال: أهديتُ إلى محمد بن عبد الملك كتاب "الحيوان"، فأعطاني خمسة آلاف دينار. وأهديت كتاب "البيان والتبيين" إلى أحمد بن أبي دؤاد، فأعطاني خمسة آلاف دينار، وأهديت كتاب "الزرع والنخل" إلى إبراهيم الصولي، فأعطاني خمسة آلاف دينار. فرجعت إلى البصرة ، ومعي ضيعة لا تحتاج إلى تجديد، ولا إلى تسميد.

سير أعلام النبلاء: شمس الدين الذهبي

في النهي عن الهوى

اعلم أنه يقبح بالرجل الأديب، والعاقل اللبيب، أن يستخذي في هواه، ويملك قلبه سواه، ويكون خادم قلبه، وأسير حبه، لا سيما مع تغير الزمان، وغدر الأحباب والخلان، ما يجد فيهم خليلاً صادقاً، ولا يصاحب إلا ماذقاً (عديم الإخلاص). ثم إن أجهل الجهالة، وأضل الضلالة، صبر الفتى الأديب، على غدر الحبيب، فإن الصبر على الخيانة والغدر، يضع من المروءة والقدر.

الموشّى أو الظرف والظرفاء: الوشّاء

روح القمح

عندما اكتشف الإنسان القمح البرّي وبدأ بالاستقرار النسبي قرب حقوله، يتغذى ببعضها ويخزن البعض الآخر، صار لدورة الطبيعة أهمية أكبر بالنسبة لحياته. لقد دخل الخبز في نظامه الغذائي، وغيّر من عاداته الاجتماعية، فاستقر في الأرض مودّعاً حياة الصيد والالتقاط، وتمركزت كل حياته ونظمه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية حول دورة الطبيعة، وتتابع الفصول الذي تعتمد عليه الدورة الزراعية السنوية. عند أعتاب هذه المرحلة تجمعت الأفكار الأسطورية المبعثرة والغائمة، عن غياب الأم الكبرى سيدة الطبيعة في الخريف، وعودتها مع خضرة الربيع، في أسطورة متماسكة تركزت حولها حياة الجماعة الدينية، كما تركزت حياتها الاجتماعية حول إنتاج الخبز.

لغز عشتار- الألوهة المؤنثة وأصل الدين والأسطورة: فراس السواح

تعلّم الصمت

عن أبي الذيال، (أبو الذيال البلوي: شاعر جاهلي من يهود تيماء) قال: تعلّم الصمت كما تتعلم الكلام، فإن يكن الكلام يهديك، فإنّ الصمت يقيك، ولك في الصمت خصلتان، خصلة تأخذ بها من عِلم مَن هو أعلم منك، وتدفع بها جهل من هو أجهل منك. وقال الحوطي كان أبو الذيال يتكلم بالحكمة ولم أسمع منه غير هذا في الصمت. وقال أبو العتاهية من لزم الصمت نجا/ من قال بالخير غنِم.

جامع بيان العلم وفضله: يوسف بن عبد البر النمري

نبذ الماضي

كل ما تتمنى يوماً بلوغه بطريق مُلتو، بوسعك الآن أن تناله إذا كنتَ مُنصفاً لنفسك: أي إذا تركتَ الماضي وراء ظهرك وأوكلتَ المستقبل للعناية، ووقفتَ الحاضر على التقوى والعدل. على التقوى فترضى بنصيبك المقسوم؛ فقد جَعلَته لك الطبيعة وجعلتك له. وعلى العدل فتكون صادقاً صريحاً في قولك وفعلك، تقول الحق

وتلتزم بالقانون والقِسـط في كل ما تفعل. ولا يصدّك عن طريقك خُبث الخبثاء ولا تقوّل المتقولّين، ولا إحساسـاتُ اللحم البائس الذي تنامى عليك. وعلى الجانب المُتضرّر أن ينظر في شأنه.

التأملات: ماركوس أوريليوس

سلطة اللغة

لمّا دخل الإسـلام بلادهم، وغلبت اللغة العربية على ألسنتهم، ظلُّوا السـريان في الشام والجزيرة، حيناً يكتبون لغتهم بالحرف السرياني الذي كانوا يكتبون به لغتهم الأصلية ويُسـمّون هذه الكتابة بالقلم الكرشوني. كذلك الأرمن واليونان في الآستانة وفي البلاد العثمانية الآن، (ونحـن في العـام 1915) يُصدرون فيها جرائـد حرفها أرمني ولغتهـا تركية، وأخـرى رومية حرفها يونانـي ولفظها تركي، ولهم أدبيات أرمنية تركية وأدبيات يونانية تركية؛ وسبب ذلك أنهم جميعاً يعرفـون اللغـة التركية، ويتجنّبـون الخط العربـي، فيضطرون إلى كتابة التركية بخطوطهم الوطنية التي يتمسَّكون بها بسبب الدين.

انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي: عبد الفتاح عبادة

مخاصمة النفس

روي أن زياداً (ابن أبي زياد) كان يخاصم نفسه في المسجد ويعاتبها ويقول لها: اجلسـي وعرّفيني، أين تريدين تذهبين، وماذا تشـتهي تلبسـين، ما عندي مـن الطعام إلّا هذا الخبز والملـح، ولا من الثياب إلا هذا الثوب الصوف وهذه المرقعة، ولا من النسـاء إلّا هذه العجوز، فإن أردتي أن توافقي وإلّا موتي. فلما قوي على نفسـه ومنعها من مرادها، قالت له: أنا أصبر وأرضى بهذا العيش.

سلوة الأحزان بما روي عن ذوي العرفان: ابن الجوزي

غُرر المعاني

عـن المقنّع الكندي: الليل والنهار يعملان فيك؛ فاعمل فيهما. وعن حبَّي المدنية: الجرح الذي لا يندمل، حاجة الكريم إلى اللئيم ثم لا يُجدي عليه، (أي لا يُسـعفه). الشـرف ربط المنن في أعنـاق الرجال فيبقى للأعقاب. وسُـئل الزبير بن العوام: بم بلغت هذا المال؟ قال: إني لم أردّ ربحاً، ولم أشترِ عيباً. وعن مصعب بن الزبير: إن الناس يتحدثون بأحسـن ما يحفظون، ويحفظون أحسن ما يكتبون، ويكتبون أحسن ما يسمعون؛ فإذا أخذتَ الأدب فخذه من أفواه الرجال، فإنك لا تسمع منهم إلا مختاراً. وقال، أيضاً: إني لأعشـق الشـرف كما أعشق الجمال فـي النسـاء. وعن أسـماء بنت أبي بكر: النـكاح (الزواج) رق النسـاء؛ فلتنظر المرأة عند مَن تضع رِقّها.

عيون الحِكَم والعِبَر: جنيد بن محمد بن عبد الله خوري

الأحق باللطم

قال بكر بن عبد الله: أحق الناس بلطمة من أتى طعاماً لم يُدع إليه، وأحـق الناس بلطمتين مـن يقول له صاحب البيـت: اجلس ها هنا. فيقـول: لا، هـا هنا، وأحق الناس بثلاث لطمـات من دعي إلى طعام فقال لصاحب المنزل: ادع ربة البيت تأكل معنا.

العقد الفريد: ابن عبد ربّه

واقع أم أضغاث؟

يروى أنه في أيام سـليمان بن عبـد الملك ورد كتاب من ابن هبيرة فيه: أن بمدينة بخارى وقت السحر سُمع قعقعة عظيمة من السماء، ودويّ كالرعد القاصف أسـقطت منه الحوامل، فنظر الناس، فإذا قد انفرج من السـماء فرجة عظيمة، ونزل منه أشـخاص عظيمو الخلق، رؤوسـهم في السـماء وأرجلهم فـي الأرض. وقائل يقـول: يا أهل الأرض اعتبروا بأهل السـماء، هذا صفوائيل الملَك عصى الله فعُذّب، فلما طلع النهار أتى الناس إلى ذلك الموضع فوجدوا خسفاً عظيماً لا يُدرك له قرار، يصعد منه دخانٌ أسـود. وورد ذلك من بخارى مثبوتاً بأربعين (شاهداً) عدلاً.

مختصر عجائب الدنيا: إبراهيم بن وصيف شاه

تفاصيل

(حياة مغمورة بالحكايات)

عهود عريشي



يحتاج البشـر إلى قصة ليشـعروا بالمعنى خلف الحياة؛ قصـة تسـتحق أن يبقـى المـرء مربوطـاً لأجلهـا في طاحونة العمـر، وتجعل منه نموذجاً جيداً في التعاطي مـع كل مـا تتطلبه هذه القصة مـن تضحيات، بكل ما فيها من فصول مختلفة وتفسيرات منطقية لكل ما هو غير منطقي، عبور إلى مصير مجهول عبر جسـر متآكل مـن الحكايات التـي تمنح للوجود نكهتـه ومعناه كما يظن أغلبنا.

وعبـر التاريخ هناك الكثير مـن الحكايات التي تناقلتها الألسـن جيلاً بعد جيـل مكتوبة ومطبوعـة في ذاكرة البشـر، لأشـخاص وهمييـن، وربمـا لـم تكـن تلـك الشـخصيات موجـودة على أرض الواقـع، قصص عن البطـولات المزعومـة أو حتـى حكايات الحـب الخالدة، أوعن أشـخاص خرقوا قوانين الطبيعة بشكل أو بآخر، لتكـون كل هـذه الموروثات كنـزاً نقبـض عليه كلما التفتنـا إلـى الماضي لنستشـعر أننا نتكـئ على هوية أخرى لكنها لا تشبهنا.

ولأننا نقتات على الماضي ونتغذى على القيم التي عفا عليهـا الزمن، وانتهت صلاحيتهـا، وأغلب القيم تتبدل بتبـدل الزمان والمكان والإنسـان، يحتـاج المرء لوقت طويـل حتى يفهم أن البدايـة والنهاية وجهان لعملة واحدة!

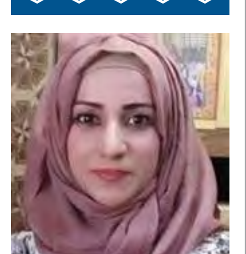
كم من اليقين يحتاجه المرء ليحسم الأمور في أعماقه دون الاسـتناد إلـى حكاية يلفقها عن نفسـه أو أخرى يقوم باستعارتها؟

في فيلم سـعودي قصير بعنوان " فضيلة أن تكون لا أحد" يقوم البطل "إبراهيم الحساوي" بتقمص قصص الأشـخاص الذين يلتقيهم، فيحكـي في كل مرة قصة مختلفـة تماماً وكأنها قصته، فيسـتبدل البطل ليصنع من نفسـه بطلاً لكل الحكايات، وهكذا حتى ينسلخ من ذاته فيصبح لا أحد!

نحتاج نحن البشـر للكثيـر من القصـص لنكون خارج الحـدث، لنفهـم أن القصة واحدة فـي الأصل وكل منا بطـل بطريقته الخاصة، لنعرف من نحن دون حكاياتنا المسـتعارة، دون أحزاننا المعتقة فـي قوارير أرواحنا، من نحـن دون أسـرارنا الموجعـة التي أغلقنـا عليها صناديقنا، مـن نحن دون ندبات؟ من نحن إن لم نكن ذواتنا الحاضرة في الزمان والمكان ذاته، لا نشبه سوى بقايانا على المرايا وخطانا التي يمحوها الأمس، ليكون لكل يوم جديد خطاه ووجهته.

المقال

شخصية الجلاد الضحية في رواية «الأدميرال لا يحب الشاي».



موج يوسف

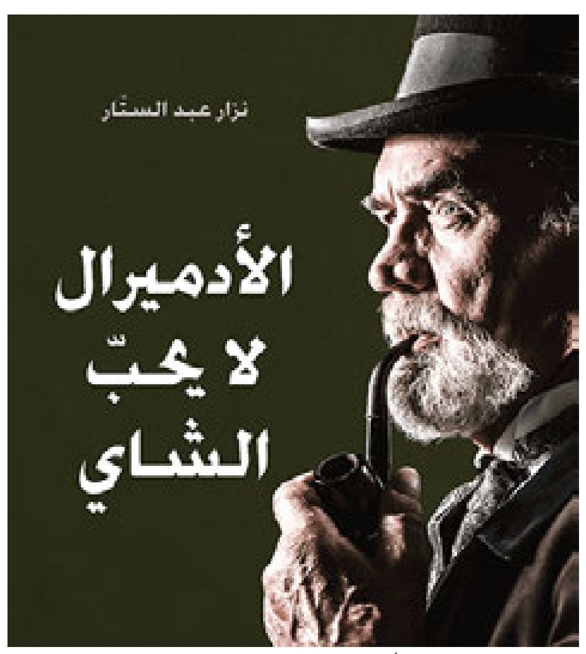
إنَّ الّذي يطالع رواية(الأدميرال لا يحب الشاي) بعنوانها الصادم الصادرة عن دار الساقي في هذا العام للكاتب العراقي نزار عبدالستار، سيلحظ أن كاتبها رسم خطوط الشخصية البطلة(عزيز أو زيز لانكستر) بفرشاة مغموسة بكل ألوان الشر، والعنف، والأعمال غير الإنسانية. فالقارئ يرى الضحايا من وجهة نظر الجلّاد الذي لديه العديد من المبررات لزهق روح الخير، وإقتلاعها من جذورها. إن الرواية تبدأ من وصول البطل الادميرال زيز العراقي، الهندي، البريطاني حدّ الإيمان المطلق بالسيدة بريطانيا أكثر من البريطانيين أنفسهم، وإيمانه بها جعله يرتكب حماقات القربان الاجرامية لأجل رضى السيدة، والتي لم ترض عنه، فنفتته إلى البصرة في القرن التاسع عشر عبر الباخرة كلايف قادمة من بومباي ليستقر في شركة الهند الشرقية، من هنا تبدأ رحلة السرد مع البطل المنفي ومعاركه التي سيخوضها (زيز) ضد كل من الهنود والهولنديين، والأتراك، والبرتغاليين، فتظهر كاميرا الكاتب وهي تصور كيف كانت البصرة مستعمرة بيد هؤلاء من وجهة نظرهم، لا من رؤية البصريين، فهؤلاء لم يظهروا الا كهوامش في الرواية، لأن زيز الذي حذف العين من اسمه كان انكليزياً بالتبني وأمه هندية، فعاش مع الانكليز والهنود، لا مع البصريين. وهذه إجابة عن التساؤل لماذا لم نرَ في الرواية الشخصيات البصرية متصدرة كمتن أساسي؟

إن البطل المخذول عسكرياً يحاول أن يعيد أجواء العكسر والسلطة إلى شارع تلك المدينة، فلم نستطيع التعرف إلى الجلاد الا من خلال الصفات التي صاغها الكاتب؛ ليمهد قارئه بما سيرتبكه بطله فيقول: « ازعج زيز لانكستر البصرة مدة سبع سنوات، كان ظهوره اليومي بزيه العسكري الحربي، يحرّض المخاوف، ويؤجج الحذر، قامته طويلة، ومتانة بنيانه، وصوته المتدفق بلكنة آمرة لا تعين على الاطمئنان. ملامحه المصقولة، وجبينه العريض، وحنكه المسطح، وشعره البرونزي الذي يصل إلى كتفيه تقوي التسلط، وتعزز الهيبة. متحفزٌ للاشتباك ونظراته تنفضّ على محدثه بعيون تقدح بالغدر مفترضاً كل من يقترب منه عدوه»

إن الصفات الآنف ذكرها هي لوحة تعبر حدود إطار الزمن والمكان، لهكذا شخصيات لها كاريزميا القيادة والدكتاتورية، فجزؤها العنيف صنيعة السياسات الكبرى، والكاتب عندما وضع صفات بطله بشكل دقيق ليفتح بواية الأحداث التي يرتكبها زيز لا سيما مع الهنود، فيقوم الكاتب باستعارة صوت الشر بنبرة عالية ذات بطش مقصود، فيصوره بمظهر القديس السعيد وهو يقول : « جد لي عدالة أعظم نقاءً من بتر أيدي وأرجل الهنود إنهم متساوون الآن» . إرتكاب الجرائم بحق الإنسان تعدّ من أعظم الظلمات وفق رؤية الضحية، لكنها تظهر هنا من أعلى أنواع العدالة، وهي أن تساوي بتعذيب الضحايا، فمن هذا الرؤية يضع الكاتب في كفنا حفنة من التساؤلات: ما هي العدالة؟ ومن هو الجلاد؟ ومن الضحية؟ وما هو الحق؟ قد نحكم بأن الحق مع من سُلبت منه الحياة قسراً، لكننا عندما نسمع المبررات من الجلاد لا سيما من شخصية (زيز) نقف عن إطلاق مثل هكذا الإحكام غير متأملة فهو لكل فعل إجرامي يضع المبررات العقلانية له. إن الادميرال لم يقف عند حدود تعذيب مئات الهنود بل وصل إلى الصين، عندما صدر الأفيون



نزار عبدالستار



الأدميرال لا يحب الشاي

لشعبهم، وقتل عقولهم عندما أوقفها عن العمل، فمن هنا تنكشف قراءة الكاتب للماضي، واستخراج منه ما سيؤول إليه الحاضر والمستقبل الذي يضعه في نهاية الرواية. إن خطورة الصين أدركتها أوربا منذ القرن التاسع عشر وحاولت بشتى الطرق تفتيت مخاطرها فلم تستطع الا عبر تصدير الأفيون لهم. إن حرب زيز الكبرى اخذت شكلا تجاريا بينه وبين الهولنديين تجار القهوة التي كانت سائدة عند العرب البصريين، فهنا تأتي شخصية ماريكا الهولندية صاحبة الحانة والمسؤولة عن النساء العواهر فيها، فلم تكن مجرد عاهرة يضاجعها الأدميرال، فالكاتب صنع مفارقة كبيرة في روايته عندما وازن بين العقل والعاطفة اللذان يجتمعان بالمرأة في آن واحد، فهي لم تأتِ لأجل إثارة غريزة البطل ولا قارئ الرواية، بل جاءت محركاً لشحن الأحداث الساخنة في النص السردي التي تصل إلى ذورتها في تجارة الشاي، التي كانت من اقتراحها اثناء المضاجعة الحميمية فوعدها قائلاً « إن وقعت حرب الشاي فساتزوجك من أجل جرامانتيك العاهرة» وحصل كما وعدها، ولعل ما يلفت نظرنا أن نزار عبدالستار لم يقل تجارة الشاي بل قال حرباً على لسان بطله، وهنا تظهر الخبرة الكتابية لكاتبها؛ لأن بطله كان عسكرياً فلغة الحرب هي التي تهمين على شخصيته لا اللغة التجارية، وهذه الأخيرة لم تكن الا تعويضاً نفسياً لما لاقاه من خيبة السيدة التي لم ترض عنه. حربه تطلبت أفعالاً أكثر إجرامية عندما استعان من الهند بفرقة بنات دم القمر، فهذه فرقة مدربة على القتل وتعمل تحت إشرافيه، فخلّصته من تجار هولندا والبرتغال، ولم يقف عند هذا الحدّ بل عاد إلى هوية الأصل العراقية عندما لجأ إلى عشيرته زعميها عمه الذي وجه ابناء العشيرة لمساعدته في التسويق لتجارة الشاي التي سادت في البصرة في تلك المرحلة. فنحلظ أن زيز الذي لم يعرف العربية ولم يتعترف بها ويعيش صراع الهويات ينتصر للهوية الأم لأن المصلحة الكبرى اقتضت العودة لها. إن الحفر بقلب الماضي لم يأت أُكله ما لم يقطف الكاتب منه الرؤية الاستشرافية وهذا ما فعله نزار عندما قرر أن ينهي حياة الأدميرال العسكرية والسياسية، لا ليضع حداً للشرور وأنما ليوجه الأنظار إلى العالم كيف سيصبح؟ فزيز لاكستنر قُتِلَ بمسدسه الانكليزي على يد شخصية(هاي شيبنغ الصيني)، فهنا تتوازن المعادلة بالقضاء على برطاينا السيدة العجوز على يد الآنسة الصين. وتظهر رؤية الكاتب إن العالم المستقبلي متوجه صوب الصين. إن الرواية ليست تاريخية، ولا اجتماعية فهي تأخذ من التاريخ حفريات محددة، وتنطلق من المجتمعات ما بعد الاستعمارية وما تحمله من استشرافات بسرد منسوجة خيوطه بشكل دقيق.



مسافة ظل

خالد الطويل

ما قل دل.

لامَني في اختصارِ كُتبي حبيبٌ   فرّقت بينه الليالي وبيني
ليتني لو أطلتُ لكنّ عذري   فيه أنّ المِدادَ إنسانُ عيني
أبو اليمن الكندي

جمعتني مناسبة مع شابين يهتمان بالتصوير الفوتوغرافي أو التصوير الضوئي، ومقاطع الفيديو ويحظيان بمتابعة واسعة. وفي الحديث عرفت أنهما يحرصان على الاختصار في الصور والمقاطع التي ينشرانها لدرجة لا يتجاوز فيها المقطع ثواني معدودة.
ولم يخف أحدهما ألمه وهو يتحدث عن شعوره المرير وهو يجتزّئ من تلك الصور التي بذل جهده في التقاطها لتخرج لقطته في أسرع ما يكون موائمة لطبيعة الوسائط الرقمية التي ينشر من خلالها.
يفعلون ذلك بدافع أن لا أحد لديه وقت ومعيارهم يعتمد على نسبة المتابعة والتوقيت شريطة أن لا يكون على حساب الجودة –على حد قولهم-
مع دخول الوسائط تغيرت مفاهيم النشر وبات الاختصار والاختزال في الكلام والصور (سيد الموقف) وكأننا نريد قول راكان بن حثلين:
ما قل دلّ وزبدة الهرج نيشان   والهرج يكفي صامله عن كثيرة

ومع ذلك الميل للاختصار الذي بات سمة هذا العصر نرى برامج يوتيوب وبودكاست تبث عبر الوسائط الحديثة ويمتد وقتها إلى أكثر من ساعة وتحقق نسبا عالية في المتابعة.
ولا زلت أعتقد أن الموضوع نسبي، ويعتمد على المتلقي نفسه أن كان يهتم بجودة وجدة المحتوى، ولا تعنيه الوسيلة ولا مدة المحتوى أو ممن لم يعتادوا على القراءة والمتابعة الجادة فوجد في تلك الوسائل بغيته ، وليس لديه نفس طويل في تحمّل قراءة كتاب أو نص شعري ما لم يأت على مقاس تلك الوسائل التي أحترفها الشابين.
وفي معارض الكتب لا زلنا نجد الجمهور يصطف لما يروق له من محتوى من أمسيات ومحاضرات ولقاءات تتجاوز الساعة والساعتين ما يعطي مؤشراً أن الرهان يبقى دائماً مع المحتوى المقنع والرائق ولا يمكن أن يحسم نزال المشاهدة دائماً للمادة السريعة التي تواكب العصر.
وفي تصوري أن عدداً من المؤثرين ينشئون محتواهما وفقاً لمعطيات المشاهدة عبر برامج التيك توك وسناب شات لكن التحدي كبير لتحقيق معادلة «الجودة والسرعة».
وغالباً ما يتطلع البعض لزيادة المتابعة، وما يحققه ذلك من قيمة تسويقية وأن على حساب المحتوى !



المسجد النبوي يستقبل 200مليون مصلٍ.

المدينة المنورة

استقبلت أروقة المسجد النبوي وساحاته أكثر من 200 مليون مصلٍ ومصلية من بداية العام الهجري وحتى غرة ذو القعدة لهذا العام. وأوضح الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشيخ د. عبدالرحمن السديس أن إجمالي عدد المصلين في المسجد النبوي من غرة شهر محرم إلى غرة ذو القعدة بلغ أكثر من 200 مليون مصلٍ ومصلية، مضيفًا أن وكالة الرئاسة العامة لشؤون المسجد النبوي بتضافر جميع إدارتها قدمت كافة الخدمات للمصلين والزائرين وتذليل كل المعوقات لهم ليؤدوا عبادتهم بيسر وسهولة. ودعا اللّه عز وجل أن يجزي الحكومة الرشيدة -حفظها اللّه- خير الجزاء نظير ما يقدمونه لخدمة الحرمين الشريفين وقاصديهما، والرعاية الدائمة التي تجسد اهتمام ولاة الأمر -حفظهم اللّه- في تقديم أرقى الخدمات لزوار وقاصدي المسجد الحرام والمسجد النبوي.

بمشاركة خبراء من عدد من الدول الأوروبيةإطلاق مشروع التأهيل والتدريب للأسر المنتجة والمشاريع الصغرى.

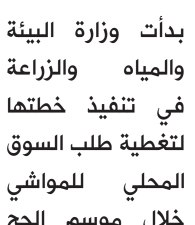
واس

أطلق بنك التنمية الاجتماعية مشروع التأهيل والتدريب المتخصص، تحت شعار (#كملها_وصنعتك_طورها_وللعالمية_وصلها)، والذي يستقطب من خلاله بيوت الخبرة العالمية لتنفيذ 13 برنامجاً تدريبياً متخصصاً، بمشاركة خبراء عالميين في مجال التدريب وتطوير الحرف المنوعة، وتقديم الاستشارات، وذلك من عدة دول منها المملكة المتحدة، إيطاليا، فرنسا, سويسرا.
ويهدف البرنامج إلى تطوير المنتجات الحرفية في مشاريع المشاركين وابتكار أفكار جديدة تشكل ميزة تنافسية للمنتج تمكنهم وتيسر وصولهم إلى الأسواق المحلية والعالمية من خلال التركيز على المهارات الحديثة في الحرفة وتطعيمها بالمستجدات العالمية ودعم آليات تسويقها بطرق مبتكرة لصناعة قصص النجاح الملهمة لأبناء وبنات الوطن.
ويأتي ذلك انطلاقاً من رؤية البنك في دعم الأسر المنتجة وممارسي العمل الحر وأصحاب المشاريع متناهية الصغر في المملكة، لإبراز الإسهامات والمجالات التي يقدمها البنك؛ والتي تهدف إلى خلق مجتمع حيوي ومنتج، مع التركيز على تنوع المسارات المهنية والحرفية، والتأثير على دور الأسر المنتجة في تنمية وتطوير المنتجات المحلية.

«البيئة»..

تنفذ خطة تغطية طلب السوق المحلي للمواشي خلال الحج.

واس



بدأت وزارة البيئة والمياه والزراعة في تنفيذ خطتها لتغطية طلب السوق المحلي للمواشي خلال موسم الحج للعام الحالي، حيث فسحت من تاريخ 1 إلى 8 ذو القعدة الحالي، حوالي 333 ألف رأس من الأغنام، و10 آلاف رأس من الإبل حتى الآن.

وأوضح مدير عام فرع وزارة البيئة والمياه والزراعة بمنطقة مكة المكرمة المهندس ماجد بن عبدالله الخليف، أن الإرساليات الحيوانية الواردة خلال موسم الحج تأتي من عدة دول، ومن المتوقع وصول أكثر من مليون و 500 ألف رأس من المواشي خلال موسم الحج، منها مايقارب مليون رأس لمشروع المملكة للإفادة من الهدي والأضاحي، وعبر محاجر وزارة البيئة والمياه والزراعة بميناء جدة الإسلامي.

وأضاف، أن الدور الأهم لوزارة البيئة والمياه والزراعة هو أن تضع السلامة الغذائية ضمن أولوياتها في العمل، ولذلك تحرص الوزارة على إجراءات الجودة في جميع المرافق والعمليات التابعة لها لتأمين الإرساليات الحيوانية، حيث على الفور يتم إجراء عمليات الكشف الظاهري والمخبري على الإرساليات، والتأكد من سلامتها صحيًا وتطبيق جميع الإجراءات المحجرية الواردة في نظام (قانون) الحجر البيطري لدول مجلس التعاون الخليجي.

وأكد "الخليف" عن جاهزية خطط إدارة الأسواق والمسالخ في تهيئة وجاهزية مسالخ وأسواق المواشي والخضار والفواكه بالعاصمة المقدسة من الناحية الفنية والتشغيلية، والتأكد من وفرة المنتجات الحيوانية والزراعية، وذلك استعداداً لموسم الحج، حيث يسعى الجميع وفق خطة محكمة منذ بداية الموسم وحتى نهايته، وأن ذلك يأتي بهدف بذل أقصى الطاقات لأمن وسلامة وراحة ضيوف الرحمن، وتمكينهم من أداء نسكهم بيسر وسهولة.

استشارات شرعية نظامية



إعداد: الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله العُقيلي
عضو برنامج سمو ولي العهد لإصلاح ذات البين التطوعي.
محامي ومستشار شرعي ونظامي.



س- ما عقوبة الرشوة ؟

ج- قال اللّه تعالى﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ﴾ سورة المائدة: 42، والسحت هي الرشوة كما روي عن ابن مسعود -رضي اللّه عنه-.

وفي سنن أبي داود (3580) وغيره بإسناد حسن عن عبداللّه بن عمرو -رضي اللّه عنهما- أن نبينا -عليه الصلاة والسلام- قال (لعنة اللّه على الراشي والمرتشي).

وقد أجمع المسلمون على تحريم الرشوة كما نقل ذلك ابن قدامة -رحمه اللّه- في المغني 14 / 59.

والرشوة دفع أو أخذ مالًا لإبطال حق أو لإحقاق باطل والعقوبة الدنيوية على الرشوة في الشريعة الإسلامية تعزيرية مردها لإمام المسلمين؛ لأنها لم تقدر لها عقوبة محددة في الكتاب والسنة.

وفي المادتين 15 و 16 من اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد 2003 م نص على قيام دول الاتفاقية بما يلزم من إيجاد تدابير تشريعية وغيرها لتجريم الرشوة.

وفي بلادنا -حرسها اللّه- صدر نظام مكافحة الرشوة سنة 1382 هـ ثم حل محله نظام مكافحة الرشوة 1412هـ والذي نص على عقوبات تعزيرية لجريمة الرشوة أعلاها السجن لمدة لا تتجاوز عشر سنوات وبغرامة لا تزيد عن مليون ريال أو بإحدى هاتين العقوبتين، كما نص على إعفاء الراشي أو الوسيط من العقوبة إذا أخبر السلطات بالجريمة قبل اكتشافها كما نص على منح مكافأة لمن أرشد إلى جريمة رشوة وأدت معلوماته إلى ثبوت الجريمة ولم يكن راشيا أو شريكًا أو وسيطًا بما لايقل عن خمسة آلاف ريال، ولا يزيد عن نصف قيمة المال المصادر تقدرها المحكمة مصدرة الحكم في الجريمة، ويجوز زيادة المكافأة على نصف قيمة المال المصادر بموافقة رئيس مجلس الوزراء، واللّه الموفق.

لتلقي الاسئلة
lawer.a.alkhalidi@hotmail.com
حساب تويتر:
@aloqaili_lawer

الكلام الأخير



وحيد الغامدي
@wa7eed2011

هل الرجال لا يبكون؟.

حسناً.. السؤال في العنوان ليس المقصود به البحث عن إجابة، وإنما مساءلة الثقافة الاجتماعية التي أنتجت هذا السؤال. في الحقيقة إن مقولة: (الرجل لا يبكي)، عند أجدادنا، ليس المقصود منها تحريم البكاء على الرجال، وإنما القصد مواجهة قسوة الحياة التي كانوا -رحمهم الله- أكثر عمليةً في فهم أدواتها وأسرارها؛ لذا فإن أجدادنا قصدوا مواجهة الحياة بدلاً من الاكتفاء بالبكاء من آلامها، وفي فترة كان فيها الرجل هو المحتكر للقوة وأدواتها، وهو المعني بالكفاح والمواجهة، برغم أن المرأة أيضاً لم تسلم من ذات المسؤولية في الكفاح والمكابدة.

الشِعر بنوعيه: الفصيح الممتد، والشعبي القريب، كلاهما حمل لنا أنهاراً من دموع الرجال التي سُفحت لمختلف الآلام، فمنهم من سفحها من القهر، ومنهم من سفحها لموت أحد أبنائه، ومنهم من سفحها بسبب ما قاساه من الحب والعشق.

***

الدموع.. غسول للقلب والروح. احرص على تعهّد روحك دائماً بالدموع.

***

بعد البكاء.. لأي سبب من الأسباب.. نشعر بالصفاء في الروح والذهن.. نشعر بشيء من التعافي.. نشعر بالقوة تمد أجسادنا وأرواحنا.

إن الدموع هي الغيث الذي يغيث ما تصحر في أفئدتنا؛ فيغسلها كما يغسل المطر الأرض المجدبة.

وما أجمل الأرض، ورائحة الأرض، بعد أن تغتسل بالمطر!!

تماماً كما تغتسل المرأة.. حين تفوح الأنوثة مع قطرات الماء.

***

الدموع.. ماء مقدّس.. كيف لا؛ وهو يخرج من أقاصي الروح، وأعماق الوجدان؟!

إن الذي يردد عبارات مثل (الرجال لا يبكون) هم أشخاص تيبّست أحاسيسهم، وانحدروا إلى موضع أسوأ من موضع بعض الكائنات الحية التي تدمع هي الأخرى، وتشعر كما يشعر البشر.

الدمع.. هو ما يميزك كإنسان عن بقية الوحوش الأخرى!

***

الإنسان الحقيقي.. رجلاً كان أو امرأة.. هو من تكون دموعه حاضرة.

الدموع الحاضرة.. تعني أن إحساسك بالأشياء عالٍ جداً. وهذه دلالة وعي عميق بالذات والحياة والأشياء، ودلالة طاقة روحية هائلة في داخلك!

إنها دلالة أخرى على النقاء.. نقاء القلب.. وهذا هو الأهم.

***

الدموع مهارة

هكذا هي.. أو هكذا يجب أن تكون.

وحتى تصل إلى مهارة أن تكون دموعك قريبة وحاضرة في أدق المواقف الشفافة، أو حين تسمع العبارات المؤثرة، فإن عليك أن تكون أقرب إلى ذاتك، متخففاً من الانغماس في الماديات، أو الانشغال بما يطفح به المشهد، كما إن عليك الزهد فيما يخوض فيه أكثر الناس من أشياء تُغطّي على البصر والبصيرة، والاختلاء أكثر بالذات، وممارسة بعض العزلة مع الروح.. هنا ستكون أكثر دُربةً في الوصول إلى نعمة الدموع الحاضرة والمكتنزة؛ تبعاً لما في الروح من طاقة مكتنزة بالشفافية والنقاء.

***

الدموع أيضاً للسعادة.. وليست فقط للحزن!